الجمعة 23 كانون الأول 2016
العدد 3065 السنة الحادية عشرة
vendredi 23 décembre 2016 nº 3065 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

«حرب» عين الحلوة
رسائل ما بعد حلب
4

اقتراح باسيك: مختلط «نوع ثالث» [2]

سيدة من المحررين في كفريا والفوعة في الحافلة التي أقلتها مع مدنيين (أ ف ب)

كفريا والفوعة علبة الحكايا تُفتح
[12 ـ 13]

قضية

التعذيب في لبنان
ممارسة «طبيعية» متفشّية
06

المقابلة

«أبو احمد فؤاد»
ضد أي أمر للسعودية وقطر فيه ضلع
15

ثقافة

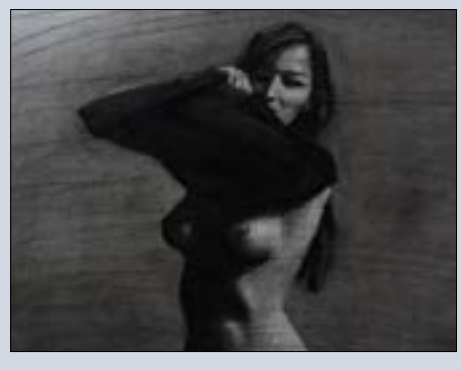

يوسف عبدلكي يطلق عارياته في دمشق
22

في الواجهة

انتخابات بقانون 2008 او الفراغ

شأن مفاضلتي 2013 و2014 تقترب منهما انتخابات 2017. لا احد يريد قانون 2008، ولا احد يتوقع آخر بديلاً. لا احد يريد تمديد ولاية البرلمان للمرة الثالثة، ولا احد لا يريد الانتخابات النيابية. مآل ذلك انها واقعة بالقانون النافذ المرذول في الظاهر

نقولا ناصيف

بين من شاركوا في تسوية الدوحة عام 2008 يروي ان الزعماء الحاضرين تفاهموا على ان قانون الانتخاب المنبثق من التسوية تلك، هو لانتخابات 2009 فحسب. وهو تالياً استثنائي لمرة واحدة، ينطوي بانتهائها. لم يُدرجوا الصفة الاستثنائية هذه في متنه على غرار قوانين انتخاب سابقة كقانوني 1992 و1996 حينما أُدخِل الاستثناء فيهما، جزئياً، لتبرير الابقاء على اقضية جبل لبنان دوائر انتخابية دون سواها بذرائع الهواجس والمخاوف. فإذا الاستثناء في هذين القانونين شكل والانتقالي دائماً ومصدر اطمئنان لاكثر من فريق من بين واضعيه. يبدأون من الشوف مروراً ببيروت وصولاً الى زغرتا مارين بالاطراف. في واحدة من عناصر الاستثناء في قانون الدوحة، من شأنها اطاحة اجراء الانتخابات النيابية برمتها، ان المادة 12 منه حددت شهرين من تاريخ صدوره مهلة تأليف هيئة الاشراف على الانتخابات، ولم تلحظ في بند آخر المهلة الواجبة على نحو دائم لتأليفها. الا ان المادة 13 تشير الى استمرار ولاية هيئة الاشراف ستة اشهر بعد انتهاء الانتخابات النيابية. نشر القانون في 9 تشرين الاول 2008، فصار الى تأليف هيئة الاشراف في غضون الشهرين التاليين، على مسافة ستة اشهر من موعد الانتخابات النيابية التي اجريت في حزيران 2009. بذلك يحوط الغموض بالمدة القانونية الواجبة لتأليف هيئة الاشراف بمرسوم في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية. ليست

> ثغر قانون 2008 وتسارع المهل يضعان الانتخابات في مهب الريح

قاعدة صلبة للقانون الذي خلفهما بعد اكثر من عقد من الزمن. وهو القانون نفسه الذي رُجّح لانتخابات 2005 عشية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

نُظر الى قانون 2008 على غرار ما عنته سائر بنود تسوية الدوحة آنذاك، المرتبطة ايضاً بانتخاب رئيس الجمهورية وتأليف الحكومة وتوزّع الحصص والنصاب فيها: اجراءات موقتة تمهد في ما بعد لاجراء الانتخابات النيابية العامة السنة التالية ونشوء موازين قوى جديدة، لتسوية سياسية اشمل. سرعان ما انقلب عليه واضعوه، مسيحيين ومسلمين. بات الموقت

رئيس المجلس: وحده قانون الانتخاب يطمئن النفوس (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

اقتراح باسيل: مختلط «نوع ثالث»

بات مسلّماً به أن النسبية الكاملة في قانون الانتخاب باتت وراء الجميع بعد الرفض القاطع لها من تيار المستقبل والنائب وليد جنبلاط. ورغم أن كل المؤشرات تفيد بأن «كل الدروب تقود إلى الستين»، أكّدت مصادر بارزة في التيار الوطني الحر لـ«الأخبار» أن التيار والعهد «يضغطان لإقرار قانون مع شيء من النسبية، ولا ستين أو تمديد تحت أي ظرف من الظروف». وأعربت عن تفاؤلها بإمكان التوصل إلى صيغة مقبولة من الجميع. وأكدت أن «الحكي جدي مع جميع الأطراف. حارتنا ضيقة ونعرف بعضنا. وكلنا نعرف ما الذي يمكن أن يمشي وما يستحيل السير به». ودعت الجميع إلى اغتنام فرصة الأعياد «لا لنفرّط، بل ليدرس كل طرف ما الذي يمكن السير به، على أن نعود في بداية السنة ويجيب بعضنا بعضاً. ولدينا مروحة واسعة من الخيارات». وأوضحت المصادر أن ما طرحه وزير الخارجية جبران باسيل، أمس، هو «اقتراح قانون مختلط بالتصويت»، أي«رجل واحد ــ أصوات متعددة» (one person - multiple vote)، وهو «نوع ثالث من المختلط، بعد المختلط بالمقاعد الذي قدمه المستقبل والقوات والاشتراكي، والمختلط بالمراحل الذي قدمه الرئيس نبيه بري». و«في ظل رفض العلمنة الشاملة والنسبية الكاملة»، وصفت اقتراح باسيل بأنه «متوازن وعادل، يسمح لكل مذهب بأن يكون الأقوى في المنطقة التي يتمتع فيها بالأكثرية».

وكان باسيل أكد، عقب اجتماع تكتل التغيير والاصلاح أمس، «أننا مصرون على رفض التمديد والستين معاً»، مشدداً على أن «الاصلاحات أساسية في قانون الانتخاب»، داعياً للعودة «الى 108 نواب، أو فلنعد إلى توزيع المقاعد من جديد». ولفت الى «أننا وصلنا إلى قناعة بأن طرحي الرئيس بري والمستقبل والقوات والاشتراكي لن يسيرا بسبب غياب وحدة المعايير». وطرح «فكرة أن ينتخب كل شخص عدداً محدداً وفق آلية معينة»، لافتاً الى أن «لدينا استعداداً للتضحية لأي قانون يحقق المناصفة وعدالة التمثيل ووحدة المعايير».

ومع أن كلام باسيل كان حاسماً في رفض الستين والتمديد و«التصدي لهما»، رأى برّي أمام زوّاره أن كلام وزير الخارجية يمهّد بشكلٍ ما للوصول إلى الانتخابات على أساس «الستين» كأمر واقع. ولفت إلى أن الحوار الثنائي بين حزب الله وتيار المستقبل بحضور الوزير علي حسن خليل خصّص جلستين لمناقشة القانون، وأن هناك بحثاً حول «القانون المختلط أو قانون التأهيل على أساس الطائفة». وكشف «أننا كنا نحاول إقناع تيار المستقبل بالقانون المختلط (64-64) وحتى الآن هناك نقاش، ونحن نناقش اليوم قانون التأهيل، وهو قانون يمكن التفاهم عليه مع التيار الوطني الحر».

ورأت مصادر «وسطية» أن كلام باسيل حول توزيع المقاعد «يُعدّ طرحاً تصعيدياً، لأن هذا الأمر يحتاج إلى نقاش كبير، والوضع الحالي لا يسمح بذلك في ظل هواجس البعض، وفي مقدمتهم النائب وليد جنبلاط وتيار المستقبل، ويمكن أن يؤدي إلى اشتباك معهما».

الى ذلك، تعقد لجنة صياغة البيان الوزاري جلستها الثانية اليوم لمناقشة مسودة الرئيس سعد الحريري وتعديلها في حال وجود ملاحظات من قبل الأحزاب والتيارات. قناة «أو تي في» أشارت أمس الى أن البيان قد ينجز اليوم، وأن «إشكالية المقاومة حُسمت في صيغة وسطية بين خطاب القسم وبيان الحكومة السابقة»، فيما اتفق على الاشارة الى قانون انتخاب «عصري»، بعدما تحفّظ الوزير مروان حماده شكلياً على مفردة النسبية، فيما لفتت مصادر الى أن ملف النازحين السوريين حظي بمساحة كبيرة من النقاش في الجلسة الأولى للجنة صياغة البيان، في ظل تأكيد باسيل «ضرورة عودتهم إلى المناطق الآمنة في سوريا». وقالت المصادر «الوسطية» إن «الحريري لم يوافق على طريقة الطرح التي عبّر عنها باسيل، خصوصاً أن مسألة المناطق

مدة الاشهر الستة الفاصلة عن موعد دورات الاقتراع ملزمة لتأليفها، الا ان لا توقيت واضحاً حيال صدور مرسوم تأليفها في وقت اضحت هيئة الاشراف على الانتخابات جزءاً لا يتجزأ من قانونية الانتخابات نفسها، كما من بطلانها.

في كانون الثاني تدخل البلاد في دائرة الاشهر الستة السابقة لموعد اجراء الانتخابات النيابية التي يفترض انجازها قبل نهاية ولاية البرلمان الحالي في الساعة الصفر من 20 حزيران 2017، موعد بدء الولاية الجديدة. بذلك تكون حكومة الرئيس سعد الحريري، قبل ان تمثل امام مجلس النواب لنيل الثقة في الشهر الاول من السنة الجديدة، دخلت باكراً في سباق مع الوقت. بعد اربعة اشهر، ما بين نيسان وحزيران، تبدأ المهلة القانونية لاجراء الانتخابات، ما يجعلها فعلاً امام مشكلة جدية اجرائها في موعدها القانوني، لا مشكلة القانون النافذ الذي ستجرى على اساسه، خصوصاً وان من المفترض ــ نظرياً على الاقل وهذا ما لم يثبّته النص ـ ان يصير الى تأليف هيئة الاشراف على الانتخابات قبل ثلاثة اشهر من صدور مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، الذي يفترض صدوره هو الآخر قبل مدة مماثلة هي 90 يوماً من موعد الدورة الاولى للاقتراع. ما يعني ايضاً ان شباط وآذار هما الشهران المرجحان لصدور مرسوم دعوة الهيئات الناخبة.

على نحو كهذا تختلط المهل بعضها ببعض لتضع الانتخابات النيابية امام مصير ملتبس ومشوّش.

في بعض احاديثه امام زواره، يرى رئيس مجلس النواب نبيه بري ان ثمة مبرراً لتمديد تقني محدود للمجلس لا تتعدى ثلاثة اشهر متى اتفق على قانون جديد للانتخاب، على ان يُدرج التمديد التقني القصير في صلبه كي يكون جزءاً لا ينفصل عنه، وشرطاً لاجراء الانتخابات وفق القانون الجديد، وتالياً التقيد بالمهلة الجديدة الناجمة عن وضع القانون الجديد.

بيد انه يجزم، مرة تلو اخرى، بأن لا تمديد للمجلس على غرار ما حصل عامي 2013 و2014 كهدف في ذاته، تارة بسبب رفض قانون 2008، وطوراً من جراء تعذر التوصل الى قانون جديد.

لكن جزمه برفض تمديد الولاية لا يوصد الابواب دون قانون 2008. ما يلمح اليه بري انه لا يتوقع بالضرورة في مدى قريب قانوناً جديداً للانتخاب، رغم تأكيد تفاهمه مع رئيس الجمهورية ميشال عون على رزمة من الصيغ المقترحة لقانون الانتخاب سواء بنسبية كاملة او نصف نسبية، ورغم وجود اكثر من تحرك في ما بين الكتل يوحي بجديتها للتفاهم على قانون جديد.

بيد ان اصغاء رئيس المجلس الى الموقف الاخير للنائب وليد جنبلاط الرافض الخوض في النسبية لقانون الانتخاب، يجعله يتحدث مجدداً عن «هواجس» الزعيم الدرزي. يقول رئيس المجلس ان من الواجب طمأنته اليها، خصوصاً ان مقاربة جنبلاط لقانون الانتخاب، كما لنتائج الانتخابات التي تترتب عليها، بحسب بري، «وجودية» خلافاً لرئيس الحكومة سعد الحريري وافرقاء آخرين يتمسكون بقانون 2008 من باب الحصة التي يمنحهم اياها: «على اهمية ما حصل اخيراً من انتخاب رئيس للجمهورية الى تأليف حكومة جديدة، يبقى الاهم في كل ذلك كمصدر حقيقي للاستقرار هو قانون الانتخاب اولاً واخيراً. وحده قانون الانتخاب ــ وهذه مسألة اساسية ـ يطمئن النفوس».

هي اذن الوصفة التي تشير بالاصبع، الى الآن على الأقل، الى قانون 2008 فحسب. بزّاد الهواجس اولاً والقانون النافذ ثانياً.

المفاضلة الثالثة بعد عامي 2013 و2014: انتخابات بقانون 2008 او الفراغ.

لم يسهم التفاهم بين التيار الوطني والقوات في الاتفاق على قانون انتخاب (الأخبار)

تقرير

سلّة بري بالمفرّق: حكومة ثم قانون انتخاب

فيما يسعى الرئيس نبيه بري الى تحقيق إنجاز ثان بعد الحكومة، ويناقش مع تيار المستقبل وحزب الله قانون الانتخاب، لا تزال الأحزاب المسيحية تدور في حلقة مفرغة حول القانون العتيد

هيام القصيفي

يبدو الرئيس نبيه بري أكثر المرتاحين الى ما حققه في الأسابيع الأخيرة، بعدما بدا أنه أصيب بنكسة يوم تلمّس الاتجاه الى انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، وتخطّيه في ترتيب أولويات السلّة التي اقترحها.

لكن بري سرعان ما استعاد المبادرة، بعد انتخاب عون، ليفرض إيقاعه من دون منازع على مسار تأليف الحكومة التي توسط أعضاءها في الصورة التذكارية. تخطى رئيس المجلس لحظة استيعاب انتخاب عون، مستفيداً من تفويض حزب الله له إدارة التفاوض الحكومي واختيار الوزارات لقوى 8 آذار، محصلاً بذلك حصة وازنة، لها تأثيرها في قرارات مجلس الوزراء، بعددها وأسماء شخصياتها وحقائبها.

بعد الحكومة، يأتي قانون الانتخاب الذي سيكون عصب المرحلة المقبلة وعمادها الأساسي. وهنا، يعود بري ليلعب دوراً محورياً في إعادة تعويم سلته التي اقترحها قبل انتخاب الرئيس، بتقسيط عناوينها، ليفرض مجدداً الاتجاه الذي يرتئيه في شأن قانون الانتخاب.

في هذا المشهد، يكمن أمران بارزان: الأول أن بري يرسم سيناريو التفاوض بين حدّي القانون المختلط الذي قدمته كتلته النيابية والقاضي بانتخاب النواب مناصفة بين الأكثري والنسبي، والاقتراح الجديد المتعلق بالتأهيل على مستوى القضاء والفوز بالنسبية على المحافظة، وهو الاقتراح الذي سبق أن قدمه «كأفكار جديدة تغيّر المعادلة» على طاولة الحوار التي انعقدت في آب الفائت، وكان محورها سلة بري والأولويات الواجب اعتمادها لإخراج البلد من أزمته.

ويرجح من يعرف بري أن يقدم الاقتراح الأخير على الأول لرفع سقف التفاوض، وخصوصاً أن الكتل الثلاث، المستقبل والقوات واللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي، التي قدمت مشروع المختلط بين الأكثري (68 نائباً) والنسبي (60 نائباً) كانت تفاوض بري للتوفيق بين المشروعين وتقليص هامش الاختلاف بينهما من دون نتيجة. وبحسب المعلومات، فإن رئيس المجلس سيذهب الى الضغط أكثر في اتجاه الاقتراح الثاني، ولا سيما أنه لم يجد رفضاً من التيار الوطني الحر، بل لقي تجاوباً متقدماً لمناقشته بجدية، وهو ما تبين خلال المفاوضات التي جرت إبان تأليف الحكومة، الى حد اعتبار البعض أنه جرت مقايضة بين تأييد التيار لبري، وبين سير الأخير بما أراده التيار في الحكومة، وكذلك من جولة لجنة التيار الوطني الحر النيابية

> يخشى معارضو بري أن يثمر ضغطه في قانون الانتخاب كما في الحكومة

الأخيرة مع بري وغيره. وهذا يعني أننا سنكون مع جولة جديدة من المواجهات السياسية في شأن القانون العتيد، بعدما رفع حزب الله السقف في اتجاه النسبية الكاملة، ورفضها المستقبل والنائب وليد جنبلاط، ما أدى الى سحبها من التفاوض لمصلحة أفكار بري الجديدة. ويخشى معارضو بري أن يثمر ضغطه في القانون كما أثمر في الحكومة، ولا سيما أنه يعوّل على أكثر من نقطة في سعيه الى تعويم اقتراحه الجديد، ومنها حواره المستجد حول القانون مع تيار المستقبل وحزب الله في اجتماع مشترك. وهذا يشكل تطوراً سياسياً لافتاً في آليات البحث بين هذه القوى، يتعدى الهدف الذي انطلقت من أجله أساساً الاجتماعات المشتركة بين الأطراف الثلاثة، ما أثار أسئلة عن مغزى التنسيق بين هذه الأطراف انتخابياً، في وقت يفترض فيه أن يدافع المستقبل عن القانون الذي اتفق عليه مع القوات اللبنانية. إلا إذا كانت هناك قطب مخفية تحتاج الى مزيد من الوقت لتوضيحها.

الأمر الثاني هو موقف «الموارنة الأقوياء»، بحسب الاصطلاح الذي استخدم إبان اجتماع القيادات المارونية الأربع في بكركي بعد انتخاب البطريرك مار بشارة بطرس الراعي. فبكركي كانت أول من طرح فكرة البحث عن قانون جديد للانتخاب، وبدأت اللجان والاجتماعات تتكثف تحت هذا العنوان، وجلّ ما توصلت إليه هو المشروع الأرثوذكسي الذي جوبه بحملة رفض واسعة، وتخلى عنه لاحقاً بعض المدافعين عنه. والقيادات المارونية بحثت بدورها في القانون العتيد، لكنها لم تتوصل الى تصور مشترك. فللكتائب مشروعها، ولتيار المردة مشروعه، والقوات وضعت المشروع المختلط بالتوافق مع المستقبل والاشتراكي، والتيار لا يلتقي مع أي منهم، بل لا يزال على موقفه العلني من الأرثوذكسي والنسبية الكاملة.

> يخشى معارضو بري أن يثمر ضغطه في قانون الانتخاب كما في الحكومة

ورغم مرور أشهر وسنوات، إلا أن القوى المسيحية ظلت على خلاف في رؤيتها للقانون الجديد. ولم يسهم التفاهم بين التيار الوطني والقوات في الاتفاق على قانون واحد، بعد كل الاجتماعات الثنائية والتفصيلية التي عقدت في معراب والرابية وخارجهما، لا بل إن الطرفين ظلّا على مشروعيهما وتفاهماتهما مع حلفائهما، علماً بأن هذه القوى هي التي ترفع دوماً شعار تغيير قانون الانتخاب الذي أصبح أحد أكثر عناوينها حضوراً في أدبياتها قبل الدوحة وبعده.

ومع اقتراب استحقاق الانتخابات، وحتمية البحث عن قانون جديد، يكمن جوهر الاختلاف في الرؤية، بين القوى المسيحية المختلفة حتى الآن، بدليل كثرة الاقتراحات التي تطرحها من دون وجود أي قاعدة اتفاق مشتركة، وبين بري والمستقبل وحزب الله الساعين الى توحيد موقفهم حول قانون جديد، ولو من دون ضمان اعتماده في الانتخابات المقبلة.

اقتراح وزير الخارجية: شيء من النسبية (الأخبار)

الآمنة غير واضحة، وهناك توافق دولي مع رؤية الحريري».

في غضون ذلك، أبلغ برّي الحريري أنه «في حال قام بتسليمه البيان قبل ظهر السبت، فسيطلب من مجلس النواب إعداد 128 نسخة لتوزيعها على النواب، وسيكون في الإمكان عقد جلسات الثقة أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس المقبلة».

وكان لافتاً أمس استقبال الرئيس الحريري مستشار وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية، حسين جابر أنصاري، في حضور السفير الإيراني محمد فتح علي، وبحث معه التطوات. كذلك تلقى اتصالاً هاتفياً من ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مهنّئاً بتشكيل الحكومة الجديدة، ومتمنياً للحريري النجاح والتوفيق في مهماته.

تقرير

«حرب» عين الحلوة
رسائل ما بعد حلب؟

لم تكن الحرب المصغّرة في عين الحلوة سوى نسخة عن معارك سابقة في المخيم. لكنّها تأتي في ظرف دقيق، يحاول فيه المحور الداعم للجماعات الإرهابية في سوريا والعراق توجيه رسائل بالجملة، في ظلّ تأمر غير مسبوق على المسألة الفلسطينية وحقّ العودة

فراس الشوفي

اغتيالٌ، فحربٌ صغيرة على مدى يومين متتاليين، أعادت مخيّم عين الحلوة للنازحين الفلسطينيين في مدينة صيدا الجنوبية إلى واجهة الأحداث الأمنية اللبنانية. ومع أن اشتباك أمس، الذي تلا تشييع سامر نجمة ومحمود صالح اللذين قُتلا في وضح النهار في المخيّم (بإطلاق نار مباشر عليهما من مُسلَّحَين أخفيا وجهيهما عن كاميرات المراقبة الموزّعة في أرجاء عاصمة الشتات الفلسطيني)، انتهى بوقفٍ «مؤقّت» لإطلاق النار، بعد مفاوضات عسيرة أجرتها الفصائل الفلسطينية والسفير الفلسطيني أشرف دبّور واستخبارات الجيش اللبناني، إلّا أن أحداث الأيام الماضية لا تبدو كسابقاتها، من حيث التوقيت والاستهداف لدور «عصبة الأنصار» كحالة إسلامية تلعب دور التهدئة، في وقت يتناغم فيه التوتّر المتصاعد مع إيقاع عام في المنطقة وفلسطين، خصوصاً في مرحلة ما بعد الانتخابات الأميركية، وما تؤشّر إليه سياسة الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب تجاه فلسطين والمسألة الفلسطينية.

في عين الحلوة ألف لغم ولغم معدّة للانفجار، وحادث الأغتيال قد يكون مكانه أي حادثٍ أمني آخر. فوضى السلاح تبدو مستعصية على المعالجة، وانتشار المطلوبين الأمنيين وذوي الارتباطات بالجماعات التكفيرية معضلة من دون حلٍّ لا يكلّف دماً، فضلاً عن الفقر والعوز اللذين يسلّطان ظلمهما فوق رقاب الفلسطينيين المتعبين، والنظرة الأمنية التي لا تجد الدولة اللبنانية بدّاً منها في التعاطي مع الفلسطينيين، وعين الحلوة تحديداً، فضلاً عن ارتفاع منسوب العصبيّات المذهبية والطائفية في لبنان والإقليم. ومَن أنسَب من الفلسطيني، ومؤخّراً النازحين السوريين، لاتخاذهم «عدوّاً» أو «بعبعاً» لزيادة منسوب العصبيات؟

وليس خافياً أن إقامة جدار عازل حول عين الحلوة كانت فكرةً جنونيةً غير قابلة للتطبيق من دون حرب أهلية لبنانية، بمعزلٍ عمّن فكّر فيها أو حاول تنفيذها، فيما تردّد أنها فكرة قديمة تعود إلى ما بعد الانسحاب السوري من لبنان في 2005. حتى إن الرئيس نبيه برّي الذي سمع بفكرة الجدار العازل بدايةً من رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، بقي برهةً من الوقت غير مصدّق أن هناك من يطرح هذه الفكرة فعلاً، لكنّه لاحقاً أبلغ المعنيين أن هذا الأمر «من سابع المستحيلات».

بعد الضجّة التي أثارها موضوع الجدار العازل (تقول مصادر متابعة إن الجيش لم يكن ينوي إقامة جدار كامل، بل شبه جدار لتطويق الأماكن التي يسيطر عليها إسلاميون متشدّدون في غرب المخيّم وجنوبه وفصلها عن مناطق البساتين)، اتفقت الفصائل الفلسطينية مع استخبارات الجيش على إعداد خطّة أمنية ـ عسكرية ـ سياسية تكون بديلاً من الحلول الأمنية الصرفة، لمعالجة أزمة الفوضى وانتشار السلاح في المخيّم، وعلى رأس أولويات الخطّة السعي لتسليم كافة المطلوبين الخطرين للدولة اللبنانية. ومنذ الإثنين الماضي، انهمك ممثّلو الفصائل للوصول إلى صيغة للخطّة، وكان من المقرّر أن تجتمع اللجنة في مقرّ السفارة الفلسطينية أمس، لبحث الخطّة وتحويلها إلى مذكّرة، ثمّ عرضها على القيادة السياسية الفلسطينية، قبل أن يتمّ تقديمها إلى الجيش اللبناني. غير أن اللهيب الذي أحدثه حادث الاغتيال أول من أمس، فرض على اجتماع الخميس في السفارة الفلسطينية أن يكون لقاءً لتطويق الأزمة الحالية ووقف إطلاق النار، مؤجّلاً بحث الخطّة الشاملة في انتظار أن تخفُ حدّة التوتّر.

ومع أن أكثر من طرف يضع الاغتيال بداية في إطار الانتقام قبل تطوّر ردود الفعل، لكنّه بالنسبة إلى أكثر من طرف، محلي ودولي، استكمالٌ للمشهد الذي ظهر مع «الاحتفالات» وإطلاق الرصاص والقذائف التي اجتاحت المخيّم، بُعيد اغتيال السفير الروسي في تركيا. ويقول مصدر دبلوماسي «شرقي» إن «الاحتفالات

> **بدت المعارك استمكالاً لرصاص الابتهاج باغتيال السفير الروسي في تركيا**

ولو كانت عشوائية، لكنها إشارة من الإشارات عن الرسائل المعاكسة التي يريد المحور الداعم للجماعات الإرهابية في سوريا والعراق توجيهها للمحور الذي يقاتل الجماعات التكفيرية، عن المدى الذي من الممكن أن تتطوّر عبره الأمور، في الردّ على التطوّرات السورية، لا سيّما بعد معركة حلب، باستخدام مخيّم عين الحلوة كصندوق بريد». ويربط المصدر بين أحداث عين الحلوة و«طفرة» العمليات الإرهابية التي توسّعت بعد معركة حلب، لتطال الأردن ومصر وأوروبا.

على المستوى الفلسطيني، لا يستبشر أكثر من طرف في الفصائل خيراً بما تحمله المرحلة المقبلة من ضغوط أكبر على المسألة الفلسطينية، في ظلّ التحوّل التدريجي في الخطاب الأميركي، الذي اعتمد في مرحلة باراك أوباما على سياسة رفض استكمال الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية، في العلن طبعاً، وبات الآن يجاهر بدعم الاستيطان مع الرئيس الجديد. ويمكن القول إن الطريق للوصول إلى أي تسوية فلسطينية ـ إسرائيلية «مذلّة»، تمرّ بنزع آخر أوراق قوّة الفلسطينيين، لا سيّما ملفّات الشتات وحقّ العودة، التي كان تهجير الجماعات التكفيرية لمخيّم اليرموك جنوب دمشق أبرز فصولها، مع قلقٍ كبير من أن يكون عين الحلوة على الطريق نفسه.

حل من حلول؟ يقول مصدر بارز في الفصائل الفلسطينية: «نستغرب لماذا لم ينفجر المخيّم حتى الآن مع كل عوامل الضغط الموجودة»، ويضيف أن «العلاجات بتبويس اللحى لم تعد تجدي نفعاً؛ في كلّ مرة اجتماع تمّ بيان تمّ خطّة مؤجّلة، تمّ دوامة دم من جديد». لكن هل يمكن إخراج المطلوبين من دون دم؟ يردّ المصدر: «عاجلاً أو آجلاً سيسقط الدم، لكن الكلفة هي التي ستتغيّر».

وبحسب المصدر، فإن انفجار مخيّم عين الحلوة يحقّق أكثر من هدف لإسرائيل وحلفائها: «الحرب في المخيّم لا تنحصر في المخيّم، لكنّها ستتوسّع إلى مدينة صيدا، وتثير فتنة سنيّة ـ شيعيّة، وتقطع أحد شرايين المقاومة اللبنانية إلى الجنوب. ثانياً الحرب تهجّر الفلسطينيين من المخيّم وتخلق مشكلة ديموغرافية لبنانية، في ظلّ الحديث اليوم عن قلق مسيحي، والأصوات التي تحرّض على الفلسطينيين والسوريين. وثالثاً تقضي على آخر معالم الشتات الفلسطيني، تمهيداً لما تطرحه إسرائيل من حلول لتصفية حقّ العودة، إمّا عبر تعويضات أو عبر ترحيل الفلسطينيين إلى أوروبا وكندا وأستراليا، وهو ما تعمل عليه أكثر من سفارة غربية». ويختم المصدر بالقول إنه «بدا لافتاً في الأيام الماضية الاهتمام الخليجي بأحداث المخيّم».

لا يستبشر أكثر من طرف في الفصائل خيرا بما تحمله المرحلة المقبلة (مروان طحطح)

أخبار

فرعون محتار: ماذا أفعل؟

■ قال وزير الدولة لشؤون التخطيط ميشال فرعون إن «احداً لم يتصل بي حتى الآن ليعلمني عن سبب استحداث وزارة الدولة لشؤون التخطيط وما هو المطلوب مني»! وأوضح في حديث تلفزيوني انه لا يستطيع ممارسة عمله في الوزارة «اذا لم يكن هناك قرار سياسي واضح او رؤية حول ما هو المطلوب». واعتبر أنه «لا يمكن التقدم في بلد ليس له موازنة، ولا رؤية سياسية موحدة أو رقابة فيه»!

فنيانوس باقٍ «إلى الأبد»

■ قال وزير الأشغال يوسف فنيانوس إنه سيعمل في الوزارة «وكأنها باقية الى الابد ولو كانت ولايتها قصيرة». وشكر سلفه وزير الزراعة الحالي غازي زعيتر على «انجازاته في مختلف المناطق»، لافتاً الى أن الأخير «عانى ونحن سنعاني من عدم اقرار الموازنة منذ 11 عاما». وشكر زعيتر الرئيس نبيه بري «على ثقته التي اولاني اياها لتولي وزارة الزراعة رغم الهجمات التي طاولته وطاولتني، والتاريخ سيشهد من كان على حق».

رياشي «آخر» وزير إعلام

■ تعهّد وزير الاعلام ملحم رياشي بأنه سيكون «آخر وزير للاعلام» في لبنان. وأكد خلال تسلمه الوزارة من سلفه رمزي جريج أنه «لن تكون هناك وزارة اعلام بعد وصولي، بل سترون بداية نهاية الوزارة»، مشيراً الى نيته تغيير وجهة عملها لتكون «وزارة الحوار والتواصل». ووعد بأن «أدوات العمل في وزارة الاعلام ستعمل كلها اكثر من ذي قبل، من الدراسات الى تلفزيون لبنان والاذاعة والوكالة الوطنية للاعلام».

جريصاتي لا يدفع أثماناً

■ نفى وزير العدل سليم جريصاتي حصول رئيس الحكومة سعد الحريري على ضمانات من الرئيس ميشال عون حول عمل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. وأكدأن «فريقنا السياسي لا يدفع أثماناً في المسائل المتعلقة بممارسة قناعاتنا الوطنية»، مشيرا الى «ان مصلحة لبنان هي بالتزام المواثيق والقرارات الدولية والحفاظ على روافد قوة لبنان ومنعته ووحدته التي تسمو على كل اعتبار آخر».

حمادة يحمي حقوق الدروز

■ شدّد وزير التربية مروان حمادة على انه سيسعى «للعمل لحماية حقوق الدروز، هذه الشريحة الاساسية في اقامة لبنان وحمايته والحفاظ على استقلاله وعروبته وديمقراطيته، والتي لم تقبل ان تكون مهمشة او ان تقتطع بعض القوى في مرحلة ما من تاريخنا الجذور والامتدادات». وزار حمادة مع وزير الدولة لشؤون حقوق الإنسان أيمن شقير شيخ العقل نعيم حسن الذي قال حمادة إنه «استمع الى توجيهاته».

هدنة هشّة والـ«عصبة» تسحب فتيل التفجير مؤقتاً

هدأت الاشتباكات في «عين الحلوة». لُملِمت ذيول جريمة الأربعاء بجهود استثنائية، بعدما كادت تُشعل المخيم. هذه المرة سحبت «عصبة الأنصار» فتيل التفجير على وعد بتسليم القَتَلة خلال الأيام المقبلة. غير أنّ الهدنة مهددة بالسقوط في أي لحظة

اجتاز اهالي مخيم عين الحلوة امس نهارا عصيباً (مروان طحطح)

سقط لنا ثلاثة قتلى. حركة فتح لم تُسلّم القتلة، لكنهم وعدوا بذلك. لذلك، حقناً للدماء، أعلنت وقف إطلاق النار. نحن حُكماء ولو اعتُدي علينا». من جهته، أكد قائد القوة الأمنية المشتركة في مخيمات لبنان اللواء منير المقدح لـ«الأخبار» الاتفاق «مع الإخوة في العصبة على التهدئة. وهناك وفدان من قيادة اللجنة الأمنية العليا توجّها إلى حيّي الصفصاف والبراكسات لسحب المسلّحين». وتحدث عن مرحلة ثانية تلي سحب المسلّحين، هي توقيف المشتبه فيهم بارتكاب الجريمة للتحقيق معهم وتسليمهم إلى الدولة اللبنانية.

ميدانياً، اجتاز أهالي مخيم عين الحلوة أمس نهاراً عصيباً. وكما كان متوقعاً، انفجرت الاشتباكات ضد حركة فتح أثناء تشييع الضحايا، إذ لم تكد الجنازة تنطلق حتى هاجم المشيّعون من أحياء طيطبا وعرب زبيد منطقة البراكسات، وبدأ إطلاق النار عشوائياً باتجاه المنطقة الخاضعة لنفوذ حركة فتح، فحوصرت عشرات العائلات في المنازل ، فيما نزح من تمكن من الخروج. حصيلة اليومين الداميين في عين الحلوة بلغت أربعة قتلى وست إصابات، واحتراق منزلين.

مصادر أمنية تحدثت الى «الأخبار»، حذرت من أنّ الهدنة هشة ومهددة بالسقوط في أي لحظة، وأنّ «أي ضربة قد تُعيد إشعال الاشتباكات من جديد، لا سيما أن أحداً لا يملك المونة على عشرات الشباب المتشددين». ورأت المصادر أنّ «عمليات الاغتيال التي هزّت المخيم من دون تسليم أي مطلوب والتي تزامنت مع معمعة تسليم المطلوبين العاديين، عزّزت الفلتان وهيّأت الأجواء لمزيد من الاغتيال». ورأت المصادر أنّه «إذا لم يُعالج السبب الجذري لهذه الإشكالات، فستبقى الأوضاع في المخيم قابلة للانفجار في أي لحظة». وبالتالي، «يُفترض أن لا يقتصر تسليم المطلوبين على الضعفاء من المرتكبين، بل أولئك الذين تقف خلفهم الفصائل القوية داخل المخيم».

تجدر الإشارة إلى أنّ الاجتماع في سفارة فلسطين كان مخصصاً لمناقشة المذكرة التي يُفترض أن تُقدّمها الفصائل الفلسطينية للدولة اللبنانية كي تكون بديلاً للسور الذي أوقف بناؤه، إلا أنّ الاجتماع أُرجئ إلى آخر الأسبوع.

رضوان مرتضى

الاشتباك يولّد اشتباكاً والدم يستسقي الدم بين عشائر مخيم عين الحلوة. الثأر هنا لا يموت. القاتل والمتّهم بالقتل سواء، وسيُقتلان ولو بعد حين. هذا ما حصل مع فادي نجمة الذي دفع ثمن مخلّفات الاشتباك الأخير قبل أشهر. نجمة الذي قُتِل بعد اتهامه بالتورط في قتل فتحاوي من آل عثمان، سبق أن نجا من محاولة اغتيال قبل أربعة أشهر أُصيب على إثرها في يده. وبحسب القيادي في «عصبة الأنصار» الشيخ أبو طارق السعدي، فإن الخلاف «عشائري بحت على خلفية مقتل شاب من آل عثمان وليس مرتبطاً باقتتال بين حركة فتح وعصبة الأنصار». ورأى أنّ نجمة «قُتل ظلماً وعدواناً»، مشيراً الى تقديم تقارير تؤكد أنّ لا علاقة له بقتل عثمان الذي قضى برصاص عناصر من فتح عن طريق الخطأ».

السعدي الذي كان أول من أعلن وقف إطلاق النار وانسحاب المسلّحين من حي الصفصاف، قال لـ«الأخبار» إنّ «عصبة الأنصار لا تريد تفجير الوضع في المخيم». وأضاف: «لم نُطلِق طلقة واحدة. ورضينا بالهدنة بعد تعهّدات بتسليم القتلة الذين لم يُحددوا بعد». وعن اللقاء الذي عُقد في سفارة فلسطين بحضور فتحي أبو العردات وممثلين عن الفصائل، أبرزهم المتحدث باسم عصبة الأنصار الشيخ أبو شريف عقل، قال السعدي: «تعاملنا بلين، رغم أنه

> يُفترض أن لا يقتصر تسليم المطلوبين على الضعفاء من المرتكبين

الصراف: لن نوفّر مقاومةً

■ شدد وزير الدفاع يعقوب الصراف على «اننا لن نوفّر مقاومة لتحرير ما تبقّى من أراضٍ لبنانيّة محتلة، وحماية وطننا من عَدوّ ما زالت عينه على أرضنا ومياهنا ونفطنا». وأكد لدى تسلمه الوزارة من الوزير السابق سمير مقبل أن «تحصين الجيش وتطوير قدراته سيكون هاجسي وأولويّتي، ليصبح جيشنا قادراً على ردع كل أنواع الإعتداءات على وطننا، وليكون حارساً على أرضه، وحامياً إستقلاله وحافظاً سيادته».

خوري يعد بـ«نهضة ثقافية»!

■ وعد وزير الثقافة غطاس خوري ببذل كل جهده «لإطلاق نهضة ثقافية في البلد». وقال خلال التسلم والتسليم بينه وبين سلفه روني عريجي إنه «في النهضة الثقافية التي ننجزها، وباقتصاد المعرفة نستطيع ان نساعد كثيرا على النمو، وخصوصا ان هدف هذه الحكومة في الفترة القصيرة التي ستتولى فيها المهمات هو توفير نمو اقتصادي في البلد بسبب الازمة المتراكمة».

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

قضية

التعذيب في لبنان
ممارسة «طبيعية» متفشية

بعد تأخير 15 عاماً، قدّمت الدولة اللبنانيّة تقريرها الأوليّ إلى لجنة مناهضة التعذيب في الأمم المتحدة. المفترض مناقشته في خلال الدورة الستين للجنة بين 17 نيسان و12 أيار المقبل. تذرعت السلطات اللبنانية طوال هذه الفترة بـ«الأسباب السياسيّة الحادّة التي يعاني منها البلد»، لكنها اضطرت في النهاية إلى أن تضع تقريرها الردّ على تقرير صادر عن لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة يتضمن أدلة على وجود التعذيب في لبنان

فيفيان عقيقي

في عام 2008، تلقّت لجنة مناهضة التعذيب بلاغاً من منظّمة «الكرامة» لحقوق الإنسان، يتضمن معلومات عن الاستخدام المنظّم للتعذيب في مراكز أمنيّة لبنانيّة، أغلبها متّصلة بالتوقيفات التي تلت معارك مخيم نهر البارد، التي شهدها شمال لبنان منتصف عام 2007. تحوّلت هذه المعلومات إلى محور بحث في جلسات خاصّة مع الدولة اللبنانيّة عُقدت في عام 2011، يومها أتت الردود غير مرضية، مقارنة مع المعلومات التي وصفتها لجنة الأمم المتحدة بـ«الموثوقة وتتضمّن دلائل حسيّة وقويّة»، فقرّرت اللجنة بموجب اتفاقيّة مناهضة التعذيب (وقّع عليها لبنان عام 2000) إجراء تحقيق سريّ، على أن يتضمّن زيارة حُدّد موعدها في نيسان 2013.

التعذيب في المراكز الأمنيّة

بدأ التحقيق السري في أيار 2012 وانتهى في تشرين الثاني 2013، وتخلّلته زيارات لمجموعة من المراكز الأمنيّة اللبنانيّة، بلغ عددها 20 مركز احتجاز تتضمّن مركزي شرطة في بيروت والنبطية، ومرافق الاحتجاز التابعة لمحاكم قصر العدل في بيروت والنبطية وطرابلس، و3 مرافق احتجاز خاضعة لقوى الأمن الداخلي في بيروت وصيدا وطرابلس، و3 مرافق احتجاز خاضعة لسلطة وزارة الدفاع في بيروت وصيدا، و6 سجون مدنيّة في بيروت والنبطية وطرابلس وصور وزحلة، ومرفقين لاحتجاز النساء في طرابلس وبيروت، مركز الاحتجاز الإداري للمهاجرين غير الشرعيين التابع لمديريّة الأمن العام في بيروت، حيث اجتمع المحققون مع المحتجزين وموظّفي إنفاذ القانون والموظّفين الطبيين. كذلك أجرت لجنة التحقيق 216 مقابلة فرديّة مع شهود وضحايا تعذيب، أفاد 99 منهم بتعرّضهم للتعذيب، فيما لم يُسمَح لها بالاطلاع على سجلات المحتجزين في مرافق الاحتجاز التابعة لمخابرات الجيش في صيدا (قيادة منطقة الجنوب)، ولا في المرافق التابعة لفرع المعلومات في طرابلس (قيادة منطقة الشمال)، ولم تتسلّم قائمة بجميع أماكن الاحتجاز... خلصت اللجنة إلى أن بعضاً من السجلات الطبيّة والتقارير المقدّمة غير حقيقيّة، وإنّما أعدّت خصيصاً للزيارة! وأن التعذيب ممارسة متفشية في لبنان تلجأ إليها الأجهزة المكلفة إنفاذ القانون لأغراض التحقيق وانتزاع الاعترافات، وأحياناً لمعاقبة الضحايا على الأعمال التي يُعتقد أنهم قد ارتكبوها. وتمارس هذه الأجهزة التعذيب بطريقة محترفة، خصوصاً أن الفحوص الطبيّة على أجسام الضحايا توحي بانتشار ممارسة التعذيب بما لا يعرّض مرتكبها للعقاب، إضافة إلى وجود نمط واضح للتعذيب يطاول الموقوفين بجرائم تتصل بأمن الدولة، والأجانب ولا سيما السوريون والفلسطينيون، وذوي الدخل المنخفض والمثليين جنسياً (أي الفئات المهمّشة في المجتمع اللبناني). فضلاً عن وحشية أساليب التعذيب المستخدمة في مراكز الاحتجاز، ووجود أدوات غير عادية، وحتى تجهيزات مصمّمة خصيصاً لممارسة التعذيب.

عنف جنسي وكرسي التعذيب الكهربائي

نشرت الأمم المتحدة ملخّصاً عن تحقيقاتها في تقريرها السنوي لعام 2014، رغم معارضة الدولة اللبنانيّة ذلك، وضمّنته نتائج الزيارات التي قامت بها لمراكز الاحتجاز. هناك رصدت انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، من العنف الجنسي إلى التعذيب بالتيّار الكهربائي.

في سجن بعبدا، أكّد الموظّفون الطبيّون أن الفحوص البدنيّة التي أجريت في مناسبات عدّة، كشفت علامات تعذيب واضحة، بما فيها العنف الجنسي، كذلك ظهرت جروح سطحيّة على الجلد، قد تكون ناتجة من تعريض قدمي السجينة للتيار الكهربائي.

أمّا في خلال زيارة مركز فرع المعلومات في الأشرفية، فتبيّن أن غرف الاستجواب الخمس في الطابق السابع من المبنى ومحتوياتها (من ضمنها كرسي تحقيق مثبت بالأرض مع حلقات إلى جانبه، وصناديق لتوصيل الكهرباء مثبتة بالأرض، وعدة حُفر صغيرة في الأرض والسقف) مطابقة للوصف الذي تلقته من ضحايا تعرضوا للتعذيب محتجزين في سجن رومية (أغلبهم من موقوفي مخيم نهر البارد الفلسطيني في المبنى «باء»)، ادّعوا أنهم تعرّضوا للتعذيب في أثناء الاحتجاز لدى قوى الأمن الداخلي. ووجد أعضاء البعثة في غرفة للتخزين كرسياً حديدياً منخفضاً جداً، وله مسند للرأس متحرّك على شكل الحرف C، ورغم أن موظفي قوى الأمن الداخلي المناوبين قالوا لهم إن الكرسي يُستخدم لالتقاط صور للمحتجزين، فإن هذا النوع من الكراسي يطابق الوصف الذي قدّمه أحد الضحايا المزعومين إلى البعثة، وكذلك المعلومات التي قدّمتها منظمة «الكرامة» في بلاغها الأول، عن كرسي معدني يُستخدم لشدّ العمود الفقري ويسبّب ضغطاً كبيراً على رقبة الضحية وساقيه. أمّا في الوقت الذي أُجريت فيه الزيارة، فكان يُحتجز رجلان في الزنزانات، أحدهما تعرّض لسوء المعاملة في أثناء توقيفه وأُخذ إلى المستشفى لمعالجة إصاباته.

لا يختلف الأمر كثيراً في سجن مديرية المخابرات العسكريّة، أو ما يُعرف بسجن وزارة الدفاع في اليرزة، فرغم أنه كان فارغاً يوم الزيارة، إلّا أن

> **أجرت لجنة مناهضة التعذيب 216 مقابلة مع موقوفين أفاد 99 منهم عن تعرّضهم للتعذيب**

الطبيب الشرعي المرافق أكّد عدم صحّة السجل الطبي المُبرز، فيما رصدت اللجنة داخله بطاريّات سيارات عدّة على أرض غرفة التسجيل المُلاصقة لغرفة الاستجواب في القبو المؤلف من طبقتين، إضافة إلى كرسي متحرّك مطويّ وموضوع في أحد الممرّات (برّر العناصر وجوده لنقل ذوي الإعاقة)، كذلك وُجد مقعدان طويلان منخفضان، وقضيب خشبي مكسور دون أن يحدّد أحد طبيعة استخدامها.

وفي مخفر حبيش، تلقّت اللجنة ادعاءات عن ممارسة أفراد قوى الأمن الداخلي للتعذيب وسوء المعاملة بحق السجناء، عند التوقيف أو في خلال التحقيق في مكان الاحتجاز لدى الشرطة. وأيّد بعض هذه الأقوال أدلّة الطبّ الشرعي التي جمعها الطبيب الشرعي المرافق للبعثة. وفي قصر العدل في بيروت برزت حالات تعذيب وسوء معاملة بدنيّة حديثة بحقّ المشتبه فيهم من أفراد المخابرات العسكريّة، مورست في خلال الاستجواب بغية انتزاع الاعتراف. وفي السجون المدنيّة، برز عدد أقل من أعمال التعذيب مارسها موظّفو السجون وتتمثّل بعقوبات بدنيّة وظروف احتجاز صعبة في الزنزانات التأديبيّة. أمّا الأبرز، فكان التعذيب وسوء المعاملة عند التوقيف وفي أثناء الاستجواب في مخافر الشرطة ومراكز الاحتجاز التابعة لقوى الأمن الداخلي والمخابرات العسكريّة. كذلك تلقت البعثة ادعاءات عن سوء معاملة المحتجزين من موظّفي المديريّة في مركز الاحتجاز الإداري للمهاجرين غير الشرعيين التابع للأمن العام في بيروت، علماً بأن السجون فيها كانت دون تهوية وضوء طبيعي، وكانت مليئة بالحشرات.

الدولة في كوما اصطناعيّة

إن عدم التزام الدولة اللبنانيّة المواعيد المحدّدة دولياً لتقديم التقرير والآليات التي اعتمدتها لمناهضة التعذيب، يبقى شكلياً في معرض الانتقاد، أمام ما ورد في مضمون التقرير الأولي. صحيح أنها (أي الدولة) عرضت مجلّداً من مقدّمة و16 فصلاً، لكنّه أقرب ما يكون إلى مرجع بحث في الدستور والقوانين والاتفاقيات اللبنانيّة المُبرمة حول مناهضة التعذيب، وتجميع للجهود المعلنة والواجب تنفيذها من أجل إلغائه نهائياً من ممارسات الدولة اللبنانيّة. فالتقرير الأولي للدولة يتجاهل خلاصات لجنة التحقيق بمزاعم التعذيب وتوصياتها، على الرغم من أن الدولة سبق أن عبرت عن ذهولها منها وشكّكت في صدقيتها.

غاصت الدولة في تعريف التعذيب وفق القوانين المرعيّة الإجراء، بهدف الإضاءة على تركيبته الدستوريّة

«ألا يكفي أنكَ لاجئ؟ ولوطي أيضًا!»

لا يتوقّف التعذيب المُمارس في المراكز الأمنيّة والسجون اللبنانيّة على المتهمين بالإرهاب والتجسّس والإخلال بالأمن، بل يطاول أيضاً الفئات المهمّشة، ولا سيما المثليين خصوصاً. ففي مفهوم الأجهزة الأمنيّة والقضائيّة، تعدُّ الحريّات الفرديّة (ومن ضمنها الحريّة الجنسية) من الجرائم التي تهدّد «الأخلاق العامّة» وتنتهكها، ولو أن القانون لا يعبّر عن ذلك صراحة

أصدرت منظّمة «هيومن رايتس ووتش» تقريراً، أمس، كشفت فيه عن تعرّض لاجئ سوري للاحتجاز والتعذيب في شباط الماضي، للاشتباه بمثليته الجنسيّة. بحسب التقرير، احتجز شادي (اسم مستعار) لدى عناصر الجيش والأمن، وعذّب على مدى 5 أيّام في مراكز المخابرات والشرطة العسكريّة ووزارة الدفاع وقوى الأمن الداخلي. وخصّصت جميع جلسات الاستجواب لانتزاع اعتراف منه بممارسة الجنس مع رجال أو معاقبته لأنه مثلي، ولم يسمح له خلالها بالاتصال بمحامٍ، كما لم يبلّغ بالتهم الموجّهة إليه ولم يمثل أمام قاضٍ.

رحلة التعذيب

تفيد «هيومن رايتس ووتش»، بأن عناصر مسلّحين من الجيش اقتحموا خلال الشتاء الماضي شقّة يسكنها لاجئون سوريون في جونية، فاستجوبوهم وضربوهم، واستقصوا عن ميولهم الجنسيّة، واحتجز على أثرها شاب (شادي) من دون معرفة تهمته، ونقل إلى فرع المخابرات في صربا (جونية) حيث عصّبت عيناه وجرّد من ملابسه وعُذّب وضرب بالعصيّ ولُكم على وجهه خلال جلسة استجواب دامت لساعتين، ثمّ أجبر على توقيع على ورقة لم يقرأ مضمونها، ونقل إلى وزارة الدفاع في اليرزة. هناك، تعرّض لجولة أخرى من التعذيب، اقتيد إلى غرفة تحقيق تحت الأرض واستجوب لأكثر من 4 ساعات عن ميوله الجنسيّة. وتعرّض للضرب على كامل جسده، إلى أن انتزع منه اعتراف بأنه يمارس الجنس مع شركائه الذكور في السكن، من دون أن تخلو جلسات التحقيق من تعليقات عنصريّة ردّدها المحقّقون مثل «ألا يكفي أنك لاجئ؟ ولوطي أيضاً! تأتون إلى هنا وتوسخون بلدنا. لا مجتمعنا ولا الله يقبل ذلك».

رحلة شادي مع التحقيق لم تنتهِ في وزارة الدفاع، بل نُقل بعدها إلى مركز الريحانيّة التابع للشرطة العسكريّة. هناك، أخضع لفحص شرجي قسراً، وبات ليلته في الزنزانة مكبّلاً إلى حائط. يشار إلى أن هذه الفحوص لا تملك أي قيمة إثباتيّة، وليست إلّا أحد أشكال المعاملة الوحشيّة وغير الإنسانيّة والمهينة والتي ترقى إلى

> **ترفض وزارة الداخلية التحقيق في مزاعم التعذيب من دون شكوى شخصيّة من الضحية**

مستوى التعذيب. وفي اليوم التالي، تجدّدت جولة الضرب والشتم في غرفة تحقيق تحت الأرض، قبل أن ينقل إلى سرية الدرك في جونية، حيث تعرّض لممارسات مماثلة مثل «الفلقة» بواسطة العصي والقضبان والسياط، قبل أن يُنقل الى مخفر حبيش في بيروت ومن ثم أطلق سراحه.

تعذيب مُمنهج

المقابلة أجرتها «هيومن رايتس ووتش» مع شادي في آذار الماضي، إلّا أنّها أجّلت نشرها حتى انتهاء معاملات إعادة توطينه في بلد أوروبي. وخلال هذه الفترة، وجّهت المنظّمة رسائل إلى وزارتي الدفاع والداخليّة ومخابرات الجيش والشرطة العسكريّة وقوى الأمن الداخلي، تسرد فيها مزاعم التعذيب وتطلب إجراء تحقيق شامل، وهو ما ردّت عليه وزارة الداخليّة بعد شهر ونصف شهر (في 13 كانون الأوّل الحالي) بأن لديها إجراءات لتقديم الشكاوى، فهي لا يمكنها البدء بأي تحقيق ومعاقبة أي عنصر لديها من دون تقديم شكوى شخصيّة من الضحية المُفترضة.

يكاد يكون التعذيب رائجاً في السجون اللبنانيّة، وهو أشدّ حدّة على الأشخاص المستضعفين، وشادي (اللاجئ السوري المثلي) هو أحد النماذج عن ذلك. تشير المنظّمة إلى أن ما تعرّض له شادي موثّق بموجب تقارير طبيّة شرعيّة، تؤكّد

(هيثم الموسوي)

تمارس الأجهزة الأمنية أعمال التعذيب بطريقة محترفة، بما لا يعرّضها للعقاب (مروان طحطح)

والقانونيّة، بحسب ما تشير القاضية نازك الخطيب (من معدّي التقرير)، باعتبار أن «اللجنة الاممية لا تعرف لبنان، وهي بحاجة لأخذ فكرة عن تركيبته، قبل أن ترسل لها التقارير الدوريّة المفصّلة». كذلك غاصت في استعراض إنجازات «وهميّة» لم تتحقّق؛ فهي عدّدت مشاريع قوانين تناهض التعذيب عملت عليها، دون أن تشير إلى أنها عالقة في أدراج مجلس النواب. وركّزت على محاكمة بعض العناصر الأمنيّة (رتيب وعميد) وغضّت الطرف عن الأحكام الصادرة فيها (في الحالة الأولى غرّم رتيب 400 ألف ليرة، وفي الحالة الثانية أعلنت براءة عميد، رغم وفاة ضحية التعذيب، ورغم وجود تقرير طبي يؤكّد وفاتها نتيجة التعذيب). ولم تكتفِ بذلك، بل فاخرت بعملها على تحسين سجن وزارة الدفاع الذي استُحدث تحت الأرض في بداية التسعينيات لسجن المتهمين بتفجير كنيسة سيدة النجاة، بدل السعي إلى إلغائه، نظراً إلى الانتهاكات المُمارسة فيه، ولعدم مطابقته المعايير الدوليّة.

قدّم المركز اللبناني لحقوق الإنسان تقرير ظلّ إلى لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة، يفنّد فيه فصول التقرير اللبناني وينقدها، مستنداً إلى إحصاءات وشهادات وثّقها عن حالات التعذيب منذ عام 1996، ومن المفترض إدراجه على جدول أعمال المناقشة المرتقبة في الأمم المتحدة. وتشير تلك الإحصاءات إلى أن 60% من الأشخاص الذين اعتقلوا لأكثر من سنة (بين 2009 و2015) تعرّضوا لضروب خطيرة من التعذيب وسوء المعاملة في مرحلة معيّنة من اعتقالهم، وخصوصاً في خلال التحقيقات الأوليّة وفي خلال الاعتقال الإداري (للأجانب)، وأن منظومة ممارسة التعذيب لا تقتصر فقط على عناصر قوى الأمني الداخلي، والأمن العامّ، ومخابرات الجيش، والتحري، بل تصل إلى الجسم القضائي.

وجود سوائل في أذنيه، وبروز الأورام والكدمات على جسمه جراء الضرب. وتشير لمى فقيه، نائبة مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظّمة إلى أن لبنان لا يحقّق كما يجب في مزاعم التعرّض للتعذيب وسوء المعاملة من قبل القوى الأمنيّة، ولا يبادر إلى اتخاذ أي عقوبة، رغم أن التقارير الدوريّة الصادرة عن المنظّمة وثّقت انتشار استعمال التعذيب من عناصر الأمن الداخلي ضد المجموعات المُستضعفة مثل مدمني المخدّرات والعاملين في الجنس والمثليين لضمان انتزاع الاعترافات في الإجراءات الجنائيّة ولمعاقبة الضحايا على الأعمال التي يُعتقد أنهم قد ارتكبوها. ففي تموز 2013، رصدت 7 حالات تعذيب محتجزين في سجون عسكريّة، من ضمنهم طفلان بعد مواجهات مع أتباع أحمد الأسير في صيدا».

حمّام الآغا وملهى غوست

لا تتوقف انتهاكات حقوق المثليين وتعريضهم للتعذيب بسبب ميولهم الجنسيّة هنا. فقد شهد لبنان نماذج أخرى للرهاب من المثليّة، والتعدّي على الحريّات الفرديّة والجنسيّة. قد تكون مداهمة حمّام الآغا، في آب 2014، نموذجاً فاقعاً عن ذلك، بعد ورود معلومات عن أعمال وصفت بـ«المشبوهة» داخله. يومها، اعتقل مكتب حماية الآداب في وحدة الشرطة القضائيّة 28 شاباً في حمام تركي في فردان بتهمة «ممارسة الجنس الجماعي والشذوذ الجنسي». تعرّض الموقوفون للتعذيب خلال التحقيقات، بحسب إفاداتهم التي صرّحوا بها لاحقاً، ولم ترد في محاضر التحضير، من الضرب المبرح بالعصي والقساطل الحديديّة والأسلاك على الرأس وكامل الجسم والركل، وما يتبعها من إذلال عبر إجبار الموقوفين على خلع ملابسهم والوقوف عراة.

وقبلها في أيار 2013، داهمت شرطة بلديّة الدكوانة والقوى الأمنيّة، من دون تنسيق مع النيابة العامّة، ملهى Ghost الذي يرتاده مثليون جنسياً، فاعتقل أربعة أشخاص واعتدي عليهم داخل المخفر، حيث صوّروا عراة. يومها، تنطّح رئيس بلدية الدكوانة أنطوان شختورة عبر الشاشات للتباهي بـ«رهاب المثليّة» الذي يتملّكه، وبإنجازاته بإقفال الملهى من دون أي إشعار قانوني بحجّة ترويجه لـ«الشذوذ الجنسي والانحلال الأخلاقي»، ولإفراغ خطابه العنصري والتمييزي باعتبار أنه «لن يسمح بحدوثه في منطقته»، التي وصفها بـ«قلعة الصمود، والتي لا يجوز أن تحوي أنصاف رجال وأنصاف نساء».

ماذا عن اللبنانيين غير المرخّلين؟

بحسب المدير التنفيذي لجمعيّة Proud Lebanon، بيرتو ماكسو، لا تتوقف المضايقات التي يتعرّض لها المثليون على ذهنيّة المجتمع اللبناني التي تميّز المثليين وتنفّس عنصريّتها فيهم، بل تشتمل على كيفيّة تطبيق القوانين المرعية الإجراء، ويضيف ماكسو أن «المادة 534 من قانون العقوبات تجرّم العلاقات الخارجة عن الطبيعة بالسجن من 3 أشهر إلى سنة، وبدفع غرامة ماليّة تراوح بين 200 ألف ليرة ومليوني ليرة لبنانيّة، علماً بأن تعريف العلاقة الخارجة عن الطبيعة مطّاطي، ولا يطاول المثليّة الجنسيّة، التي أثبت العلم منذ عقود أنها ليست مرضاً نفسياً تنمّ عنه ممارسات غير طبيعيّة».

ويستند ماكسو إلى اجتهادات قضائيّة، من ضمنها تلك التي عبّر عنها القاضي منير سليمان في إحدى ندوات جمعيّة Proud حول الفئات المهمّشة. يفيد سليمان بأن هذه المادة صيغت بعبارات واسعة غير واضحة وشاملة، تترك مجالاً واسعاً للتفسير والتأويل بقدر مخيّلة المحقّق أو من يتولّى سلطة الملاحقة. فباتت تطبّق في لبنان على المثلية الجنسيّة، وبعض العلاقات الجنسيّة. أولاً لشمولها الكلّ (العلاقة المثليّة وغير المثليّة)، وثانياً لشمولها كلّ أنواع الاتصال الجنسي، وثالثاً لتفسيرها الطبيعي من دون تحديد معايير هذا التفسير، إن كان عبر اعتماد المفاهيم الدينيّة في بقعة يتقاسمها النفوذ الطائفي الذي يتدخّل بالحياة الحميميّة للفرد، أو النظريات الفلسفيّة، وخصوصاً أن الحديث عمّا يخالف الطبيعة هو بحدّ ذاته مخالفة للطبيعة باعتبار أن ما من قاعدة تشير إلى كون المختلف عمّا هو رائج هو حكماً غير طبيعي.

يذكّر ماكسو بأن المثليين ليسوا فقط من اللاجئين السوريين الذين يلقى بعضهم عناية الجمعيّات الدوليّة، وإنّما من المواطنين والمقيمين، باعتبار أن هناك حالات فرديّة كثيرة مثل «الفتاة التي اعتقلت في مخفر الرملة البيضاء وبقيت لمدّة 3 أيام موثوقة على كرسي غرفة التحقيق لعدم معرفة عناصر الأمن إن كان عليهم سجنها في سجن النساء أو سجن الرجال». فهؤلاء يتعرّضون للمضايقات وللتمييز والتعذيب، وتنتهك حرمتهم وكرامتهم، ويحاكمون بتجريدهم من حقوقهم المدنيّة فقط بسبب ميولهم الجنسيّة، من دون أن يكون هناك أي جهة لحمايتهم.

فيفيان...

تقرير تبحث بلدية كفرنبرخ، قضاء الشوف، في مشروع إقامة «موقف» لركن عوادم النفايات الناجمة عن معمل السويجاني. يُشكك عدد من البيئيين في طبيعة المشروع ويرون أنه «تمويه» لإقامة مطمر لنفايات عدد من البلدات المُجاورة. يُثير هؤلاء مخاوف تلويث المطمر للمياه الجوفية، فضلاً عن إمكان تعرّضه للانهيار نتيجة عدم ثبات الصخور الرملية نظراً إلى طبيعة الأرض القائم عليها

«موقف» كفرنبرخ للنفايات: مطمرٌ مُعرّض للانهيار

هديل فرفور

لماذا يقضي المشروع بإقامة عزل طالما أن الموقف هو لركن العوادم؟ (أرشيف)

تقوم بلدية كفرنبرخ (قضاء الشوف)، حالياً، بدراسة اقتراح مشروع يقضي بإقامة "موقف" لركن عوادم النفايات المتأتية من معمل فرز النفايات التابع لاتحاد بلديات الشوف السويجاني (معمل السويجاني)، والموجود في بلدة بعقلين. بحسب رئيسة بلدية كفرنبرخ، وسام الشامي نصر، فإن الاقتراح يقضي بإشغال نحو 4000 متر مربع من الأملاك التابعة للبلدية لإقامة "كاراج" (موقف) لركن العوادم المتأتية من معمل السويجاني لمدة 6 أشهر، على أن يتم توسيع طاقة المعمل الاستيعابية ليشمل فرز نفايات قضاءي الشوف وعاليه، وتأهيله عبر إنشاء مطمر مجاور له لطمر العوادم المتأتية منه.

تقول نصر لـ"الأخبار" إنها لم تبتّ موضوع "الموقف" بعد، مُشيرة الى أن البلدية تلقّت عرضاً من المقاول جهاد العرب يقضي بمنح البلدية مبلغ مئة ألف دولار لقاء المُضي في المشروع. تعاني كفرنبرخ، كسائر بلدات الشوف وعاليه، من أزمة تصريف نفاياتها بعد استثناء بلدات القضاءين من خطة النفايات الحكومية. لذلك تميل نصر خلال حديثها الى مسألة "تبنّي المشروع الذي سيكون حتماً بيئياً أكثر من الواقع الراهن الصعب".

من جهة أخرى، يُثير عدد من البيئيين الكثير من المخاوف والمخاطر المترتبة عن إنشاء "الموقف". بدايةً، يرى هؤلاء أن مُصطلح "موقف" هو تمويه لما هو مُخطّط في المشروع وهو إنشاء مطمر لنفايات البلدات المجاورة.

يتساءل رئيس الائتلاف المدني الرافض لخطة النفايات الحكومية، رجا نجيم، في هذا الصدد: "لماذا يقضي المشروع إذاً بإقامة عزل طالما أن الموقف هو لركن العوادم مؤقتاً فقط، وبالتالي لن يكون هناك نفايات عضوية تُنتج عصارة؟"، لافتاً إلى إعداد التجهيزات التي تُنبئ بإقامة مطمر لنفايات المنطقة.

> من جهتها، تُبرز "الحركة البيئية اللبنانية" تقريراً أعدّته إحدى الشركات الهندسية المُكلفة من قبل "مجلس الإنماء والإعمار" عن إجراء دراسات الأثر البيئي والفني للمشروع، للإشارة الى جدّية المشروع وإمكان المُباشرة فيه بأسرع وقت. يخلص التقرير المذكور الى إمكان المُضي بالمشروع، ويعتبر أن طبيعة الأرض تسمح بعزل عصارة النفايات، بشكل لا يتسلّل الى المياه الجوفية الباطنية، وهي خُلاصة تتناقض والملاحظات الأولية التي وضعها مستشار "الحركة البيئية اللبنانية"، الخبير الهيدروجيولوجي الدكتور سمير زعاطيطي الذي يقول إن طبيعة الأرض تسمح بتسرّب الملوثات السطحية نحو المخزون الجوفي.

زعاطيطي: الموقع خطر جداً على المنطقة وعلى المحيط المباشر القريب

موقع ملوّث وعرضة للانهيار

يقول زعاطيطي إنه من الناحية الهيدروجيولوجية، يُعتبر الصخر الرملي والجرفيات الحديثة خليطاً ذا نفاذية متوسطة (النفاذية هي القدرة على تسريب المياه السطحية الى عمق الصخر)، حيث يجري الماء حاملاً الملوّثات السطحية بين حبيبات الرمل عمودياً عبر الكسور الأرضية نحو المخزون الجوفي الكربوناتي (..). ويخلص زعاطيطي الى القول إن الموقع "خطر جداً على المنطقة وعلى المحيط المباشر القريب، وخطر على المخازن الجوفية الكربوناتية للجوارسيك والطبشوري وهو من أسوأ المواقع الممكن اختيارها لوضع مطمر لعدم ثبات الصخور الرملية المعرّضة للانهيارات والانزلاقات نتيجة قطع الأشجار التي كانت تُمسك التربة".

ويُضيف: "مهما قمنا بمحاولات ترقيعية مُكلفة جداً لمنع تسريب الملوثات نحو المخزونات المائية الجوفية، فإنّ التجارب السابقة في السدود والبرك الجبلية أثبتت أنّ الطبيعة أقوى من كل محاولات الوقوف بوجهها".

معمل السويجاني مُحتلّ؟

انتهت الأعمال في معمل الفرز القائم في بلدة بعقلين، والمعروف بمعمل "السويجاني"، نسبة إلى أنه تابع لاتحاد بلديات الشوف السويجاني، عام 2008. يقول المتعهد الملتزم أعمال المعمل نزيه بريدي في اتصال مع "الأخبار"، إنه لم تُباشر الأعمال في المعمل إلا عند بداية أزمة النفايات في عام 2015، وتم تفعيل العمل الفعلي للفرز في عام 2016، على أن يستقبل يومياً نحو 26 طناً من 7 بلديات فقط، من ضمنها بلدية كفرنبرخ. في ما بعد، وبعد اشتداد أزمة النفايات، بدأت بعض البلديات تنضم وتطلب شمول نفاياتها ضمن الكميات التي يفرزها المعمل، إلى أن وصل عدد البلديات المشمولة إلى 20، الأمر الذي أدّى الى عجز المعمل وتحوّله الى "مكب للنفايات، نتيجة عدم التزام الاتحاد بتأمين أرض لطمر العوادم ونتيجة اشتداد الأزمة ومضاعفة كميات النفايات"، وفق ما يقول بريدي. ويُضيف الأخير إن هذا الواقع (عدم إيجاد مطمر للعوادم ومضاعفة كميات النفايات، فضلاً عن التوقف عن دفع البدلات المالية للمتعهّد)، أدّى الى عجز المعمل عن تلبية فرز الكميات. اللافت هو ما يقوله بريدي، وهو أنه مع بداية إقرار خطة النفايات الحكومية، ومع بداية تشغيل المعمل وإعادة تأهيله، "هاجمت بعض الجهات المعمل، وصادرت معداته وطردت الموظفين والعمّال وتسلّمت إدارته!"، مُشيراً الى أنه لم يعد يعرف الواقع الحالي للمعمل وأنه أقدم على تقديم شكوى جزائية ضدّ "المُحتلّين". لم يُسمّ بريدي الجهات التي احتلّت المعمل، لكنّه أشار الى أنه بعد "السطو" على المعمل، تم تدبير أرض المطمر فوراً، "وكأن هناك من قرر أن يُدير نفايات المنطقة فجأة".

NASCO
www.nascoinsurancegroup.com

ناسكو تستحوذ على "الاتحاد الوطني"

يسر مجموعة ناسكو للتأمين أن تعلن أنها تملكت حصة الأغلبية في رأسمال الشركة العامة للتأمين للشرق الأدنى – الاتحاد الوطني ش.م.ل. (الاتحاد الوطني). وقد انجزت الصفقة يوم الاثنين الواقع في ١٢ كانون الأول ٢٠١٦.

تأسست شركة الاتحاد الوطني سنة ١٩٤٧ وكانت شركة تأمين رائدة في العالم العربي. وهي تنشط اليوم في لبنان وفي دولة الامارات العربية المتحدة. ضمها الى ناسكو يعزز مكانة المجموعة عن طريق تطوير ودعم نشاطها الاكتتابي في الامارات.

ستستمر شركة الاتحاد الوطني بالعمل باستقلالية عن شركة بنكرز أشورنس ش.م.ل.، شركة التأمين اللبنانية العضو أيضا في مجموعة ناسكو للتأمين. وستعمل الشركتان الشقيقتان جنبا إلى جنب في الأسواق العائدة لهما كلا باسمها الخاص وبهيكلية إدارية منفصلة.

يترأس مجلس إدارة الاتحاد الوطني السيد أوجين سابا نادر. ويستمر السيد جوزف عضيمي في منصبه كمدير عام لفرع لبنان وكذلك يستمر السيد جورج شدياق بصفة مستشار على الأعمال في دبي وأبو ظبي.

مجموعة ناسكو

تأسست مجموعة ناسكو للتأمين سنة ١٩٦١ ورأت النور كوسيط للتأمين. واليوم، بالإضافة إلى لبنان، للمجموعة حضور في الشرق الأوسط وتركيا وشمال أفريقيا كما في فرنسا وفي الدول الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى. وتنشط المجموعة في كافة قطاعات صناعة التأمين، من الاكتتاب ووساطة إعادة التأمين ووساطة التأمين إلى إدارة الخدمات الطبية للغير.

تعمل مجموعة ناسكو من خلال ٢١ شركة في ١٣ دولة، وتتداول أقساط تأمين تتجاوز ١,٥ مليار دولار أميركي.

مصارف

10 مصارف لبنانية على لائحة أكبر 100 مصرف عربي

صنّفت 10 مصارف لبنانية ضمن أكبر 100 مصرف في العالم العربي. التصنيف جاء في دراسة تحليلية أجراها اتحاد المصارف العربية لموجودات المصارف العربية، وكشف عنها أمس الأمين العام وسام فتّوح. المصارف اللبنانية المصنّفة، تملك 7% من مجمل موجودات أكبر 100 مصرف عربي، وتدير ما قيمته 193 مليار دولار.

دراسة الاتحاد لبيانات المصارف العربية ، تشير إلى دخول 10مصارف لبنانية ضمن أكبر 100 مصرف عربي، وهي: «بنك عوده»، «بنك لبنان والمهجر»، «بنك بيبلوس»، «فرنسبنك»، «بنك بيروت»، «سوسيته جنرال بنك»، «بنك البحر المتوسط»، «البنك اللبناني الفرنسي»، «الاعتماد اللبناني»، و«بنك بيروت والبلاد العربية».

وقد احتلت الإمارات العربية المتحدة المركز الأول بالنسبة إلى عدد المصارف المدرجة على اللائحة (17 مصرفاً)، والمملكة العربية السعودية المركز الثاني (12 مصرفاً)، وثالثاً قطر ولبنان (10 مصارف لكلّ منهما)، ورابعاً الكويت (9 مصارف)، وخامساً مصر (8 مصارف)، وسادساً كل من البحرين والمغرب (7 مصارف)، وسابعاً كل من ليبيا والجزائر (5 مصارف). واحتلت سلطنة عمان المركز الثامن (4 مصارف)، والعراق المركز التاسع (3 مصارف)، والأردن المركز العاشر مع دخول مصرفين أردنيين ضمن قائمة أكبر 100 مصرف عربي.

وبحسب بيانات أكبر 100 مصرف عربي لنهاية الفصل الثالث من عام 2016، تدير هذه المصارف موجودات مجمّعة تقدر بنحو 2,93 تريليون دولار، أي نحو 90% من مجمل موجودات القطاع المصرفي العربي.

> هناك 21 مصرفاً اسلامياً ضمن قائمة أكبر 100 مصرف عربي

ويبلغ حجم موجودات المصارف الخليجية الـ 59 ضمن قائمة أكبر 100مصرف عربي نحو 2 تريليون دولار، حيث تدير نحو 68,2% من تلك الأصول.

ويشار إلى وجود 21 مصرفاً إسلامياً ضمن قائمة أكبر 100 مصرف عربي، تدير موجودات تقدر بنحو 486 مليار دولار. ورغم استمرار الاضطرابات والضغوطات السياسية والاقتصادية في كل من العراق، وليبيا، ومصر، لا يزال عدد من مصارفها يحتل مراكز متقدمة ضمن قائمة أكبر 100 مصرف عربي.

وقد تصدّر بنك قطر الوطني مجدداً المصارف العربية بالنسبة إلى حجم الموجودات، واحتل المرتبة الأولى عربياً في نهاية الفصل الثالث من عام 2016، بموجودات بلغت 195,9 مليار دولار. وقد تلاه بنك الإمارات دبي الوطني في المرتبة الثانية عربياً، بموجودات بلغت 121,5 مليار دولار، مقابل المرتبة الرابعة في عام 2015. واحتل البنك الأهلي التجاري المرتبة الثالثة عربياً، حيث بلغت موجوداته 117,0 مليار دولار، مقابل المرتبة الثانية في عام 2015. وجاء بنك أبو ظبي الوطني في المرتبة الرابعة بموجودات بلغت 113,1 مليار دولار.

(هيثم الموسوي)

مرافئ

باخرة حاويات عملاقة ترسو في مرفأ طرابلس

عبد الكافي الصمد

يخطو مرفأ طرابلس مساء اليوم الجمعة خطوة نوعية تجعله في مصاف المرافئ الكبرى والرئيسية في لبنان والمنطقة، بوصول باخرة الحاويات العملاقة "cielo di Agadir"، وهي من أكبر البواخر التي يستقبلها المرفأ حتى تاريخه، وهي بطول 184,5 متراً، وبعرض 25,5 متراً، محملة بـ70 حاوية بوزن 8672 طناً من مختلف البضائع.

والباخرة التي تحمل الجنسية المغربية، وتملكها واحدة من كبريات شركات النقل والشحن البحري في العالم، آتية إلى مرفأ طرابلس من مالطا، وستغادر المرفأ غداً السبت بعد أن تفرغ حمولتها، إلى مرفأ مرسين التركي.

وتأتي هذه الخطوة بعد التطوير الكبير الذي شهده المرفأ في السنوات الأخيرة، أولاً لجهة عمقه الذي يبلغ 15,2 متراً، ورصيف طويل يبلغ طوله 600 متر بقدرته على استقبال ثلاث بواخر من هذا النوع دفعة واحدة، ومساحة تناهز نصف مليون متر مربع، فضلاً عن بقية المنشآت التي نقلت المرفأ إلى مرحلة متقدمة، من شأنها أن تنتشل طرابلس من واقعها البائس، وضخّ الدم في شرايينها الاقتصادية المتجمدة.

ويشكل وصول بواخر بهذه الضخامة إلى المرفأ باكورة نشاط كبير ينتظر المرفأ في السنوات المقبلة، حيث يرتقب أن يكون لمرفأ طرابلس دور مهم للغاية، في إعادة إعمار سوريا، إذ "بدأت شركات كبيرة الاتصال بالمرفأ، طالبة اعتماده مركزاً لها بالمستقبل القريب"، حسب ما أوضح لـ"الأخبار" مدير المرفأ أحمد تامر.

يلفت تامر إلى أن "أمور المرفأ اختلفت بنحو واسع عمّا كان عليه في السابق، فبعدما كان معتمداً من قبل تجار طرابلس والشمال فقط، أصبح اليوم يستقطب شركات إقليمية ودولية، بدأت اتصالاتها معنا ومع جهات رسمية، من أجل تطوير المرفأ بسرعة"، مشيراً في هذا الإطار إلى أن "البنك الإسلامي للتنمية قدم قرضاً لتطوير المرفأ وتجهيزه بمبلغ 63 مليون دولار بلا فوائد، وربع القرض هو عبارة عن هبة".

> رصيف الحاويات في المرفأ يمكنه التعامل مع أكبر سفن الحاويات في العالم

يرى تامر أن مرفأ طرابلس "جاهز لاستقبال جميع السفن والبواخر، وأن معدات جديدة ومتطورة وضخمة ستصل إلى المرفأ الشهر المقبل، بهدف تسهيل العمل فيه وتسريعه"، ويوضح أن "الشركة التي تمتلك الباخرة المذكورة ستعتمد مرفأ طرابلس، وأن واحدة من بواخرها الكبيرة ستنظم رحلتين في الشهر من مرفأ طرابلس وإليه، كذلك فتحت مكاتب لها في طرابلس لهذه الغاية".

ويرى تامر أن "وصول هذه الباخرة الضخمة يؤكد أن مرفأ طرابلس استعاد دوره الرائد في منطقة شرق المتوسط والعالم كله، وأن حوض رصيف الحاويات قادر على استقبال كل البواخر، نظراً إلى التجهيزات المتطورة التي زُوِّد بها، وباكورة الأعمال التي قمنا بها منذ سنين عدة أثمرت اليوم ثقة شركات النقل البحرية العالمية في المرفأ، وأصبح لدينا خط بحري مباشر بيننا وبين عدد كبير من الشركات العربية والدولية"، مضيفاً أن "رصيف الحاويات في المرفأ باستطاعته التعامل مع أكبر سفن الحاويات في العالم، لأن شركة Gulf Tainer المخولة بتفريغ حمولات البواخر لديها تجهيزات متطورة تمكنها من التعامل مع البواخر الكبيرة بسرعة قياسية".

ويشير تامر إلى أن مرفأ طرابلس "الذي فتح خطوطاً بحرية مع مرافئ عديدة في المنطقة والعالم، أصبح يقدم خدمات متنوعة، من نقل الركاب، إلى نقل البضائع على اختلافها، إلى استخدام سفن الدحرجة (أي العبّارات)"، كاشفاً أنه "سنطلق الشهر المقبل مزايدة لإنشاء حوض عائم في مرفأ طرابلس، وأن الشركة المتعهّدة إنشاء أهراءات فيه تتسع لنحو 150 ألف طن من البضائع، ستبدأ عملها الشهر المقبل".

هذه النقلة النوعية في عمل مرفأ طرابلس يردّها تامر إلى "الخدمة السريعة والأسعار التنافسية التي يقدمها المرفأ، والذي دفع قسماً كبيراً من تجار ومستوردي ومصدري طرابلس والشمال إلى اعتماده خياراً رئيسياً لهم".

قطاع خاص

العرض الغنائي السنوي لجوقة SOS

أقامت شركة ألفا، بإدارة أوراسكوم للاتصالات، للسنة العاشرة، ضمن برنامج "ألفا من أجل الحياة" للمسؤولية المجتمعية، العرض الغنائي السنوي لجوقة قرى الأطفال SOS لبنان بعنوان "Joy to the World" في قصر الأونيسكو، حيث أنشد 57 طفلاً من الجمعية أغاني ميلادية وفولكلورية للراحل زكي ناصيف، وقدموا استعراضاً مسرحياً غنائياً.

في المناسبة، تمنى رئيس مجلس إدارة شركة ألفا ومديرها العام مروان الحايك "أن تتكرر هذه المناسبة ضمن برنامج "ألفا من أجل الحياة" كي نحتفل مع الأطفال".

بطله ديزاين تضمّ ماركة Montbel

احتفلت مجموعة بطل ديزاين القابضة بضمّ ماركة المفروشات الإيطالية Montbel إلى تصاميم بطل في عالم الديكور، في 14 كانون الأول، في خلال حفل حضرته رئيسة مجلس إدارة Montbel مانويلا مونتينا، وجمع من المهندسين اللبنانيين والإيطاليين والعالميين. وشهد الحفل إعلان تخصيص قسم لـ Montbel في صالة عرض بطل.

في المناسبة، قال رئيس مجلس إدارة بطل ديزاين القابضة، حسين البطل: "منذ انطلاقنا، تميّزنا في ما نقدّم من مجموعات تراوح بين الكلاسيكية والحديثة والمعاصرة، واستحضارنا لعلامة Montbel الإيطالية ينطلق من تناغم ما تقدمه الشركة مع مفهومنا للجمال والأناقة والتميّز عندما يتعلّق الأمر بالمفروشات".

من جهته، قال مدير مبيعات Montbel لوتشيو رافيدوني: "نحن على ثقة بأن هذه الشراكة ستكون مصدر نجاح لنا ولبطل ديزاين على حد سواء".

مؤتمر مرسيدس ـ بنز لشركات التأمين

دعت شركة ت. غرغور وأولاده شركات التأمين التي تميّزت بأدائها الجيّد للمشاركة في مؤتمر مرسيدس ـ بنز لشركات التأمين الذي نُظِّم من 6 إلى 8 كانون الأوّل 2016، في شتوتغارت بألمانيا، حيث تلقّى المشاركون معلومات عن أنظمة السلامة المباشرة وغير المباشرة، بالإضافة إلى معلومات تتعلّق بإصلاح الأضرار الناتجة من الحوادث وفق إرشادات مرسيدس ـ بنز ومبادئها التوجيهية.

وقد أُعلِن برنامج المسابقة في العام الماضي، في خلال المؤتمر الأول لإدارة إصلاح الأضرار الناجمة عن الحوادث الذي عُقد في بيروت وشاركت فيه شركات التأمين على السيارات التي تعاونت مع ت. غرغور وأولاده في خلال عام 2016.

تعقيباً على الحدث، أشار المدير العام لمرسيدس ـ بنز وسمارت لدى ت. غرغور وأولاده سيزار عون إلى أنه «بفضل تعاوننا الوثيق والتزامنا تقديم خدمة ممتازة لنواجه معاً تحديات إدارة الحوادث، أصبحت عملية المطالبة أكثر كفاءة وملائمة بالنسبة إلى كافة زبائن مرسيدس ـ بنز في لبنان، مع الحفاظ على أعلى مزايا الأمن والسلامة التي تتمتّع بها سياراتهم».

بعد تحرير حلب: هل يكون 2017 عام النصر على

حسن حردان*

مثّل تحرير الأحياء الشرقية من مدينة حلب السورية منعطفاً استراتيجياً في مسار الحرب التي تخوضها سوريا وحلفاؤها ضد القوى الإرهابية العالمية والتكفيرية، وفي الوقت نفسه، أحدث صدمة للدول الراعية والداعمة لهذه القوى التي تآمرت على سوريا لإسقاط نظامها الوطني المقاوم، وكسر ظهر محور المقاومة، التي تشكل سوريا عموده الأساسي.

إن تحرير الأحياء الشرقية من حلب وإعادة توحيد المدينة في كنف الدولة الوطنية السورية، أسقط رهانات تركيا والدول الغربية والعربية الرجعية على إطالة أمد حرب الاستنزاف ضد الدولة السورية وقوى المقاومة، كما أحبط مخططات هذه الدول لتقسيم سوريا، واستدراج روسيا إلى حرب استنزاف على الطريقة الأفغانية التي تختلف ظروفها اختلافاً جذرياً عمّا يجري في سوريا.

على أن هذا النصر الثمين بتحرير أحياء حلب الشرقية بسرعة قياسية طرح الأسئلة بشأن مستقبل الحرب ضد قوى الإرهاب، فيما تبقى من مناطق تخضع لسيطرتها، وعما إذا كان بمقدور هذه القوى الاستمرار في مواصلة حرب الاستنزاف ضد الدولة السورية، بدعم من الدول الغربية الساعية إلى محاولة ابتزاز سورية بمقايضتها بورقة مساعدتها في إعادة إعمار ما دمرته القوى الإرهابية، مقابل حصول الجماعات الموالية للغرب على حصة وازنة في الحكم، أي دفع الدولة السورية إلى التسليم بتقاسم السلطة مع هذه القوى كشرط مسبق لقيام الغرب بتمويل إعادة البناء.

إن من يقرأ المشهد السوري ميدانياً وسياسياً يلحظ بشكل واضح أن إدامة حرب الاستنزاف لم تعد ممكنة وأن قدرة الدول الغربية على ابتزاز سوريا بتنازلات سياسية باتت ضعيفة جداً، إذا لم تكن معدومة بعد هزيمة المسلحين في حلب.

فعلى الصعيد الميداني، تظهر المعطيات والوقائع أن هناك العديد من العوامل المهمة التي ترجّح تسريع عملية تطهير ما تبقى من مناطق سورية من سيطرة الإرهابيين، وبالتالي إعلان الانتصار الكامل لسوريا وحلفائها على جيوش الإرهابيين والدول المساندة والداعمة لهم في عام 2017.

وهذه العوامل تتجسد بالآتي:

أولاً، انهيار معنويات الإرهابيين. لقد أدت هزيمة الجماعات الإرهابية المسلحة في حلب إلى انهيار كبير في معنويات الجماعات الإرهابية المسلحة وزيادة الخلافات والانقسامات في ما بينها، وهو ما ظهر من خلال احتدام الصراع بين «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» على خلفية الموقف من اتفاق خروج المسلحين المحاصرين من بعض أحياء حلب الشرقية، مقابل إخراج الجرحى والمرضى والمسنين من بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين.

ثانياً، تراجع عزيمة المسلحين وضعف قدرتهم على مواصلة القتال انطلاقاً من أن أملهم في تحقيق المكاسب الميدانية قد تلاشى وأنه لن يكون بمقدورهم الصمود أمام هجمات الجيش السوري وحلفائه، ولهذا فقد فقدوا الأمل في تحقيق أهدافهم التي سعوا إليها منذ بداية حربهم، لا سيما بعد الاختلال الكبير في موازين القوى في غير مصلحتهم، وتراجع قدرة الدول الداعمة لهم على مواصلة دعمها، فيما التداعيات السلبية لفشل الحرب الإرهابية في تحقيق أهدافها بدأت تظهر نتائجها في قلب هذه الدول من خلال التفجيرات الإرهابية التي حدثت في العديد من المدن، الغربية والتركية والمرشحة إلى التصاعد مع عودة العناصر الإرهابية الهاربة من ميدان القتال، في سوريا، إلى هذه الدول.

ثالثاً، الارتفاع الكبير في معنويات الجيش العربي السوري والقوى الحليفة له في مقابل انهيار معنويات الإرهابيين، مما سيكون له أثره الهام على مسار القتال في الميدان لتحرير ما تبقى من مناطق تحت سيطرة الإرهابيين.

رابعاً، إن المناطق المتبقية تحت سيطرة المسلحين هي أقل مساحة وأقل وعورة وصعوبة من المناطق التي حررها الجيش السوري في المرحلة السابقة في أعقاب الحضور العسكري الروسي النوعي، في نهاية أيلول من عام 2015.

خامساً، إن ما تبقى من مسلحين بات أقل عدداً وخبرة وقدرة على مواجهة الجيش السوري وحلفائه، ذلك أن المسجلين قد خسروا في معاركهم السابقة، لا سيما الأخيرة في حلب ومحيطها، نخبة قياداتهم ومقاتليهم، وما تبقى منهم أقل استعداداً وقدرة على القتال.

سادساً، عدم قدرة المسلحين على تعويض خسائرهم إن لناحية السلاح والذخيرة أو لناحية المقاتلين بسبب إقفال الحدود الأردنية واللبنانية ومعظم الحدود التركية، فمن المعروف أن قدرة المسلحين في السابق على مواصلة القتال وشنّ الهجمات المتتالية واستعادتهم السيطرة على بعض المناطق التي

ملاحظات على هامش اللحظة الدولية الراهنة

غسان ملحم*

من الواضح أن الصورة الراهنة للواقع الدولي، أو بالأحرى المشهد السياسي الدولي، تشير إلى تفاعل وتداخل مختلف أنحاء الخريطة العالمية المركبة في الوقت الحاضر، وذلك على نحو كبير ولا مثيل له من قبل. وهذا ليس بالأمر الجديد، ولكنه يدلّ على حالة الترابط أو الاعتماد المتبادل، العضوي والخطير، ولا سيما بين المشهد السياسي الغربي من جهة، والمشهد السياسي العربي والمشرقي، وكذلك المشهد الميداني والأمني العربي والإسلامي، في إشارة إلى ما يحصل في العديد من البلدان العربية والإسلامية، من جهة أخرى. فما يجري من أحداث أمنية وسياسية في هذا البلد أو ذلك من العالمين العربي والإسلامي لم ولن تقتصر مفاعيله وتداعياته على المنطقة أو الإقليم فحسب، بل إنها تتعداه إلى ما وراء الحدود، فتصيب العالم الغربي، بفضاءيه الأوروبي والأميركي، بل المجال الدولي للعالم بأسره، وهي لازمة ملحوظة وملموسة، تسود وتطبع الزمن السياسي الحالي من «صراع الحضارات».

من أبرز التحولات أو التطورات الأخيرة في المرحلة المعاصرة، التي تعكس الإرهاصات الأولى أو الأساسية للحظة السياسية والتاريخية الراهنة، الاتجاه أو التحول إلى اليمين، ومنه اليمين المتطرف، في أرجاء وأنحاء الغرب كافة، في أوروبا كما في أميركا. هذا المعطى المستجد في أكثر من مكان، وفي أكثر من ميدان أو ساحة سياسية، إنما يدل على تعثر أو حتى فشل تجربة الأوروبيين والأميركيين السياسية في التنمية المستدامة والديموقراطية، طوال السنوات المنصرمة من حقبة ما بعد الحداثة السياسية وزمن العولمة النيوليبرالية، وفي مرحلة ما أمسى يُعرف بثورات الربيع العربي وبعض الصحوة الإسلامية، أو لنقل صراحة الردة أو الرجعية الإسلامية. فصعود اليمين، وليس اليمين التقليدي فحسب، بل اليمين المتطرف أو الراديكالي أيضاً، وكذلك فوزه وانتصاره حتى في العملية الانتخابية، كما في الولايات المتحدة الأميركية أو ربما فرنسا وأوروبا، كخيار سياسي يعبّر عن نفسه ويلقى تأييد الناس أو استحسانهم، المواطنين والناخبين الأميركيين والأوروبيين، يفرض نفسه ويلقي بثقله على السياسة الدولية المعاصرة. هذه العودة الوازنة أو الحاسمة لليمين، أو بالأحرى اليمينين التقليدي وخاصة المتطرف، إلى حلبة الصراع أو التنافس السياسي في الأنظمة الديموقراطية للدول الغربية، ورجحانه في ميزان العملية السياسية واللعبة الداخلية والاستراتيجية الدولية قد يعكسان تبدلاً في المزاج السياسي للرأي العام الغربي، الأوروبي والأميركي، وقد يعبران عن موقف سياسي للمكلفين والناشطين أو الفاعلين السياسيين والمقترعين العاديين في أوروبا وأميركا؛ ولكنهما يكشفان كذلك صعود التيارات الشعبوية القومية، والتي بدأت تضرب أو تكسر الفكرة الكونية لمصلحة النزعة القومية، وربما العصبيات الفئوية، الدينية أو العرقية، بذريعة وربما بحجة الدفاع عن المصلحة القومية أو الوطنية العليا.

هذا التحول نحو اليمين، كخيار سياسي في العديد من أصقاع الغرب وبلدانه للمرحلة الحالية من تاريخه السياسي الحديث والمعاصر، قد يكون، في مكان ما، إضافة إلى كونه ربما نتيجة أو حصيلة الفشل أو التعثر في العملية أو الحياة السياسية وفي الخيارات الاستراتيجية، وليس التكتيكية، على خلفية ظهور وانتشار بل تفشي الأصولية أو الراديكالية الإسلامية في الفكر السياسي، كما في الممارسة، وكذلك في التشكيل أو التنظيم السياسي. وإن كانت الأصولية تختلف عن الراديكالية، إن من زاوية اللغة، أو حتى على صعيد الفكر السياسي، إلا أنهما تتفقان أو تلتقيان في توصيف نفس الحالة العامة، السياسية والثقافية والاجتماعية، التي نرصدها ونقصدها.

لقد اجتاحت هذه التيارات السياسية والفكرية الأصولية والراديكالية، وكذلك المنظمات أو المجموعات المنظمة، السياسية والأمنية والعسكرية التي تجسدها، العديد من الأقطار العربية والإسلامية، وكذلك البلدان الغربية. بل هي تسربت إلى داخل مختلف المجتمعات الحديثة والدول الأجنبية، وقد شوهت وضربت الصورة الحقيقية لما يُصطلح على تسميته بنظرية الإسلام السياسي، ونظرته إلى الدولة والسياسة، ورؤيته في مسألة الحكم والسلطة، كما أجهزت على مشروعه الحديث والمعاصر وفكرة أو مقولة الحداثة على الطريقة الإسلامية.

لقد أصبحت الأفكار أو الطروحات الأصولية والراديكالية الإسلامية مادة دسمة للخوض والتحليل السياسيين، وذلك في الجامعات ومراكز الأبحاث ومعاهد الدراسات، ولدى دوائر القرار وفي الصالونات السياسية، كما بين النخب الفكرية والمثقفة، حيث إنها تمخضت أو انبثقت من مدرسة أيديولوجية أو فكرية، لها جذورها وامتداداتها التاريخية ومشاربها وأصولها ومصادرها ومبانيها الفكرية والسياسية والمادية، ولكنها تجسيد أو تظهير لاتجاه سياسي وتاريخي وفكري معين، وهو تكفيري وتخريبي وتدميري وإرهابي وإجرامي، إلا أنها تطرح الأسئلة من جديد حول حقيقة انقراض زمن الصراع الفكري والأيديولوجي وحتمية الدخول في طور أو حقبة الصراع المكشوف والمعلن على المصالح أو المكاسب، وتعيد إحياء أو إذكاء النقاش حول هذه الإشكالية والخوض في هذه المسألة.

كانت لظاهرة تصاعد بل تفاقم الأصولية الإسلامية، مترتبات أو تبعات بالغة الأهمية والخطورة على المدى القريب، كما

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الإرهاب؟

خسروها كانت مرتبطة بسرعة تعويض خسائرهم العسكرية والبشرية.
سابعاً، الاختلال الكبير في موازين القوى لمصلحة الجيش السوري وحلفائه في ظل عدم قدرة الدول الداعمة للإرهابيين على تغيير هذه الموازين نتيجة الحضور العسكري الروسي الذي فرض توازناً عسكرياً

احبط تحرير حلب مخططات تركيا ودول غربية وعربية لتقسيم سوريا(أ ف ب)

> تظهر المعطيات الميدانية أن هناك العديد من العوامل المهمة التي ترجّح تسريع عملية تطهير ما تبقى من مناطق سورية من سيطرة الإرهابيين

استراتيجياً في مواجهة القوة الأميركية وحلف «شمالي الأطلسي».
وهذا التوازن والخطوط الحمراء التي فرضها الحضور الروسي منع التدخل العسكري الغربي، ودفع تركيا إلى الاعتذار من روسيا إثر إسقاط طائرة السوخوي، وأجبر الحكومة التركية على التراجع عن قيام الجيش التركي بتجاوز الخطوط الحمراء في مدينة الباب، إثر دخوله الأراضي السورية لمنع القوات الكردية من إقامة كونفدرالية في شمال سورية بدعم أميركي، واضطر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى التراجع عن تصريحات تصعيدية أطلقها أخيراً ضد الرئيس بشار الأسد، إثر التأنيب الروسي له على إخلاله بما اتفق عليه مع الرئيس فلاديمير بوتين.
ثامناً، هزيمة المسلحين في حلب وغياب أي أفق لهم في تحقيق أهدافهم وتراجع قدراتهم واختلال موازين القوى لمصلحة الجيش السوري وحلفائه انعكس وسوف ينعكس في تعزيز خط التسويات والمصالحات، وهو ما تجلى في اندفاع المسلحين في الكثير من المناطق في ريف دمشق إلى سلوك هذا الخيار والعودة إلى كنف الدولة، أو الذهاب إلى إدلب.
تاسعاً، فقدان المسلحين للبيئة الحاضنة، إما نتيجة ممارساتهم المشينة والبعيدة عن أي قيم دينية يدّعونها، وإما نتيجة تحول في موقف هذه البيئة التي باتت تضغط عليهم لعدم الاستمرار في الحرب والقبول بالتسوية مع الدولة السورية بسبب فقدان أي جدوى من الاستمرار في القتال.
عاشراً، لن يكون في مقدور الدول الغربية تبرير استمرار دعمها للقوى الإرهابية المتبقية والتي سيواجهها الجيش السوري وحلفاؤه، لأن هذه القوى هي تنظيم داعش وجبهة النصرة (فتح الشام) وأحرار الشام توأم النصرة، وهي تنظيمات مصنفة من قبل مجلس الأمن والأمم المتحدة باعتبارها تنظيمات إرهابية.
أما على المستوى السياسي، فإن التحول في الميدان لمصلحة الجيش السوري وحلفائه وانتقال المأزق إلى داخل الدول الراعية للإرهاب، أدّيا إلى إحداث تبدل في المشهد السياسي الإقليمي والدولي.
وتجسد التبدل على الصعيد الإقليمي في موقف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في إعلان أن الجيوش الوطنية في سورية والعراق وليبيا والجزائر هي القادرة على محاربة الإرهاب، ودعم مصر لمشروع القرار الروسي في مجلس الأمن، الأمر الذي شكل صفعة موجعة للنظام السعودي ومحور دول الخليج، وأحدث تحولاً في المشهد السياسي العربي عززه التصريح الأخير لوزير الخارجية الجزائري الذي أكد فيه أن استعادة الدولة السورية لحلب يشكل انتصاراً على الإرهاب.
أما على الصعيد الدولي، فقد تجسد التبدل في اضطرار تركيا إلى التكيف مع توازن القوى الجديد في سوريا وسلوكها طريق التفاهم مع روسيا، فيما الدول الغربية بدأت تشهد تحولات داخلية عكستها الانتخابات الأميركية والانتخابات التمهيدية في فرنسا وإيطاليا وغيرها من الدول التي أدت إلى صعود التيار اليميني المتطرف الداعي إلى التوقف عن سياسة دعم الإرهاب. هذا الإرهاب الذي تسبب بموجات الهجرة إلى دول تعاني من أزمات اقتصادية ومالية واجتماعية على خلفية اشتداد المنافسة الاقتصادية العالمية على الأسواق، والحروب الأميركية، وسياسة الفوضى الهدامة التي اعتمدتها الولايات المتحدة لتغيير الأنظمة الشرعية المناهضة للهيمنة الأميركية.
في المقابل، إن الحكومة التركية لم يعد أمامها من خيار سوى الاتفاق مع روسيا وإيران للتوصل إلى حل يحفظ لها ماء الوجه، وبالتالي المشاركة في التعجيل بالحل السياسي للأزمة على الأسس التي تطرحها كل من روسيا وإيران وسوريا، ويبدو أن الاجتماع الثلاثي لوزراء خارجية ودفاع تركيا وإيران وروسيا يندرج في هذا السياق الذي بات الفرصة الأخيرة أمام الحكومة التركية لتجنب المزيد من تداعيات فشل رهاناتها في سوريا.
انطلاقاً من هذه العوامل المذكورة آنفاً، يمكن القول إن الحديث عن إمكانية إدامة الحرب الإرهابية لمواصلة استنزاف سورية باتت ضعيفة، وإن الجيش السوري وبدعم من حلفائه سيكون قادراً على تحرير ما تبقى من مناطق بسرعة كبيرة، وإن عام 2017 سيكون على الأرجح عام إعلان انتصار سوريا وحلف المقاومة على الحرب الإرهابية التكفيرية العالمية.

*صحافي لبناني

على المدى البعيد والاستراتيجي، إذ أدى انتشارها الكبير والخطير، وقد أصبحت هذه الظاهرة حالة مستشرية ومستفحلة، إلى تصدع وتفكك البنى والمؤسسات والأنظمة في البلدان العربية والإسلامية، وربما تحلل أسس وبنى بعض هذه الدول، وكذلك تدمير الدول نفسها بالكامل، وتدمير اقتصاداتها وجيوشها وقواتها المسلحة، بمعنى تدمير قدراتها الاقتصادية والعسكرية واستنزاف إمكاناتها المادية واللوجستية. وقد عمدت هذه التيارات أو هذه الحركات لضرب الطروحات أو المدارس السياسية الأخرى، الوطنية والقومية العربية والليبرالية والاشتراكية واليسارية والتقدمية، وإسقاطها، بدل نقدها ومنافستها، أو الدفع باتجاه مراجعتها أو تصويب خطابها وسلوكها السياسيين. وهي تمكنت من ذلك، ربما لأسباب عديدة، ومنها الظروف أو العوامل الموضوعية، ما أدى إلى الانهيار السريع والدراماتيكي لتلك الطروحات السياسية والفكرية أو الخيارات الأيديولوجية التي تمثلها. والأخطر والأسوأ من كل ذلك أن هذه الأفكار أو هذه المذاهب الفكرية، الأصولية والراديكالية، والتنظيمات أو حتى المجموعات المسلحة التي تتبعها أو تلتزمها، تمكنت أيضاً من تفتيت الهوية أو الثقافة الوطنية، وبالتالي إشاعة حالة من الفوضى، بعد التخريب والتدمير، وكذلك الضياع والاضطراب في إدراك وتعريف الهوية أو الشخصية الوطنية، فهي ليست مجرد مدارس أو اتجاهات فكرية وأيديولوجية فحسب، بل أبعد وأكثر من ذلك، ذلك أنها من صنع وتدبير بعض الأجهزة الأمنية والمخابراتية أو الاستخبارية الغربية والعربية، الأمر الذي يجعل فرضية المؤامرة صحيحة إلى حد ما، كما فرضيات العجز أو الفشل أو التقصير.
يبقى أن نشير، لدى مقاربة هذه المسألة الاستراتيجية من زاوية الجيوبوليتيك المعاصرة، ومن ثم محاولة استشراف أبعادها الجيوسياسية في المستقبل، سواء في المدى المنظور أو غير المرئي والبعيد، إلى أن الإرهاصات أو المؤشرات الجدية لفرضية انتقال وتفشي هذه الأفكار أو التيارات الفكرية المعسكرة وهذه المجموعات أو المنظمات العقيدية المسلحة، أينما كان وحيثما كان، أخذت تتكاثر وتتكثف طوال السنوات القليلة الماضية، وبخاصة في الفترة الأخيرة، ولا سيما في داخل البلدان أو الدول الغربية، الأوروبية والأميركية. فليس بإمكان أحد، أي أحد، في خضم العولمة، وفي ظل نظامها العالمي المعاصر، منع حركة انتقال الأفراد والمجموعات وضبطها بالكامل، أو التحكم بها وإخضاعها، وكذلك، ومن باب أولى، فإنه ليس بإمكان أحد، أي أحد، الحد من انسياب الأفكار والاتجاهات الفكرية عبر الحدود وبين البلدان وداخل المجتمعات؛ وهنا تكمن

> أدى تفاقم الأصولية الإسلامية إلى تصدع البنى والمؤسسات والأنظمة وتفككها

خطورة مثل هذا الفكر السياسي، أو بالأحرى هذا النمط من التفكير السياسي بطريقة جذرية، متطرفة ومتشددة ومتعصبة، والذي يغلب عليه، بطبيعة الحال، الطابع أو المظهر الإسلامي. هكذا بدأت حالة الفوضى والهستيريا تنتقل إلى داخل المجتمعات الغربية، وتهدد الدول أو الأنظمة السياسية والاجتماعية الغربية. وما الحوادث الأمنية والأعمال الإرهابية في الغرب سوى دليل قاطع على ذلك، فقد تغلغلت هذه التيارات وهذه التنظيمات في أوروبا وأميركا. بل إن بعض هذه العناصر أو المجموعات هو، في الأساس وفي الأصل، موجود ومقيم في الأوساط الشعبية، الفقيرة والبائسة والمهمشة، للمسلمين والعرب هناك، وقد قدم أو استقدم من حيث هو في الغرب إلى بعض الأماكن الساخنة أو البؤر المتفجرة في الشرق، أو لنقل المشرق. على كل حال، يبدو أن وطأة هذه الظاهرة الخطيرة، وربما المعدية، بالنظر إلى وتيرة ورقعة انتشارها على خريطة الجغرافيا السياسية للعالم المعاصر، والعالم الغربي بالطبع، في إشارة إلى صعود وتصاعد أنشطة الإسلاميين الأصوليين أو الراديكاليين، أو حتى التكفيريين، تشتد وتتزايد باطراد، وتفرض نفسها بشدة وبقوة على أجندات وجداول أعمال الحكومات والنخب السياسية والفكرية ودوائر القرار ومواقع النفوذ وجماعات الضغط والمصالح في أوروبا وأميركا، ولكل حساباته. ولكن تنامي التعصب والتطرف والحقد والكراهية، كما الرهاب الإسلامي أو الإسلاموفوبيا، وبصورة مشتركة، من الإسلام، وليس الإسلام السياسي وحده، أمسى حالة عامة، شائعة ورائجة بين الناس ولدى الرأي العام.
من أبرز المفارقات التي يمكن أن نسجلها وأن نقف عندها، لدى مشاهدة أحداث ومستجدات اللحظة الراهنة من التاريخ أو الزمن السياسي ومحاولة تفسير وإدراك ما يحصل في الحاضر وما يمكن أن يتبع في المستقبل، أننا، في هذه اللحظة السياسية والتاريخية، وفي الوقت نفسه الذي يتجه فيه الكون السياسي كله، الشرق والغرب، كما الشمال والجنوب، نحو المزيد من الانفتاح والتحرير في التجارة والاقتصاد والمال والأسواق والحدود والدول والقوميات، تحت تأثير العولمة النيوليبرالية وفي زمن ما بعد الحداثة، نجد أن الخطاب والسلوك السياسيين، وبالتالي السياسة الدولية والفكر السياسي، تتجه كلها، وذلك في اتجاه مغاير بل معاكس للتيار ومسار الأمور، نحو المزيد من التعصب والتطرف والتمسك بل التشبث بالعصبيات الفئوية، الأولية وربما البدائية والرجعية التي قد سبقت الفكرة الوطنية أو القومية، وكذلك الفكرة الدستورية، للدولة والسيادة والحداثة، ومن بعدها، بطبيعة الحال، الديموقراطية والحكم الرشيد!

*أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية

على الغلاف

فُتحت «علبة الحكايا» المخبّأة في حلب. في مركز الإيواء الموقت في قرية جبرين قرب المطار الدولي، أخرج المئات من أهالي كفريا والفوعة أوجاعهم وذكريات الحصار، قبل أن ترافقهم مجدداً نحو منطقة حسياء في ريف حمص حيث مقرّ إقامتهم قبل تحقيق «حلم العودة» إلى بيوتهم. العجزة والأطفال والنساء والمصابون افترشوا الأرض، فاتحين أجسادهم لبعض الدفء والطعام المحرومين منه. تركوا خلفهم إخوة وأحبّاء اسْتشهد المئات منهم كيْ يمنعوا المجزرة الكبرى فوق أرضهم. «نحن عائدون بهمّة من بقيَ ومن حرّر حلب»، يقولون... لكن من يتغلّب على الموت المخيّم فوق ادلب؟

كفريا والفوعة
علبة الحكايا تُفتح

الخارجون تركوا خلفهم إخوة وأحباء استشهد المئات منهم ليمنعوا المجزرة الكبرى (أ ف ب)

تقرير

من 4000 إلى 2500... مع وقف التنفيذ

بعد الاتفاق على خروج 2500 مدني من قريتي كفريا والفوعة مقابل الآلاف من مسلحي أحياء حلب الشرقية وباقي العائلات، خُفّض الرقم أخيراً إلى حوالى النصف. الاتفاق الذي خرق وعدّل مرات عدة لم يصل إلى مستوى التنفيذ المطلوب من قبل دمشق وحلفائها. رقم 2500 سيستكمل مع اتفاق رديف يتعلق ببلدتي مضايا والزبداني في ريف دمشق الغربي، رغم أنّ هذا الاتفاق الأولي كان سيرفع عدد الخارجين من القريتين الادلبيتين إلى 4000. نصف انجاز، حُقق بما يخص كفريا والفوعة حيث لا يزال يقطن حوالى 20000 نسمة في حصار دامٍ منذ آذار 2015.

حلب ـ **إيلي حنا**

ينزل من الباص ودموعه تسابق الثلج المنهمر. يعجز عن إجابة المتطوع في الهلال الأحمر إن كان بحاجة لعناية طبية. يَمّم وجهه نحو مدخل الباب حيث يلفح ضوء المدافئ. يدخل أبو ماهر وزوجته ويفترش إلى جانب أقرب مدفأة غاز صغيرة. يحبس أنفاسه وعَبَراته، ويقول «الحمدلله».

نسأله عن «باقي العائلة»، لتخونه مُقلتاه مجدداً: «عندي ابنتان... رفض المسلحون أن تخرجا معنا». ابنتا الرجل الستيني متزوجتان من شابين ينتميان الى «اللجان الشعبية» المدافعة عن البلدتين المحاصرتين. جيران كفريا والفوعة يعرفون بعضهم البعض. من خرج في الباصات مدوّنة أسماؤهم لدى المسلحين، واذلال الأهالي عمل

في ثلاثة «هنغارات» استقبل الأهالي قبل نقلهم نحو حسياء في ريف حمص (أ ف ب)

طبيعي لم يتوانوا عن فعله في سنوات الحرب.

زوجته تُعدّد جيرانها «الطيبين» في رام حمدان ومعرة مصرين، وتذكرهم بالدعاء والخير. «نص ادلب مغلوب على أمرها... الأمير يحكم بس كمان الطائفية عم تكبر»، تقول لـ«الأخبار».

في ثلاثة «هنغارات» متصلة، جُهزت الفرش والبطانيات وعيادة متنقلة ومطبخ صغير لاستقبال موقت لمئات الخارجين من جحيم الحصار الادلبي، قبل نقلهم نحو منطقة حسياء في ريف حمص حيث السكن... «إلى أن تُفرج».

في زوايا المسكن لمّ شمل جزئي، تُلملم العائلات حكاياها. مُعظمها مع من حالفه الحظ ولم يكن في قريته يوم سقوط مدينة ادلب في آذار 2015 واقفال آخر طريق يصل كفريا والفوعة بمناطق سيطرة الدولة السورية... أو من أهالي البلدتين القاطنين سابقاً خارجها لدواعي العمل.

في منتصف الغرفة وقف رجل وتحلّق حوله بعض الأطفال يُعانق شاباً باللباس العسكري: «هيدا صهري نعتز به... ونفخر به». المُقاتل في أحد التشكيلات الحليفة للجيش السوري يختفي سريعاً من المشهد. الخجل على مُحيّاه لم يمنع والد زوجته من رفع صوته ملاحقاً انسحاب الشاب: «الله يحميك... بكرا انت بدك توصل برجلك لبيتنا ونعيش كلنا هْنيك».

اتجاه القبلة!

يقترب خمسيني من أحد المتطوعين ويسأله عن اتجاه القبلة في قرية جبرين الحلبية. يدلّه عامل الإغاثة على الاتجاه. يضحك الرجل أمام استغراب المتطوع ويروي له: يا حبيبي في الضيعة كانت الدعابة تُفضي إلى توجيه القبلة حسب مكان المساعدات الملقاة جوّاً من الطائرات كل أشهر... كنّا نبقى على قيد الحياة من المعلّبات وعلب الدواء الهابطة. يهمس ابن الفوعة إلى نازح بجانبه «المتطوعين آكلين همّ أكتر منّا... مزحة كانت مزحة».

في غرفة أخرى، جوّ الدعابات ينكسر في وجه صبية تمسك شطيرة الطعام، وتقربها من ثغرها وترجعها. «شكتها» والدتها لأحد الأطباء: لم تأكل منذ 30 ساعة (وهو الوقت الذي بقيت فيه الدفعة الثانية من الأهالي على معبر الراشدين قبل سماح المسلحين لهم بالدخول إلى حلب). تسمع المراهقة شكوى أمّها... تقترب من الطبيب وتقول «كيف آكل، في آلاف جوّا بلا أكل وما رح يطلعو. ليش أنا أحسن منهم». يجمع محدثها أنفاسه بحثاً عن إجابة علمية تُقنعها. من بعيد، يقول لها أحد مرافقيها: «بكون فرحان أخوكي اذا عرف إنو بقيتي بلا أكل؟». تحمرّ وجنتاها، تأخذ السندويش وتجلس سريعاً قاضمةً لقمتها الأولى.

في «علبة الحكايا» المفتوحة، يُخرج حسن الزين كل طاقته بين أعمدة الهنغار مع اثنين من أقاربه الخارجين معه وابن خالته القاطن في مدينة حلب.

لعبة «اللقيطة» أفرغت ضحكاتهم وأصواتهم فوق كل بقعة. يركضون كسجناء علموا توّاً بحكم براءتهم. «كنّا نبرك (نجلس) في البيت كلّ الوقت. لا مدرسة ولا شغل» يروي الطفل. أحمد أتى مع والدته. لا ينتظر ابن العشر سنوات سؤالاً عن باقي أفراد الأسرة. «اخواتي بتعرف (في اللجان)... والبابا بساعد بتوزيع الخبز بس ترميهم الطائرة»، يقفل إجابته ويكمل لعبه.

> كنّا نبقى على قيد الحياة من المعلّبات وعلب الدواء المرمية جوّاً

> نصف ادلب مغلوب على أمرها... الأمير يحكم بس كمان الطائفية عم تكبر

جرار الغاز التي تتساقط فوق المدينتين كان استخدامها للتدفئة او الطبخ من الكماليات (أ ف ب)

«المدفأة كلها»

تقترب طفلة من أبيها وتذكّره بوجوب اشعال «عين» واحدة من مدفأة الغاز: «تلاتة بتخلص الجرّة بسرعة». الأب المصاب يجد صعوبة في تفسير «الحالة الجديدة» لابنته، وهو المعتاد أن «يُحاضر» يومياً في كيفية تحقيق الاكتفاء بما تيسّر من خبز وغاز إن وُجد. تلك الجرار التي تتساقط متفجرة فوق قريته كان استخدامها للتدفئة أو الطبخ من الكماليات. «بدها وقت لتطلع من حالة الضيعة» يروي عن طفلته. ولكي يُثبت لها عدم التبذير ينادي عائلة أخرى لـ«تتنعم» بالدفء «الاكسترا» إلى جانبهم. يقترب أبو حسن وزوجته ويجلسان قرب المدفأة، ويبدآن بالتخطيط لرحلة علاج ظهره وما يمكن تأمينه من دون تكاليف كبيرة. يسأله المسؤول عن تعبئة استمارات العائلات الخارجة عن معلوماته الشخصية وحالته الطبية وعن أولاده. يجيبه: «طلعنا كلنا أنا وزوجتي وبناتي». يذهب صاحب الاستمارة، ليقول له جاره في الدفء: «ليش ما قلت عن الصبيان»، فيجيب: «ايه طلعنا كلنا... الصبيان شغلتهم يأمنوا رجعتنا. هني مو محاصرين. نحن هلق محاصرين من برّا»!

سوريا

خرجت أمس نحو ادلب آخر قافلة تحمل مسلحي أحياء حلب الشرقية. كل المدينة أصبحت بعهدة الجيش السوري. أُقفل ملف التسوية مع احراز مكسب اخراج مئات المحاصرين من كفريا والفوعة. اتفاق قيل فيه الكثير من حيث إدارته ونتائجه. لكن عملياً أَسْدلت «الشهباء» رسمياً ستارة «غزوة تموز 2012». بدءاً من صباح اليوم لا بندقية في المدينة سوى بندقية الجيش وحلفائه. ومن اليوم أيضاً، تبدأ رحلة إعادة شيء من الحياة الى الجزء الشرقي من مدينة اعتادت النبض بالحياة والحركة. المهمة الصعبة تقضي بعودة الخدمات الحياتية إلى «شوارع الحرب». وفتح طريق عودة الأهالي. كل الأهالي... لتنسى حلب، عصب سوريا واقتصادها، يوم الصيام ذاك من رمضان 2012... ولتفطر على مدينة موحّدة من دون معابر وفصائل

تقرير

مفاوضات «شرق حلب»: مسارات متعدّدة... ودولارات!

صهيب عنجريني

بخروج آخر دفعة من مسلّحي الأحياء الشرقيّة في حلب، تُطوى صفحة مفاوضات شائكة ومتعدّدة المسارات استمرّت قرابة أسبوعين. وعلى الرغم من أن الفترة ليست طويلة بحساب الأيام، غير أن الملابسات والأحداث الجانبية والعوائق الكثيرة التي حفلت بها جعلتها حافلة.

وعلاوة على كل ما تمّ تداوله في الإعلام، حفلت كواليس مفاوضات «شرق حلب» بتفاصيل كثيرة بقيت طيّ الكتمان. بدأ أول مسعى تفاوضي في 12 الشهر الجاري، بعدما انسحبت المجموعات المسلّحة تباعاً من معظم مناطق سيطرتها في تهاوٍ دراماتيكي. وإثر سيطرة الجيش وحلفائه على حيي بستان القصر والكلّاسة تقلّصت مناطق سيطرة المسلّحين لتقتصر على السكّري، تل الزرازير، المشهد، الأنصاري، وأجزاء من صلاح الدين (أرض الناصر وأرض الصبّاغ). الانكفاء المتتالي أسفر عن انقسام حادّ في أوساط المجموعات المسلّحة في شأن الخطوة التالية. كان مسلّحو «حركة أحرار الشام الإسلامية» من السوريين على رأس الراغبين في إيجاد مخرج «تفاوضي». فيما كان «المهاجرون» التابعون لـ«الحركة» ومسلّحو «جبهة النصرة / فتح الشّام» متمسّكين بمواصلة القتال. أوّل مسار تفاوضي كان محلياً، بوساطة من جهاتٍ أهلية، ومشاركة من فريق المبعوث الدولي ستيفان ديمستورا، وبمتابعة جنرال روسي لكل التفاصيل. مثّل المجموعات المسلّحة القيادي في «أحرار الشّام» المعروف باسم «الفاروق أبو بكر». وبعد حوالى 16 ساعة من التفاوض بدا أن المسلحين على استعداد للقبول بالصيغة النهائيّة التي عُرضت عليهم: «خروج آمن للمسلّحين من دون اصطحاب أي قطعة سلاح (بما في ذلك الفردي) مع عائلاتهم والناشطين وكلّ من يرغب من المدنيين». من بين النقاط الخلافية برز إصرار الجهات السورية المفاوِضة على أن يشمل «الاتفاق المسلّحين السوريين فحسب، من دون أي عنصر أجنبي».

لأسباب غير واضحة اختتم الجنرال الروسي الساعات التفاوضيّة الطويلة بكلام مفاده أن «فرص موافقة موسكو على أي صيغة تبدو ضئيلة، ما لم تكن الصيغة إعلان المسلحين استسلاماً كاملاً وغير مشروط». بدا أن الفرص أمام الوصول إلى اتفاق دخلت نفقاً مسدوداً، رغم أن الجهات الوسيطة كانت عاكفة على إنجاز اتفاق مفصّل يُنظّم عملية الخروج المقترحة بموجب قوائم اسميّة ومواعيد دقيقة. لم يشهد صباح اليوم التالي (13 كانون الأول) أي نشاط على هذا الخط، وسط حملة إعلامية مكثّفة انطلقت منذ الليلة السابقة عبر وسائل إعلام رسمية، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، تهاجم دمشق وحلفاءها (وروسيا بشكل خاص) بسبب «حصار حلب». ظهيرة ذلك اليوم، أبلغ «الفاروق» الوسطاء أن «الفصائل لم تعد مهتمة بمواصلة التفاوض»، وأنّ «هناك مساراً آخر مفتوحاً». كانت «حركة أحرار الشّام» قد طلبت من الشيخ عمر رحمون بذل جهود وساطة «مستعجلة»، فعرض الأمر على جهات سورية وتلقى رداً إيجابياً مفادُه «الوساطة مقبولة، ويمكنك أن تكون طرفاً مفاوِضاً من قِبلنا»، فيما كانت أنقرة تكثّف اتصالاتها مع موسكو لضمان نجاح هذا المسعى. العاصمة الروسيّة كانت مهتمّة بالوصول إلى الاتفاق قبل انتهاء جلسة مجلس الأمن، ولعب هذا الأمر دوراً في تسريع توافق المفاوضين المحليين على أربعة بنود عريضة لا تحوي تفاصيل وافية. وخلافاً للاتفاق الأول الذي لم يرَ النور نصّ الاتفاق على خروج المسلّحين بأسلحتهم الخفيفة. مساءً، كان مجلس الأمن منعقداً حين فاجأ المندوب الروسي فيتالي تشوركين الجميع بالحديث عن «التوصل إلى اتفاق حول خروج المسلّحين من المدينة». أكدت مصادر معارضة حدوث الاتفاق، وعُلم أن الحديث يدور عن اتفاق تفاوضت في شأن خطوطه العريضة كلٌّ من موسكو وأنقرة، وأنّ روسيا فضّلت منح تركيا دوراً (أساسياً) في إنجاز «تسوية شرق حلب» بدلاً من منح فريق ديمستورا دوراً (مُشاركاً). حلّ صباح يوم الأربعاء (الموعد المفترض للبدء بالتنفيذ) من دون أي بادرة على الأرض تشير إلى ذلك. اتّضح أن دمشق لم تكن راضيةً عن الطريقة التي أُعلن فيها الاتفاق، والتي أظهرت الأمر وكأنه اتفاق بين موسكو وأنقرة ومن دون علمها (كان هذا التفصيل سبباً في تسريب صور الاتفاق الذي وقّعه رحمون والفاروق لتوضيح أن دمشق كانت في صورة التفاوض وأنّ رئيس اللجنة الأمنية في حلب وقع الاتفاق). شهد يوم الأربعاء (14 كانون الأول) عودة إلى الميدان وتعليقاً تامّاً لتنفيذ الاتفاق، وقالت مصادر المجموعات المسلّحة إن «غرفة عمليّات جهاديّة تمّ تشكيلها». أُرسلت مفخختان إلى عقدة جسر الحج (في الأحياء الشرقية)، وشنّت مجموعات مسلّحة هجوماً عبر محور مدرسة الحكمة (غرب حلب) وبدا أن الأمور ذاهبة نحو مزيد من التصعيد. كثّفت أنقرة اتصالاتها بموسكو، وشهد محور دمشق ـ طهران ـ موسكو اتصالات مستمرّة، ليتوّج الأمر بدخول ملف بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين (ريف إدلب) على الخط، مع مزيد من التداخلات والتعقيدات التي لم تكن لتُحلّ جذريّاً لولا انعقاد اجتماع موسكو الثلاثي الذي مهّد لتنفيذ اتفاق يبدو «أبسطَ» ما تم الاتفاق عليه.

مسلحون أثناء مغادرتهم شرق حلب أمس (أ ف ب)

> بدا أن دمشق لم تكن راضية عن الطريقة التي أُعلن فيها الاتفاق

كواليس المشهد الأخير

منذ البداية، اشترط «قياديّو جبهة النصرة» على بقية المجموعات المسلّحة أن يكون مسلّحو «النصرة» أوّل الخارجين تحت طائلة «عرقلة أي اتفاق خلاف ذلك». وبرّر هؤلاء الأمر بـ«الخشية من التعرض لخديعة». نُفّذ هذا الشرط، واستطاعت «النصرة» إخراج مسلّحيها في أوّل فرصة سمحت بذلك، وقبل وفود تعقيدات كفريا والفوعة إلى المشهد. خروج قيادي «النصرة» شهد تفصيلين بارزين، أولهما أن «قيادي الصف الأول» طلبوا قبل بدء التنفيذ بساعتين أن يخرجوا بـ«سيارتين تابعتين للجبهة، لا بالباصات الخضراء» وهو ما تم. كذلك، اصطحب «القياديون» حقائب «دبلوماسية» تمسّكوا بها بشدّة، ولم تفارق أيديهم. وتوحي معظم المؤشرات بأن الحقائب المذكورة احتوت على رزم من الدولارات، دأب «القياديون» على تكديسها خلال فترة «جهادهم» في حلب

«داعش» يعدم جنديين تركيين حرقًا: أردوغان «درع الصليب»

نور أيوب

بعد فترة من «الركود الفني»، مع تقدّم القوى العراقية في محافظة نينوى، وتراجع مسلحي التنظيم في ريف حلب الشمالي، نشرت «ولاية حلب» في تنظيم «داعش» الإرهابي، أمس، إصداراً جديداً في 19 دقيقة، تضمّن عملية إعدام جنديين تركيين حرقاً.

وكان الجنديان فقدا في قرية الدنا، غربي مدينة الباب، في ريف حلب الشمالي، نهاية الشهر الماضي. وأعلنت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم أسر «المجاهدين» لهما.

وتضمن العرض مشاهد للجنديين المكبّلين اللذين حمّلا أردوغان مسؤولية مصيرهما، ودعَوا الجنود الأتراك الى «ترك أراضي الدولة الاسلامية قبل أن تذوقوا ما ذقناه من ذل». بعد ذلك، أُضرمت النار في سلاسل كانا مربوطين بها، وامتدت النار اليهما، ليقضيا حرقاً أمام عدسة الكاميرا التي التقطت أدق تفاصيل «عملية الإعدام».

وكان التنظيم أعلن مطلع الشهر الجاري عن متحدّثه الجديد، أبو حسن المهاجر، خلفاً لأبو محمد العدناني. وفي كلمةٍ تحريضية شدّ فيها عصب تنظيمه، أوعز المهاجر إلى كل «مناصر» لـ«أمير المؤمنين»، خارج حدود «الدولة»، بـ«قتل الأتراك المرتدين... أينما وجدوا فوق كل أرض وتحت كل سماء».

الإصدار الجديد جاء تحت عنوان «درع الصليب»، في إشارة الى تصنيف «داعش» ما يجري في الشمال السوري بأنه ضمن «الحرب الصليبية ـ العلمانية ـ الكافرة» عليه. وبدا واضحاً أن الأمر ليس مجرد «عقاب» للجنديين، بل رسالة الى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بعد طول «محبّة وود» مع التنظيم.

فمنذ ولادة «داعش» في المشرق السوري، كانت تركيا قنطرة عبور «المجاهدين» إلى أرض «الخلافة»، وسط تغاضٍ أمني ـ عسكري. كذلك اتّخذ «جهاديّو» التنظيم من تركيا «أمّاً حنوناً»، ومنطلقاً لـ«غزواتهم» في أوروبا، فيما جعلت «السلطنة» منهم ورقة ضغط وابتزاز للاتحاد الأوروبي، وقناة للتفاوض في أكثر من ملف، من اللاجئين إلى مكافحة الإرهاب.

ورغم إطلاق أردوغان عمليات «درع الفرات» (آب 2016)، إلا أن تسهيلات «الهجرة» لا تزال قائمة، ويمكن وصفها بـ«غضّ النظر... اتركوهم يذهبون إلى الموت»، بوصف متابع للتنظيم.

وعلى مدى خمس سنوات، ومنذ بداية الحرب السورية عام 2011، وإعلان «دولة الخلافة» عام 2014، كان إصدار «شفاء الصدور» (حرق الطيّار الأردني معاذ الكساسبة في شباط 2015) أقسى ما أنتجته المؤسسات الإعلامية التابعة لتنظيم «داعش» وأكثرها عنفاً ووحشية، موثّقاً برؤية إخراجية وعين سينمائية محترفة. إلا أن عملية أمس كانت أشد وحشية مع استخدام الأسلوب الاحترافي نفسه.

وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن وزير الإعلام في التنظيم «أبو محمد فرقان» (الدكتور السعودي وائل عادل سلمان الفياض)، كان المسؤول الأوّل عن تلك الإصدارات، وعن الأسلوب وطريقة التصوير والإخراج. وأضافت أن التنظيم «عانى من شُحّ في الأفكار الإجرامية غير التقليدية منذ مقتل فرقان في تشرين الأول الماضي».

المقابلة

أبو أحمد فؤاد

● نفضّل أن يرحل محمود عباس بطريقة ديموقراطية
● تمنينا على «حماس» و«الجهاد» دعمنا بالسلاح... ولا نلوم إيران
● أي شيء فيه السعودية وقطر نحن ضدّه

داخل الممرات الضيقة لمخيم مار إلياس الصغير في بيروت، ينزل نائب الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، أبو أحمد فؤاد، ضيفاً من مقر إقامته الدائم في سوريا. يقدّم أبو أحمد مقاربة هي أكثر جرأة عن فصائل فلسطينية أساسية، بالنسبة إلى الشأن المحلي والإقليمي، كما لا يُخفي اصطفاف «الشعبية» الواضح مع محور المقاومة

أجراها **عبد الرحمن نصار**

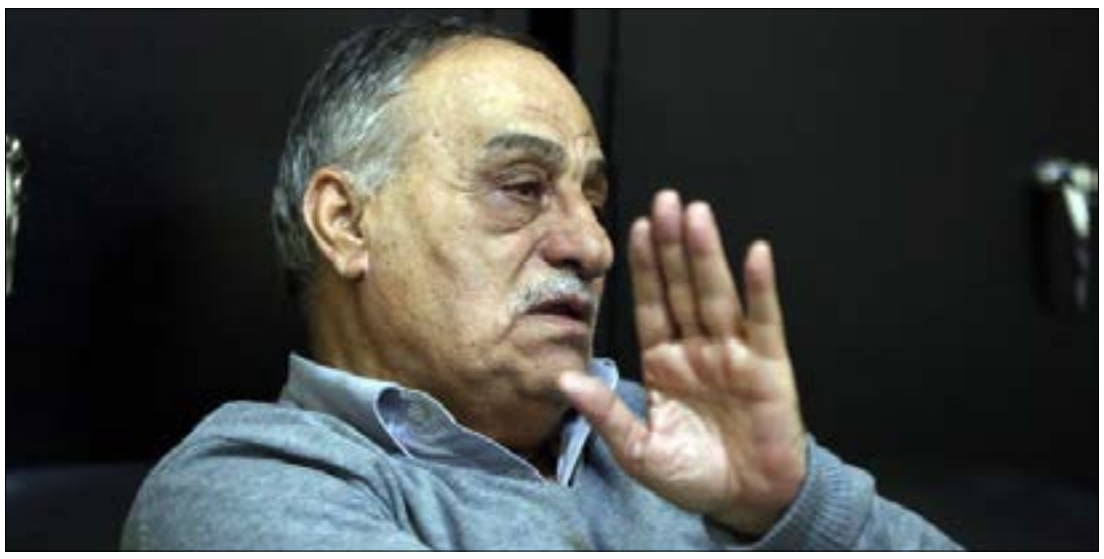

القوة المشتركة ضمان لوقف اي تدهور او اشتباكات داخلية في مخيمات لبنان (مروان بو حيدر)

■ كيف ترى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» نفسها في الذكرى التاسعة والأربعين لتأسيسها؟
نستغل كل ذكرى سنوية من أجل وقفة تقييمية، حتى نصحح الأخطاء ونعزز الإيجابيات. منذ انطلاقتنا حتى اليوم، لم نقسّم فلسطين في برامجنا. لكن مع الأسف الجديد، تعاني القضية أوضاعاً صعبة وخطيرة، خاصة داخل منظمة التحرير.

■ هل أعادت «منظمة التحرير» دفع الموزانة المخصصة لـ«الشعبية»؟
لا يزال هناك حوالى أربعة إلى خمسة شهور اقتطعت من مستحقّات الجبهة على مدار العامين الماضيين. لم تستجب الجهات المعنية في المنظمة، خاصة الأخ الرئيس محمود عباس، بشأن إعادة هذه المستحقات. هذا يمثل مؤشراً سيئاً على التعامل الداخلي.
لا نخفي أن ما يصرف هو نحو ثمانين ألف دولار شهرياً، والسبب في ذلك هو قرار فردي من عباس، وقبله الرئيس الراحل ياسر عرفات. نشعر بوجود استخفاف داخل المنظمة بمستحقات الجبهة. نعرف أن هناك فصائل أصغر منا وعملها محدود لكنها تأخذ ما نأخذه.

■ لماذا تلعب «الجبهة» دور المراقب على سياسات محمود عباس من دون دور جدّي؟
نحن تقريباً الفصيل الأبرز، وليس الوحيد، في توجيه النقد إلى الهيئات المعنية، خاصة القيادات المتنفذة في منظمة التحرير، وهي انتقادات على أساس سياسي لا فئوي وشخصي. لا يحق لأحد أن يعاقب الشعبية على انتقاداتها. يجب أن تكون هناك ديموقراطية في الساحة الفلسطينية. ليس أنْ تقول ما تريد هو الديموقراطية، بل يتعلق الأمر بالانتخابات النزيهة داخل كل مؤسسات المنظمة.

■ لماذا تغاير بياناتكم التوجه العام لـ«المنظمة» لكنها على الأرض متماهية مع قرارات كثيرة خاصة في الضفة؟
بالعكس، الشعبية تواجه، ونحن في الخارج نعبّر عن موقف الجبهة ككل. في ما يتعلق بوجودنا في الضفة، فإنه يتصف بالسرية. لدينا بصورة مركزية الرفيقة خالدة جرار وهي عضو في المجلس المركزي والمجلس التشريعي، وأيضاً عبد الرحيم ملوح هو عضو اللجنة التنفيذية. ودوماً نعبّر عن رأينا عبر هذين الاسمين داخل الاجتماعات الرسمية.

■ هل اكتفت «الشعبية» بالاستنكارات في ما يتعلق بالكشف عن سبب قتل الشهيد عمر النايف؟
موضوع عمر النايف مقسوم إلى قسمين: الأول نحمّل فيه المسؤولية الرئيسية على الكيان الصهيوني، خاصة أن النايف كان مطارداً ومطلوباً لأجهزة العدو لأكثر من 25 عاماً. هذه صارت قصة معروفة ومشهورة... الجبهة حدّدت المسؤولية، وستردّ، إن لم يكن اليوم، فغداً.
القسم الثاني هو مسؤولية السلطة والسفارة (في بلغاريا)، وهذا لا يمكن لأحد إنكاره.
عندما يُطارد شخص ويلجأ إلى بيت الفلسطينيين، كما كل السفارات في العالم، يجب أن تؤمّن له الحراسة وتُستدعى جهات أمنية تحميه. من الواجب محاسبة المقصرين عبر الجهات المعنية في منظمة التحرير والسلطة. (لقد) بقي النايف سبعين يوماً وحده، وصار لقمة سائغة لأي جهاز مخابراتي اغتياله. لم نستلم للحظة أي تقرير نهائي في التحقيق، لا من البلغار ولا السلطة.

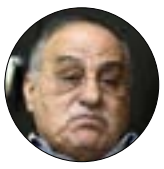

نهنّئ فتح على النجاح في عقد المؤتمر، لكننا لم نشعر أن المؤتمر خلق حالة استنهاض لفتح، ولا حتى أحدث تغييرات جوهرية في المواقف السياسية. نحترم خيارات أي تنظيم، لكن كنا نريد أن يكون هذا المؤتمر خطوة على طريق توحيد فتح ثم الفصائل.

■ ما رؤيتكم إلى انتخابات وجلسة المجلس الوطني؟
أيّ انتخابات للمجلس الوطني سنشارك فيها، بشرط ألا يعقد داخل الوطن، وذلك لعدة أسباب، خاصة أنه لا يُعقل أن يعقد اجتماع لأعلى سلطة لحركة التحرر سيُعقد تحت الحراب الإسرائيلية. هذا غير ممكن، والكل يعترفون بأن الوطن محتل. في الوقت نفسه، من غير المسموح محاولات البعض كسر الحاجز النفسي عند المناضلين، و(دفعهم إلى) دخول الوطن بموافقة إسرائيلية، وبعد ذلك لا يستطيع أن يقيم في البلد. السلطة لدينا شيء ومنظمة التحرير شيء.

■ ماذا ستفعلون في اليوم الذي يلي رحيل محمود عباس عن رئاسة السلطة؟
نفضّل أن يرحل محمود عباس بطريقة ديموقراطية، أو بقرار فلسطيني موحد عندما يكون الأمر قد وصل إلى الحد الذي من الممكن أن تتخذ فيه هذه الإجراءات، وما بعد ذلك تكون المعالجة عبر منظمة التحرير. بغض النظر عما يقال عن سيناريوهات هنا وهناك، الأصول القانونية معروفة بشأن خليفته في رئاسة السلطة أو منظمة التحرير.

■ أين «كتائب أبو علي مصطفى» مما يحدث في الضفة الآن؟
نحاول أن تكون الكتائب فعالة ضمن الإمكانات المتوافرة. لدينا قرار بالمشاركة في الانتفاضة الجارية، ولا نسميها هبة شعبية، بل هي الانتفاضة الثالثة. للأسف، الفصائل كلها مقصرة بلا استثناء، من داخل المنظمة وخارجها، بل لم تعطِ لهذه الانتفاضة حقها.

■ هل اتفقتم مع «كتائب القسام» على غرفة عمليات مشتركة في أي مواجهة مقبلة؟
في المواجهات السابقة كان هذا أول بند طرحناه على الإخوة في حماس والجهاد الإسلامي، وتم فعلاً في حرب 2014. كان رأينا أن تبقى الغرفة مستمرة، فلا قيمة لها في حال كان إنشاؤها مقتصراً على الحرب.

■ ما هي حدود المشاركة المتوقعة للشعبية في أي حرب؟
بصراحة، لا نبالغ في قدراتنا بسبب فقدان الإمكانات. رغم ذلك، يقرّ البعض بأن القوى التي كانت موجودة وقاتلت بصورة فعلية طوال السنوات الماضية هي حماس والجهاد والشعبية، وهذا لا يعني أننا ننتقص مساهمات الآخرين.

> **لم نستلم أي تقرير نهائي بشأن التحقيق في اغتيال عمر النايف**

■ هل تحدث بعض التضييقات على عملكم المقاوم في غزة؟
يوجد حدّ أدنى من التفاهم بيننا. رغم ذلك يُعتقل لنا رفاق يكونون في عمليات استطلاع حدودية، ويبقون مسجونين عدة أيام حتى تعالج الأمور بصورة ثنائية بيننا وبين حماس.

■ هل بدأت إيران تزويدكم بالسلاح مباشرة أم لا يزال ذلك يجري عبر «كتائب القسام»؟
الجهد الرئيسي لإيران (في الدعم العسكري) هو لحماس وللجهاد فقط. للأسف، هذه الفصائل لا تقدّم إلينا أي شيء رغم أننا على علاقات جيدة مع الجهتين، وقد تمنّينا عليهم عشرات المرات أن يقدموا لدينا جزءاً مما لديهم. لا نلوم إيران، لأنها على علاقة جيدة بالجميع، بل نشكرها على كل شيء تقدمه إلينا وغيرنا، ونبارك كل ما يدعم المقاومة.

■ كيف تصفون علاقتكم بإيران؟
علاقتنا بإيران جيدة، ولنا زيارات منتظمة إليها. لا يستطيع أحد أن يزايد على إيران لأن لها موقفاً من القضية وتحرير فلسطين، في الوقت الذي تخلت فيه الكثير من الأحزاب والدول العربية عن فلسطين.

■ ما تعقيبكم على اغتيال مهندس الطيران التونسي محمد الزواري؟
للأسف الشديد تمكنوا منه في مكان يجب ألا يكونوا قد تمكنوا منه فيه. ما حدث خسارة كبيرة، وكان يجب أن تتخذ إجراءات لحماية الزواري.

■ كنتم، تقريباً، الفصيل الوحيد أو الأبرز الذي أشاد باستعادة الدولة السورية مدينة حلب، هل تلقيتم رد فعل عربياً أو محلياً رافضاً لموقفكم؟
كل الفصائل الفلسطينية قاعدتها في سوريا. حماس وحدها أخذت موقفاً معيناً لا نوافق عليه على الإطلاق، لأنها حركة مقاومة وكان يجب عليها - وفق رأينا - ألا تنفذ ما تريده جماعة الإخوان المسلمون. نعم، موقفنا أنه يجب أن تنتهي الظاهرة الإرهابية ونحن ضد أي مشروع تقسيم لأي بلد عربي. لم تصلنا أي انتقادات بالنسبة إلى موقفنا. نستغرب كيف أجّلت حماس احتفالات لها بذكرى انطلاقتها حداداً على حلب! جماعة الإخوان هم حزب أممي وأحرار في قرارهم، لكن لماذا على المقاوم الفلسطيني أن يفعل ذلك؟
موقفنا . نحن الفلسطينيين . أن نكون على الحياد عملياً في جميع الدول، وإذا كان لا بد من تأييد، فيجب أن يكون مع الموقف السوري والموقف اليمني الشعبي... لا موقف السعودية. أي شيء فيه السعودية وقطر نحن في الجبهة الشعبية ضده، وإن كانت حماس معه.

■ ما هو وضع المخيمات الفلسطينية في سوريا حالياً؟
المخيمات الفلسطينية في سوريا عانت كما عانت البلد نفسها. توجد مخيمات كثيرة لا تزال قائمة وبخير، ولكن مخيم حندرات في حلب ومخيم درعا دمّرا كلياً، مع أننا لا نجد مبرراً في تدميرهما حتى لو كان فيهما مسلحون.

■ ما تعقيبكم على الوضع في المخيمات الفلسطينية في لبنان؟
يجب أن تتوحد الجهود لإيجاد قوة مشتركة من جميع الفصائل بلا استثناء من أجل وقف أي تدهور أو اشتباكات داخلية في هذا المخيم أو ذاك، وأيضا مواجهة أي تهديدات لمحاولة صنع مخيم في مواجهة الدولة (اللبنانية). في الوقت نفسه، لا يجب أن نستسلم للواقع المعيشي لفلسطينيي لبنان؛ على الدولة أن توجد حلول للمشكلات المدنية حتى نتغلب على حالات التطرف الناتجة من الفقر. لم نستلم أي تقرير نهائي بشأن التحقيق في اغتيال عمر النايف

العراق

«الحشد» يعرض حسم معركة الموصل:

اطردوا الأميركيين من «القيارة»

عكست دعوة أكرم الكعبي لبغداد، أمس، إلى ضرورة دخول قوات «الحشد الشعبي» مدينة الموصل وحسم معركتها، ما يدور في أروقة قيادة «الحشد»، في ظل تأكيده أن سيطرة الأميركيين على الجو أخّرت استعادة المدينة

بات محسوماً لدى بغداد وقيادة «التحالف الدولي» أن استعادة مدينة الموصل من قبضة تنظيم «داعش» لن تحصل مع نهاية العام الحالي. العملية العسكرية التي بدأت قبل نحو ثلاثة أشهر، سينقلها الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى خَلَفه دونالد ترامب الذي يبدو إلى الآن أنه من سيشهد «انتصار الموصل». وإن كان الرئيس الأميركي المنتخب لم يوضح، هو وفريقه، رؤيته للميدان العراقي، وتحديداً على صعيد الحدث الأبرز، أي معركة الموصل، فإن «التدخل الأميركي» أدى إلى «تأخير العملية وإطالة أمدها»، وفق الأمين العام لـ«حركة النجباء» أكرم الكعبي.

وقال الكعبي، أمس، إن «المعطيات العسكرية على الأرض تدل على أن المعركة ستطول»، معتبراً أن «السماح للحشد الشعبي بالدخول إلى مركز الموصل، وطرد الأميركيين من (غرفة عمليات) القيارة، وإبعادهم عن العمليات الجوية سيساهم في الإسراع بالحسم».

ووفق معلومات «الأخبار»، فإن دعوة الكعبي إلى دخول قوات «الحشد» على خطّ عمليات الموصل، ما هي إلا انعكاس لما يدور في أروقة غرفة عمليات «تلول الباج»، التي ترى ضرورة دخول القوات إلى المدينة والمساهمة في حسم المعركة في أقرب وقت ممكن.

وأضاف الكعبي أن «العمليات في الموصل كانت تسير بانسيابية كبيرة، لكن الدور السلبي للتحالف الدولي عرقل مسير عمليات التحرير»، لافتاً إلى أن «القوات الأمنية العراقية استطاعت حتى الآن تحرير 50% من المقطع الشرقي للمدينة». وأوضح أنه كان مخطّطاً إنهاء عمليات «قادمون يا نينوى» مع نهاية عام 2016، إلا أن «سيطرة الأميركيين على الجو أخّرت ذلك»، إلى جانب «الضغوط الأميركية والتركية التي أدّت إلى تحديد حركة قوات الحشد الشعبي في مناطق مسؤولياتها غربي الموصل فقط».

ومع انتهاء الأسبوع الأوّل من الشهر الثالث لعمليات الموصل، تمكّنت القوات من استعادة حوالى 40 حيّاً، في وقتٍ تستعيد فيه القوات

> ستسحب تركيا قواتها من شرقي الموصل قريباً

«أنفاسها» بهدف إعادة «ترتيب الصفوف». وعلّق المحلل السياسي هشام الهاشمي على ذلك بالقول إن «كل ساعة تمر على المواطن والمقاتل المحرّر في معارك المدن المغلقة، فإن ذلك يصبّ في مصلحة تنظيم داعش، لأن فيها استنزاف وإنهاك للمدينة وسكانها والمقاتل المحرّر».

وتزامنت «استراحة المقاتل» مع إعلان السفير التركي في العراق، فاروق قايماقجي، أمس، أن بلاده «ستسحب قواتها من معسكر قرب الموصل شمال العراق قريباً»، من دون أن يحدّد موعداً لذلك.

في المقابل، حذّرت قيادة تنظيم «داعش» مسلّحيها من مغادرة المقطع الشرقي لمدينة الموصل باتجاه غربها، بالتزامن مع استعداد القوات العراقية لاستئناف هجماتها، في إطار عمليات «قادمون يا نينوى». وأفادت وكالة «الأناضول» بأن «التنظيم أنشأ نقطة تفتيش كبيرة عند مدخل الجسر العتيق (القديم) من جهة منطقة الفيصلية، شرقي الموصل»، مشيرةً إلى أن «الجسر العتيق هو الوحيد الصالح للعبور بين ضفتي النهر»، بعدما دمرت طائرات «التحالف الدولي» أربعة جسور أخرى على مدى الأسابيع الماضية.

وعمد «داعش»، أمس، إلى استهداف المناطق التي استعادتها القوات العراقية، مع بداية عمليات تحرير الموصل. فقد تبنّى التنظيم ثلاث هجمات بثلاث سيارات مفخخة، استهدفت سوقاً في منطقة كوكجلي، شرقي مدينة الموصل، وأدت إلى مقتل 23 شخصاً، وإصابة آخرين، في وقتٍ نعت فيه منسّقة الشؤون الإنسانية في العراق، ليز غراند، أربعةً من عمّال الإغاثة، وسبعة مدنيين آخرين، أثناء تسليمهم للمساعدات الإنسانية، شرقي الموصل، «إثر سقوط عدد من قذائف الهاون بشكل عشوائي».

وفيما تزداد معاناة النازحين عن الموصل تعقيداً، وارتفاعاً في عددهم الذي بلغ حتى الأيام الماضية أكثر من 110 آلاف نازح، أكّدت «منظمة العفو الدولية»، في تقريرها أمس، أن «الأطفال الذين حوصروا في معركة الموصل يعانون من إصابات مرعبة، بعدما رأوا أشياء لا ينبغي لأحد أن يراها»، مضيفةً أن «بنات لم تتجاوز أعمارهن 11 سنة لم يسلمن من الاغتصاب، بينما أُكره الصبيان على الالتحاق بالتدريب العسكري، ولُقّنوا كيف يقطعون رؤوس البشر».

إلى ذلك، حلّ نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، ضيفاً على زعيم «التحالف الوطني»، عمّار الحكيم، الذي دعا إلى «دعم ورعاية الحشد الشعبي مادياً ومعنوياً باعتباره القوّة الضاربة للعراق». واستغل الحكيم زيارة المهندس للتسويق لمشروعه «التسوية السياسية»، معتبراً أن «المشروع

يعاني الأطفال الذين حوصروا في معركة الموصل من إصابات مرعبة (أ ف ب)

تقرير

أزمة الدولار تفاقم معاناة المصريين... والحكومة تكتفي بـ«الابتسام»!

لا رؤية حكومية للتعامل مع أزمة الدولار. الشركات تعاني، والأسعار تزداد، وعمليات الاستيراد تتعثر، ومحافظ البنك المركزي يكتفي بعبارات عامة و«ابتسامات» استفزّت المصنّعين خلال لقائه عدداً من المستثمرين

القاهرة ـ **جلال خيرت**

مرّ نحو 50 يوماً على إصدار البنك المركزي المصري قراراً بتعويم الجنيه وترك حرية التسعير للبنوك وانخفاض قيمة العملة الوطنية أكثر من 100%، بعدما كان يصرف مقابل 8,89 جنيهات، فيما صار سعره يتراوح في البنوك بين 19 و20 جنيهاً خلال اليومين الماضيين. وسجّل الجنيه ارتفاعاً مطرداً مصحوباً بعمليات شراء وعودة إلى السوق الموازية بفارق طفيف عن سعر البنك، وخصوصاً أن البنوك لا تزال تضع قواعد مقيّدة للحصول على العملة الأجنبية، التي رغم تخفيفها نسبياً لا تزال تضيّق على الأفراد والشركات بصورة كبيرة، سواء في المبالغ التي يتم توفيرها أو في عمليات تحويل العملة.

ظهرت أزمة جديدة مرتبطة بالعجز عن تحديد أسعار المنتجات لطرحها في الأسواق والزيادة اليومية في أسعار المنتجات والسلع، فيما تراجعت الصادرات بصورة كبيرة خلال الفترة الماضية مع اضطراب أسعار الدولار الجمركي. ويطالب المستوردون بضرورة تثبيت سعر الدولار الجمركي لفترة معينة حتى يمكنهم قياس الجمارك وتثبيت أسعار المنتجات، لكن هذا المطلب لم يجد استجابة حتى الآن من وزارة المالية.

أما محافظ البنك المركزي، طارق عامر، فلا يزال يكتفي بـ«الابتسامة»، والرد بأن القرارات المقبلة «ستكون في مصلحتهم»، وذلك خلال لقائه عدداً من كبار المستثمرين. لم يسفر الاجتماع عن أي نتائج إيجابية، وسط تراجع في الأعداد التي يجري استيرادها من السيارات والأجهزة الكهربائية وتغيّر أسعارها في المعارض بصورة يومية، علماً بأن بعضها زاد سعره ثلاث مرات في أقل من عام بسبب تضاعف الدولار الجمركي، وزيادة نسبة الجمارك التي حركها الرئيس عبد الفتاح السيسي مرتين خلال العام الجاري. في هذا السياق، ترفض الحكومة حتى الآن حسم أزمة الأدوية التي تعاني السوق المصرية فيها من نقص شديد بأدوية متعددة مهمة للمرضى، كما ترفض أي زيادة للشركات الأجنبية التي طالبت بزيادة تماثل قيمة فرق العملة للمرة الثانية.

ظهرت أزمة جديدة مرتبطة بالعجز عن تحديد أسعار المنتجات (أ ف ب)

في أقل من ستة أشهر على الزيادة التي تراوحت بين 20 و50% على الأدوية، تواجه الحكومة مأزقاً في عجزها عن تحمل ردود الفعل الشعبية على القرار الذي سيمسّ قطاعات عريضة من المواطنين، وسط اعتراض من نقابتي الأطباء والصيادلة على طريقة إدارة الحكومة للأزمة.

في المقابل، قدمت نقابة الأطباء استغاثة لرئيس الجمهورية من أجل التدخل لحماية المرضى من القرار المرتقب، بالموافقة على رفع أسعار الدواء للشركات الأجنبية، بعدما تضاعفت أسعار مستلزمات الدواء التي تستورد من الخارج.

وطالبت النقابة بضرورة تصحيح سياسات التسعير لرفع سعر المنتج

بريد المحروسة

الطبقة الوسطى في مصر تلفظ أنفاسها، والطبقة الفقيرة «تكحّ» التراب. في وطن القصب يرتفع سعر السكر. في نهاية 2016، ما الذي انتظره المصريون من هذا العام الكئيب ولن يُحضره بابا نويل

وَإِذَا مَا الْتَأَمَ جُرْحٌ جَدَّ بِالتِّذْكَارِ... 2016

رضوان آدم

ونحن نقرأ هذه السطور، يكون قرار تحريك أسعار الدواء في مصر قد وصل محطة الإحباط الشعبي. سنة 2016 سرقت حافظة النقود، في أوتوبيس وعود السلطة التي لم تُنفذ. الطبقة الوسطى تلفظ أنفاسها، والطبقة الفقيرة «تكحّ» التراب. ونحن نشرب قهوتنا الآن، سيكون علينا أن نعرف أن مصر، التي تُعرف بوطن قصب السكر، رفعت سعره إلى 10,5 جنيه (نصف دولار أميركي) ويُباع الكيلو منه بقرابة الدولار في بعض المتاجر. سيكون عليك عزيزي القارئ أن تفكّر وتسأل: ما الذي انتظره المصريون من هذا العام الكئيب ولن يُحضره بابا نويل؟

عندما كنّا نمشي في شوارع القاهرة، ونسأل الناس أيّام الانتخابات الرئاسية الماضية عن خيارهم، وكان المرشحان الوحيدان فيها: الفريق عبد الفتاح السيسي، وحمدين صباحي، كانوا يقولون بنَفَس واحد: «السيسي طبعاً. عايزين نحسّ بالأمن والأمان يا أبو العُرّيف». قالوا إن الرجل العسكري، «يعرف شعابها»، وهذا شُغْله. مرّ عامان ونصف على حكم المرشح الفائز، ولم يتحقق الأمن. الجديد، هذا العام، أن المدنيين دخلوا المواجهة، وباتوا جزءاً من أهداف التفجيرات الإرهابية. حادث الكنيسة البطرسية خير دليل، وهناك وقائع أخرى: التوتّر في سيناء والوادي.

«إذا ما التأم جرحُ، جدَّ بالتذكار جرحُ». في آب الماضي، قال السيسي إنه لن يرفع الدعم عن المصريين إلا بشرط؛ «قسماً بالله مش هرفعه غير لما أخليهم أغنياء وبعدها هشيل الدعم عنهم لأنهم بكده مش هيكونوا محتاجين دعم». على العكس، قررت الدولة رفع الدعم عن الفقراء، ولم تتخذ إجراءات حمائية للمطحونين كما وعدت الحكومة. اقترضت من صندوق النقد الدولي، وقررت تعويم الجنيه (مطلع الشهر الماضي)، فارتفعت الأسعار بجنون. ها هي ترفع أسعار الأدوية (50% للدواء الأقل من 50 جنيهاً، و30% للدواء لما بين 50 إلى 100 جنيه، و25% لما بين 100 إلى 150 جنيهاً، وزيادة 30% على كل صنف دواء مستورد).

وعدٌ بألف وعد طار في الهواء. بشّرت الدّولة (كانون الأول 2015) المواطنين بتحسُّن أحوالهم في العام التالي. قال آنذاك أشرف العربي من موقعه في وزارة التخطيط، لمناسبة تجديد الثقة في حكومة رئيس الوزراء شريف إسماعيل، إن «برنامج عمل الحكومة يركز على العدالة الاجتماعية وضبط الأسعار، ومكافحة الإرهاب وتوفير الاحتياجات الأساسية... برنامج الحكومة سيعالج القيود الأساسية الراهنة التي تواجه البلد كالعجز في الموازنة العامة للدولة والدين العام».

كلامٌ حكومي تكذبه كل المؤشرات؛ المشروعات القوميّة باتت عوائدها في خبر كان. البنك المركزي يقول في آخر تقرير إن معدلات التضخم زادت في تشرين الثاني وحده إلى 20,73% (مقابل 15,72% خلال تشرين الأول). ارتفع معدل التضخم الشهري خلال الشهر الماضي إلى 5% نتيجة رفع أسعار السلع الغذائية والمواصلات والملابس، واقتربت نسبة الفقر المدقع من 7% (كانت 4% في 2012)، فيما تقترب نسبة من يعيشون تحت خط الفقر من 30%. رفعت الحكومة شرائح استهلاك الكهرباء تمهيداً لرفع الدعم نهائياً عنها خلال 2017، ثم رُفعت شرائح الكهرباء والغاز.

لم تعالج الحكومة العجز في الموازنة؛ تقول وكالة «فيتش» الدّولية إن عجز الموازنة المصرية 11,6% في العام المالي الجاري (2017/2016)، رغم تطبيق الإصلاحات التي شملت تطبيق ضريبة القيمة المضافة وخفض دعم الوقود. الوكالة تتوقع أن يرتفع الدين الحكومي إلى 99% من الناتج المحلي الإجمالي في العام المالي الجاري نتيجة ارتفاع الدين الخارجي وانهيار الجنيه أمام الدولار.

في الوقت نفسه، مرّ 2016 ولم تتخذ الدّولة قرارات لتخفيف العبء عن المواطنين. لم تفرض التسعيرة الإجبارية على السلع الاستراتيجيّة،

مرّ عامان ونصف على حكم السيسي ولم يتحقق الأمن

ولم تفرض الضريبة التصاعديّة على الأغنياء ورجال الأعمال الذين ينافسون مشايخ النفط في احتفالاتهم العائليّة. الفقراء وحدهم يدفعون و«يأخذون على قفاهم». لم تنجح الدّولة في القضاء على رجال أعمال نظام مبارك، ولم تسحب منهم الأراضي وثروات الشعب التي نهبوها برعاية الأب الروحي المخلوع في 2011. على العكس، شهد العام الجاري ازدياد نفوذهم في البرلمان ووسائل الإعلام، وعودتهم إلى مناصب سياسية رسمية، وتربعهم على سدّة الملكيّة في منصّات إعلامية شعبيّة وشركات تجاريّة مؤثرة.

لم تحاول السلطة الحاكمة في 2016 تجميل صورتها والحفاظ على شعبيتها التي باتت في أدنى مستوياتها. اتخذت قرارات اقتصاديّة قاسية: عوّمت الجنيه، ورفعت أعباء المعيشة المرتفعة أصلاً، فارتفعت معدلات البطالة. بدأ الناس يفكرون في الضربة الموجعة التالية. لم ينجح مؤتمر الشباب الأخير في شرم الشيخ (تشرين الثاني الماضي) في تلميع الشعبية. لم ينجح لقاء سائقة «التروسكل» المسكينة في تبديد المخاوف وجرّ تعاطف المواطنين، بل الناس «بتكلّم نفسها من الغلا». تبقى الشعبية مرشحة للانخفاض في العام الجديد، خصوصاً أن الملايين يقعون الآن من البطاقات التموينية، وأسعار الوقود سترتفع بنسبة كبيرة في شباط المقبل، طبقاً لمصادر مطلعة. سياسياً، هناك أكثر من نافذة كانت السلطة في غنى عن فتحها هذا العام، ورغم ذلك فتحتها، فدخلت عليها رياح الغضب الشعبي. قضية توقيع ترسيم الحدود البحرية مع السعودية (نيسان الماضي) استفزّت الناس، وتُثير حتى هذه اللحظة الاحتقان ضد السلطة، والأخيرة لا تنفي رأيها الرسمي بسعودية الجزيرتين حتى أمام القضاء الوطني، وتشاكسه بطعن وراء الآخر رغم أنه أفتى بمصريّة تيران وصنافير (المحكمة الإدارية العليا تحسم هويّتهما في 16 كانون الثاني المُقبل).

الرئيس المصري وعد، في أكثر من لقاء تلفزيوني مع وسائل إعلام أجنبيّة، بتحسين مناخ الديموقراطية في مصر أوائل 2016، ولم يتحقق شيء. السيسي قال أكثر من مرة إن «التنمية أولوية، وشرط مهم لتحقيق الديموقراطية». لم تتحقق التنمية وتراجعت الديموقراطية، بل اقتحمت وزارة الداخلية نقابة الصحافيين وحُكم بالسجن على نقيبهم. يقول تقرير حديث، صادر عن «مؤسسة مؤشر الديموقراطية الحقوقيّة»، إن قرابة 1126 انتهاكاً وقع لحرية التعبير والرأي في 2016.

أكثر من ذلك، أصدرت الدولة قانون الجمعيات الأهليّة، ومن شأنه تجميد عمل منظمات المجتمع المدني التي ترصد في تقاريرها أوضاع الديموقراطية والحريّات وحقوق الإنسان. هناك أكثر من 63 صحافياً يقبعون في السجون، فيما تراجع وجود أحزاب المعارضة والتيارات الأخرى التي كانت نشطة أيام الرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي. قوانين الصحافة والإعلام، التي أقرها البرلمان قبل أيام، تزيد قبضة الدّولة على الصحف والفضائيات، وتجعل الهيئة الوطنية للإعلام (الرئيس يختار رئيسها)، جهة رقابية على حرية الصحافة والتعبير، لأنها ستمثل رأي السلطة.

في العام المُقبل، سيُحاكم المدنيون أمام القضاء العسكري مع أن المادة 204 من الدستور المصري تمنع «محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية طالما لم يكن اعتداء على مؤسسات عسكرية». حادثة الكاتدرائيّة البطرسيّة دفعت الحكومة إلى التسريع بالخطوة داخل البرلمان، وهي ستعقد مؤتمراً في كانون الثاني المقبل، من أجل تحديد مواعيد تعديل الدستور بدعوى مواجهة الإرهاب. المراقبون يتخوفون من أن المصطلح الفضفاض (إرهاب) سوف يتوسع ويتغول، ليضمّ معارضين سياسيين ينتقدون السلطة ويكتبون في سكة ما تسميه مصر الرسميّة، هذه الأيام، «نشر المناخ التشاؤمي في البلاد».

أيام قليلة ويدخل عام 2017 المحروسة. أيام قليلة وتُعلن الحكومة مفاجآتها التالية قراراتها التي التزمتها أمام جهات التمويل الدّوليّة. ساعات قليلة وتُخرج السلطة من جعبتها قرارات وتتخذ خطوات تضرب شعبيتها في مقتل، وتُدخل الحياة السياسية في «فريزر» الثلاجة. هو عام جديد قد يدفع المصريين إلى الترحّم على أيام 2016 الصعبة، أو الزمن الجميل!

العسكري وحده لا يكفي للقضاء على زمر الإرهاب وإعادة الاستقرار للبلاد»، خصوصاً أن «مشروع التسوية يتزامن مع الانتصارات العسكرية، ويهدف إلى حفظ دماء العراقيين، وينشد الاستقرار السياسي والاجتماعي للبلاد». (الأخبار)

> مأزق الحكومة سيكون عجزها عن تحمل ردود الفعل الشعبية

المصري بدلاً من المستورد والمسعر بسعر شديد التدني حتى تستطيع الشركة المنتجة التوسع في إنتاجه، الأمر الذي سينجم عنه تغطية احتياجات المواطن بالبديل المصري الأرخص.

أما الأزمة الأكبر التي ستواجه الحكومة، فتبقى في غياب أي مشاريع أو مصادر تضمن دخلاً بالعملة الأجنبية في القريب العاجل، بعدما بات التعويل على انتعاش الحركة السياحية أمراً صعب المنال، بعد الأحداث الأمنية الأخيرة.

ألمانيا

انتقادات للأداء الأمني بعد اعتداء برلين

تستمر الشرطة الألمانية بالبحث عن المشتبه فيه بعملية الدهس، التي جرت الاثنين في برلين، فيما تضع كل المعطيات التي تلت الاعتداء المسؤولين في موقف حرج، من الناحيتين الأمنية والسياسية، وخصوصاً المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل.

وبدأت الشرطة الألمانية، أمس، أي بعد يومين على الاعتداء الذي أوقع 12 قتيلاً في سوق للميلاد في برلين، وتبنّاه تنظيم «داعش»، عملية بحث على المستوى الأوروبي عن التونسي أنيس عامري (24 عاماً) الذي عثر على هويته في الشاحنة. وقد أفيد بأن عامري الذي لجأ إلى ألمانيا في حزيران 2015، كان مصنّفاً من قبل المعنيين بأنه «إسلامي خطر». ومنذ دخوله إلى البلاد، استخدم أسماء وهويات عدة، وتنقل بين مناطق مختلفة. ووفق وسائل إعلام ألمانية، فإن اسم عامري يرد، على الأقل منذ شهر آذار، في لائحة تتضمن 550 شخصاً مصنفين على أنهم «خطرون» بالنسبة إلى السلطات. وأشارت صحيفة «سودوتشي زيتونغ» إلى أن نية عامري ارتكاب عمل إرهابي كانت مكشوفة لدى السلطات، إضافة إلى أنه كان على صلة بأحد الأئمة السلفيين، الذي كان يقوم بتجنيد أشخاص لضمهم إلى تنظيم «داعش» وإرسالهم إلى سوريا والعراق.

عامري كان معروفاً لدى السلطات الأميركية بسبب اتصاله بتنظيم «داعش»

دفعت هذه المعلومات الصحافة الألمانية إلى انتقاد الأداء الأمني، ولا سيما أن عامري كان قد رفض طلب لجوئه إلى ألمانيا في حزيران الماضي، وتمكّن من البقاء في البلاد كل تلك المدة. وقد عنونت صحيفة «بيلد» بـ«فشل إجراءات إبعاد»، بينما تحدثت صحيفة «دي فيلت» المحافظة عن «أخطاء». وعبّرت مجلة «دير شبيغل» عن دهشتها، وكتبت على موقعها الإلكتروني أن «السلطات كانت تراقبه ونجح مع ذلك في الاختفاء».

وقالت الصحيفة المحلية «دارمشتيتر إيكو» إن إحدى المشكلات هي تعدد الصلاحيات والسلطات في دولة فدرالية. وتساءلت: «لماذا تمكن شخص مثل المشتبه فيه، التونسي، من لعب لعبة القط والفأر مع السلطات المكلّفة إبعاده؟». وأجابت: «لأن النظام الفدرالي يمثل خطراً على الأمن، إذا كان لا يعي مشكلاته».

أعادت السلطات الألمانية أمس فتح السوق حيث حصل الاعتداء (أ ف ب)

كذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن عامري كان معروفاً من قبل السلطات الأميركية، بسبب اتصاله مرة واحدة على الأقل بتنظيم «داعش»، وقيامه بعمليات بحث على الإنترنت بهدف صنع متفجرات.

واعتبرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن أوروبا أصبحت «هشة» تجاه الإرهاب، بسبب المشكلات التي تعانيها، وهي الضعف الاقتصادي وعدم وجود قيادة قوية في القارة. ولعل أكثر المحرجين من هذا الاعتداء الأخير هي أنجيلا ميركل «غير المحصنة من ردة فعل سياسية ضدها»، بعد ترويجها وتنفيذها لسياسة «الباب المفتوح».

ومع زيادة الشك في كفاءة السلطات لدى الرأي العام الألماني، تتابع الشرطة عملية البحث عن عامري في ألمانيا. وخلال عملية دهم في مدينة دورتموند، قامت الشرطة بتفتيش شقتين «وتوقيف أربعة أشخاص»، بحسب ما أفادت به شبكتا التلفزيون «في دي آر» و«أن تي في» على موقعيهما الإلكترونيين. وذكرت «أن تي في» أن الأشخاص الأربعة هم أقرباء للمشتبه فيه التونسي.

(الأخبار، أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

3	4	7	14	18	40	42

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1468 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 ـ 4 ـ 7 ـ 14 ـ 18 ـ 40
الرقم الإضافي: 42
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 119،797،625 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 119،797،625 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 64،865،250 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2،948،420 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 64،865،250 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1،460 ل.ل.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 44،735 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 172،095،000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21،512 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة:8،000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2،612،835،785 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1468 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 36946
■ **الجائزة الاولى**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75،000،000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: 4
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 18،750،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 6946**
ـ الجائزة الإفرادية: 900،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 946 ل.ل.**
ـ الجائزة الإفرادية: 90،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 46**
ـ الجائزة الإفرادية: 8،000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب"يومية "رقم 236 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 129
● يومية أربعة: 0082
● يومية خمسة :65669

استراحة

كلمات متقاطعة 2469

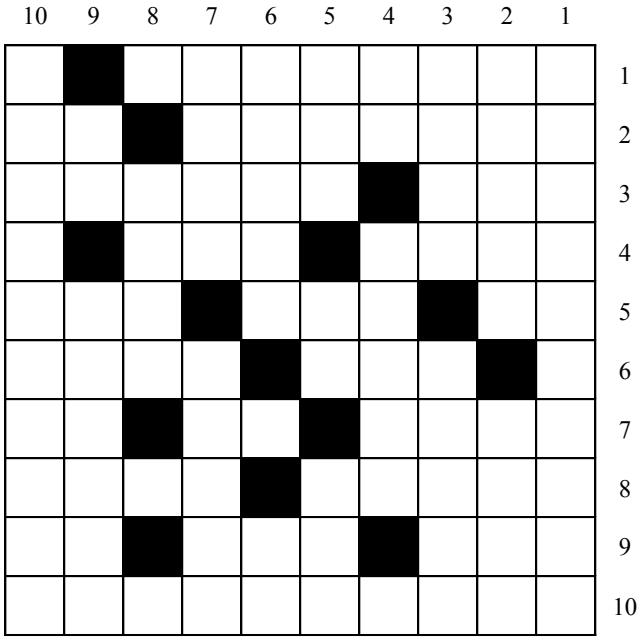

أفقيا

1- إعلامي لبناني شهير – 2- خط دفاع أقامته ألمانيا على حدودها الغربية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية – ماركة صابون – 3- تحسر وحزن على ما فاته – سكاكين يستعملها الجزار – 4- قطار تحت الأرض – خوف شديد – 5- مقياس مساحة – من الأسماك – تُقال على الهاتف – 6- منخفض مائي من الأرض – بلدة لبنانية بقضاء زحلة – 7- أعيش على فتات الخبز – سهل ونهر إيطالي – عيب – 8- يستعملها الطلاب في المدارس – شتموا ولعنوا – 9- ماركة غالات عالمية شهيرة – لبن خائر – فور – 10- أخت صلاح الدين الأيوبي أنشأت المدرسة الخاتونيّة في صالحية دمشق ولا تزال الى اليوم عامرة

عمودياً

1- مطرب وملحن لبناني – 2- عائلة جرّاح إنكليزي أول من إستعمل التضميد المعقمّ في الجراحة – جردة يقوم بها التاجر في عملة من شهر الى آخر – 3- يُسامح من جراء أغلاط إرتكبت – طيفيّ وظليّ – 4- آلة موسيقية ايقاعية – طائر ليلي يُعرف بالخفاش – 5- زفاف – ورك – لطف ونعومة – 6- الإسم الأول للاعب كرة مضرب عالمي سابق – طائر وهمي كبير – 7- تشييع المسافر – دولة عظمى – 8- سجيّة جُبل عليها الإنسان – 9- حرف جر – مملكة في داخل اتحاد جنوب أفريقيا حيث تحيط بها من جميع الجهات – 10- مدينة كندية عاصمة جزيرة برانس ادوارد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عمر الخيام – 2- ينتمي – مليخ – 3- نسيم – هول – 4- زحل – ميسوري – 5- حرامي – منقل – 6- فهد – اس – 7- تب – كوز – 8- الذوق – برّاك – 9- أكل – عكا – 10- الياس سركيس

عمودياً

1- عين زحلتا – 2- مُنسحر – بلال – 3- رتيلاء – ذكي – 4- أمم – كولا – 5- لي – ميفوق – 6- هي – هزّ – عسّ – 7- يم – سمّد – بكر – 8- الهون – عراك – 9- ميورقا – 10- خليل سركيس

sudoku 2469

	9		8				2	
6			2				9	
3			1	9			4	
		7	5	4		1		
	2	5				7	8	
		8		7	2	6		
	4			1	5			8
	1				6			3
	7				9		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2468

3	8	2	5	6	4	7	1	9
4	1	6	9	8	7	3	2	5
5	7	9	1	2	3	6	8	4
1	2	5	6	4	8	9	3	7
7	4	8	3	1	9	5	6	2
9	6	3	7	5	2	8	4	1
6	9	7	2	3	1	4	5	8
2	3	4	8	7	5	1	9	6
8	5	1	4	9	6	2	7	3

مشاهير 2469

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم إنكليزي (1856-1940) متخصص في الفيزياء تفوّق في دراسته منذ الصغر. حصل على جائزة نوبل عام 1906 لإكتشافه الإلكترون وقد إشتهر بلقب «أبو الألكترون»
■ 4+5+2+3+7+1 = يربحون ويظفرون ■ 1+2+11 = عاصمة ألاسكا
■ 6+8+9 = أزال الأثر

حل الشبكة الماضية: انطوان كرباج

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الأثيوبيّة
NEJAT MOHAMMED NEGEWO
الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/016367 70/975700

غادرت العاملة الأثيوبيّة
ABENET GETU
الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/705174

غادر العمال البنغلادشيون
SAYED NASIR UDDIN
ABU SAYED
JAHANGIR
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم: 07/687825

غادر العامل البنغلادشي
MOHAMMAD KALAM
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الإتصال على الرقم: 71/279193

غادر العاملان البنغلادشيان
JAMAL HOSSAIN
MASUD BHULIAN
RIPON
ISMAIL
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئاً الإتصال على الرقم: 70/604967

غادر العمال البنغلادشيون
mohamad ibrahim miah
harun nowab miah
shafi gazi
nazmul md abdul makek
hamed othman
وجابر حجازي موسى وشاويش ابراهيم علي وحامد عثمان من الجنسية السودانية، من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم: 70/766733

غادرت العاملة الأثيوبية
MESERET GEBRE SHAMA
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 76/869669

غادرت العاملة الأثيوبية
HIRUT TEKA BELAY
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/829240

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتنفيذ هندسة مدنية في محطة النبطية الرئيسية، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/9368 تاريخ 2016/9/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/1/13 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/12/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2542

تبليغ مجهول مقام
محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المدعى عليه حسين قازان لتبلغ اوراق الدعوى 2014/5563 المقدمة من المدعيين عبد المجيد ضيا ولبنى ادريس والرامية الى الزامك بالتكافل والتضامن مع باقي المدعى عليهم بتسجيل القسم 17 من البلوك E في العقار 4327/الحدث على اسم المدعيان.
يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان دعوة الى جلسة
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المعترض عليه محمود احمد قانصو
تدعوك دائرة تنفيذ بعبدا للحضور أمامها لاستلام الدعوى المقدمة بوجهك من قبل المعترض مصطفى بو زكلي تحت رقم اساس 2016/103 تاريخ 2016/5/11 موضوعها رجوع عن قرار متابعة التنفيذ وذلك بمهلة 23 يوماً من تاريخ النشر وقد عين موعد جلسة تاريخ 2017/1/30 وفي حال عدم حضورك تجري محاكمتكم وفقاً للاصول القانونية.
مأمور التنفيذ
برناديت صوما

دعوة صادرة عن محكمة صور المدنية
تدعو هذه المحكمة محمد خليل حدرج للحضور اليها لتبلغ اوراق الدعوى رقم 2016/809 المقامة من حسين خليل سرور بمادة عقارية وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان والا يعتبر كل تبليغ له بواسطة رئيس القلم قانونياً.
رئيس القلم
إبراهيم حمود

الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة جباع الشرعية الجعفرية
تدعو محكمة جباع الشرعية الجعفرية المدعو فضل يوسف سلوم المجهول محل الاقامة الحضور بالذات أو من يمثلك قانوناً الى قلم هذه المحكمة لاستلام اوراق الدعوى المقامه ضدك من المدعية هبة محمد خالد بواسطة وكيلها المحامي اميل رزوق بمادتي حضانة ونفقة اطفال والمسجلة تحت رقم اساس 45 ورود 2016/12/13 والمعين موعد النظر فيها بتاريخ 2017/2/18 واذا لم تحضر او ترسل من يمثلك قانوناً خلال عشرين يوماً يلي النشر يعتبر كل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة صحيحاً بما فيه الحكم النهائي.
رئيس القلم
أحمد فرحات

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب مارون عبدالله شاهين بالوكاله عن جان ساسين بصفته مفوض بالتوقيع عن الملح الوطني ش.م.ل. سلونا سند بدل ضائع للعقار 1073 الحريشه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي سيلفيو العرباوي بالوكاله عن ناديا تابت سندات بدل ضائع للعقارات 16 و18 و23 و12 التله و558 و561 و566 كفرحورا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
موجه لشركة حكيّم تيروليوم ش.م.م. وشربل مارون الحيكم محل اقامتهما: ذوق مصبح جسر المارشيه دي بون وحالياً مجهولي محل الاقامة.
تدعوكما هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة الممثل القانوني لتبلغ الانذار مع طلب التنفيذ والمرفقات بالمعاملة رقم 2016/938 المقامة بوجهكما من شركة ملّوح تيروليوم كومباني (ملابكو) ش.م.ل. بموضوع تنفيذ سند بقيمة /63357/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف.
عليكما الحضور ضمن المهلة القانونية والا سيقط حقكما بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهكما حتى آخر الدرجات كما عليكما اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لكما.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

مطلوب ممرضين
وممرضات مجازين من
حاملي شهادات
BS أو LT، TS
للعمل في مستشفى الساحل
للاستعلام:
ext: 2246 - 01/858333

اعلان مزايدة عن دائرة تنفيذ بشري
رئيس دائرة التنفيذ القاضي جو خليل
بالاستنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 26/و/ 2013
بالمعاملة لديها رقم 2011/873
طالب التنفيذ: أنطونيو العنداري ومارك أنطونيو العنداري وكيلهما المحامي ايلي ضاهر
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم يعقوب يوسف العنداري وجليل يوسف لحود العنداري وجوليا وسيلانة عبد الاحد العنداري وسوسان الياس العنداري وجوزف عبده الفغالي وشارل جورج الحاج وكارول البرت الخوري وأنطونيو ريمون العنداري.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في لبنان الشمالي الذي قضى باعتبار العقار رقم /750/ منطقة قنيور العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالح الشركاء... الخ.
المطروح للبيع: العقار رقم /750/ منطقة قنيور العقارية، بناء من حجر مؤلف من طابقين: الطابق الارضي يحتوي على أربع غرف للسكن وايوان ودرج حجري وارض بعل مشجرة توت وعنب وصنوبر وسنديان وملول والطابق الاول يحتوي على اربع غرف للسكن وايوان، اثناء الكشف تبين ان البناء المذكور بحالة مذرية غير صالح للسكن لأن سقفه ترابي قسم منه منهار وهو بحالة خراب أما الارض لا يوجد فيها سوى اشجار سنديان وملول وشوك وبلان، مساحة هذا العقار 17712 متر مربع.
الحقوق المترتبة للعقار والاعباء المترتبة عليه: استحضار دعوى من محكمة بداية الشمال رقم 748 من مارك انطونيو العنداري ضد شركاه يطلب قسمة هذا العقار، محضر وصف صادر عن دائرة تنفيذ بشري رقم 26/و/ 2013، تاريخ محضر الوصف: 2014/1/10، تاريخ تسجيله: 2014/2/22،

رقم العقار	المنطقة	التخمين	بدل الطرح
750	قنيور	462474000 ل.ل.	462474000 ل.ل.

محل انعقاد المزايدة وتاريخها: امام دائرة تنفيذ بشري يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/3/1 الساعة 9:30 صباحاً،
شروط البيع: على راغب الدخول بالمزايدة اتخاذ مقام بنطاق دائرة تنفيذ بشري وتعجيل بدل الطرح بصندوق مالية بشري او تقديم شك مصرفي باسم رئيس دائرة تنفيذ بشري مسحوب على مصرف لبنان، على المشتري رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
كابي مراد

اعلان
تدعو لجنة الاستملاك الابتدائية في النبطية أصحاب العقارات الواردة أسماؤهم ادناه لحضور جلسة استملاك هذه العقارات او جزء منها، بناءً للمرسوم رقم 10357 تاريخ 2013/5/23، والمتضمن تعديل طريق النبطيه ـ مرجعيون، وذلك نهار الجمعة الواقع فيه 2017/01/27 الساعة العاشرة صباحاً في مبنى قصر عدل النبطية.
والعقارات هي:

المنطقة ورقم العقار	اسم أو اسماء المالكين
1 ـ كفررمان 1147	-
2 ـ كفررمان 1148	-
3 ـ كفررمان 622	1 ـ ورثة أمين حسن أبو زيد 1200 سهم 2 ـ نائلة عبد اللطيف بك الزين 1200 سهم
4 ـ كفررمان 624	1 ـ محمد نمر حوماني 600 سهم 2 ـ أحمد نمر حوماني 600 سهم 3 ـ علي نمر حوماني 600 سهم 4 ـ محمود نمر حوماني 600 سهم
5 ـ كفررمان 639	1 ـ أحمد عزت يوسف بك الزين 240 سهم 2 ـ محمد يوسف سلامه 1037,813 3 ـ زينب محمود سلامه 28,125 4 ـ فاطمة محمود سلامه 28,125 5 ـ خديجه محمود سلامه 28,125 6 ـ أحمد علي سلامه 1037,812
6 ـ كفررمان 641	1 ـ أحمد محمد بندر 2400 سهم
7 ـ كفررمان 642	1 ـ خليل قاسم بشروش 2400 سهم
8 ـ كفررمان 643	1 ـ فيليب نقولا الخوري 2400 سهم
9 ـ الجرمق 34	1 ـ محمد محمود شكرجي 2400 سهم
10 ـ الجرمق 18	1 ـ عدنان وفيق القصار 2400 سهم

رئيس لجنة الاستملاك الابتدائيه في النبطية

مدد ريال مدريد لابرز نجومه ومثله فعل برشلونة (أرشيف)

الكرة الأوروبية

التمديدات تجتاح الأندية الأوروبية الكبرى

العديد من الأندية الأوروبية الكبرى قامت في الفترة الأخيرة بتمديد عقود أبرز نجومها. أسباب عديدة تقف وراء هذه الموجة من التمديدات التي بدت لافتة في التوقيت والعدد الذي وصل في توتنهام الإنكليزي على سبيل المثال إلى 7 لاعبين

حسن زين الدين

قبل ثلاثة أيام، مدّد بوروسيا دورتموند الألماني عقد لاعبه الموهوب جوليان فيغيل، وقبله بيوم مدّد يوفنتوس الإيطالي عقد مدافعه ليوناردو بونوتشي، وقبل أيام مدّد الفريق الألماني الآخر بايرن ميونيخ عقد مهاجمه البولوني روبرت ليفاندوفسكي، ليُضاف إلى زميله الفرنسي فرانك ريبيري، كذلك مدّد برشلونة الإسباني عقد مهاجمه الأوروغوايني لويس سواريز، ليضاف إلى زميليه البرازيلي نيمار والأرجنتيني خافيير ماسكيرانو، فيما يخوض الفريق "حرباً ضروساً" لإقفال ملف تمديد عقد نجمه الأول الأرجنتيني ليونيل ميسي، وهذا ما هو متوقع أن يُحسَم مطلع السنة الجديدة. أما في صفوف غريم برشلونة، ريال مدريد، فشملت موجة التمديدات كلاً من البرتغالي كريستيانو رونالدو، والويلزي غاريث بايل، والألماني طوني كروس، والكرواتي لوكا مودريتش.

ولفتت التمديدات المتتالية التي أقدم عليها توتنهام الإنكليزي للاعبيه: هاري كاين، ديلي ألي، إيريك داير، داني روز، والدانماركي كريستيان إيريكسن والبلجيكي يان فيرتونغن. أما الجديد، فكان أمس عبر التمديد للحارس الفرنسي هوغو لوريس حتى عام 2022، لتصل التمديدات في الفريق اللندني إلى 7 لاعبين.

إذاً، إنه عام التمديدات بامتياز للفرق الأوروبية الكبرى، والأهم أنها للنجوم.

مسألة التمديد للنجوم تقود إلى أن هذه الأندية باتت تدرك جيداً أن القيود انكسرت في السنوات الأخيرة في سوق الانتقالات حيث بات المنافسون يدفعون مبالغ ضخمة لخطف النجوم من فرقهم كما حصل مع الفرنسي بول بوغبا الذي انتقل بمبلغ 120 مليون يورو ـ مضافاً إليها الحوافز ـ في الصيف الماضي من يوفنتوس إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، ما أحدث هزة في الكرة الأوروبية، ودفع الأندية إلى حماية نفسها والمبادرة السريعة إلى إطلاق مفاوضات التمديد مع نجومها الأبرز، وذلك لهدف أساسي طبعاً، هو الحفاظ على الاستقرار الفني والانسجام داخل المجموعة، كما الحال مثلاً مع الثلاثي "أم أس أن" ميسي، سواريز ونيمار في "البرسا".

وهنا يمكننا أخذ أرسنال الإنكليزي مثالاً، حيث يخوض مفاوضات شاقة للحفاظ على نجمَيه، الألماني مسعود أوزيل والتشيلياني ألكسيس سانشيز، اللذين يهددان بالرحيل في حال عدم تلبية مطالبهما المادية المرتفعة، ذلك أنهما يشكلان ثنائياً يُعَدّ نقطة القوة في الفريق هذا الموسم.

> **عدد لا يحصى من التمديدات لأبرز النجوم في الفترة الأخيرة**

لكن هذا لا يمنع أن هذه "الهجمة" تنظر إليها بعض الأندية من ناحية أخرى، هي تحصيل المكاسب قدر الإمكان عبر التمديد للنجم لفترة أطول، وبالتالي الحصول على مقابل مادي أكبر عند الانتقال، بعكس في ما لو أن هذه الخطوة ستجري قبل عام من رحيل اللاعب، ما يؤدي إلى انخفاض قيمة الصفقة.

ويأتي كذلك نوع آخر من التمديد يمكن أن يُطلق عليه تسمية "التمديد التكريمي" الذي تقوم به الأندية عادة تجاه نجومها الذين تقدموا في السن ومضى على وجودهم مدة طويلة، كذلك فإنهم يكونون قد أسهموا في تحقيق الإنجازات، وغالباً ما يكون التمديد عاماً واحداً كما حصل أخيراً مع ريبيري في بايرن، وما يتجه إليه مع نجمه الآخر الهولندي أريين روبن، حيث أكد أمس الرئيس التنفيذي للنادي، كارل - هاينتس رومينيغيه، أن اللاعب سيبقى في الفريق، هذا دون التقليل طبعاً من الإضافة التي ما زال النجمان قادرين على تقديمها.

ويقول مدرب البافاري، الإيطالي كارلو أنشيلوتي، في هذا الصدد: "إنهم لاعبون صنعوا تاريخاً، ومن المهم أن يبقوا ويواصلوا كتابة التاريخ في النادي".

وفي هذا الإطار، يمكن وضع تمديد باريس سان جيرمان الفرنسي أمس عقد قائده البرازيلي ثياغو سيلفا حتى 2020.

هذه التمديدات لن تمنع من أن سوق الانتقالات الشتوية المقبلة من المتوقع أن تشهد صفقات كبرى، والحديث هنا بالتحديد عن الألماني جوليان دراكسلر الذي قرر ترك فولسبورغ، والكولومبي خاميس رودريغيز الذي يرغب في الرحيل عن ريال مدريد. أما غير ذلك، فإن أكثر الأندية الكبرى مكتفية بتمديدات نجومها.

سوق الانتقالات

دراكسلر يتفاوض مع أكثر من نادٍ

يستعد النجم الألماني جوليان دراكسلر لحزم حقائبه ومغادرة فولسبورغ في سوق الانتقالات الشتوية المقبلة، حيث تتجه الأنظار إلى الفريق الذي سيحطّ فيه رحاله.
وبعد أن ذكرت تقارير أول من أمس أن اللاعب البالغ 23 عاماً توصل إلى اتفاق مع باريس سان جيرمان الفرنسي للانتقال إلى صفوفه، حيث يبقى فقط توصل الأخير إلى اتفاق مماثل مع فولسبورغ، كشف دراكسلر أمس لصحيفة "بيلد" الألمانية أنه يتفاوض مع أكثر من نادٍ، قائلاً: "أنا على اتصال مع أكثر من نادٍ. لم يُتَّخَذ أي قرار. سنفكر ونتخذ القرار الأفضل".
من جهتها، أوردت صحيفة "ذا تايمز" البريطانية أن النادي الباريسي ليس الوحيد المهتم بالحصول على خدمات دراكسلر، بل هناك أيضاً أرسنال وليفربول.
في المقابل، قرر مهاجم باريس سان جيرمان، الإسباني خيسي رودريغيز، مغادرة نادي العاصمة الفرنسية والانتقال على سبيل الإعارة للاس بالماس في بلاده.
وذكرت إذاعة "كادينا سير"، أنه رغم وجود العديد من العروض للمهاجم السابق لريال مدريد (23 عاماً)، وأبرزها من ميلان الإيطالي، إلا أنه يرغب في اللعب بموطنه، لذا اختار لاس بالماس، مسقط رأسه.
وأضافت أن سان جيرمان لا يمانع في رحيل خيسي، الذي لم يحجز له مكاناً أساسياً في تشكيلة بطل فرنسا، على سبيل الإعارة.
ولم يسجل الجناح الإسباني، الذي انتقل إلى الفريق الفرنسي مقابل 25 مليون يورو الصيف الماضي من ريال مدريد، سوى هدف واحد طوال الموسم.
وعلى صعيد المدربين، أعلن بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني تعيين ديتر هيكينغ مدرباً لفريقه بعد يوم واحد من إقالة أندريه شوبرت.
ووقّع هيكينغ الذي كان قد أُقيل من منصبه مدرباً لفولسبورغ في 17 تشرين الأول، عقداً حتى 2019.
ويحتل مونشنغلادباخ، بطل ألمانيا 5 مرات في السبعينيات عندما كان أبرز المنافسين للعملاق بايرن ميونيخ، المركز الرابع عشر في "البوندسليغا" برصيد 16 نقطة، وله فوز واحد في آخر 11 مباراة في البطولة، ويبتعد بثلاث نقاط فقط عن هامبورغ أول المهددين بالهبوط للدرجة الثانية.
وسبق لهيكينغ أن دافع عن ألوان مونشنغلادباخ عندما كان لاعباً شاباً، حيث خاض معه 6 مباريات في الفترة بين 1983 و1985.
تجدر الإشارة إلى أن شوبرت (45 عاماً) بات سابع مدرب يُقال هذا الموسم، علماً بأنه تولى الإشراف على مونشنغلادباخ في أيلول 2015، ونجح بقيادته إلى المشاركة في دوري أبطال أوروبا بحلوله رابعاً في الدوري المحلي الموسم الماضي.

قرر خيسي العودة إلى إسبانيا معارا إلى لاس بالماس (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

وستبروك يواصل التحليق في سمائه الخاصة

باتت الكلمات تعجز عن وصف إبداعات راسل وستبروك هذا الموسم، حيث قدّم عرضاً هجومياً جديداً سجل في خلاله 42 نقطة، ليقود فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر إلى الفوز على نيو أورليانز بيليكانز 121-110، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
ونجح وستبروك في تحقيق 10 متابعات و7 تمريرات حاسمة، في المباراة التي قدم فيها احتياطيو أوكلاهوما أداءً جيداً في الربع الأخير وسجلوا 11 نقطة من أصل 16 لفريقهم.
وأدى لاعب الارتكاز البديل أليكس ابرينيس دوراً محورياً في الربع الأخير، ولا سيما بعد تقدم نيو أورليانز 89-87، إلا أن اللاعب الإسباني الشاب (23 عاماً) سجل في الربع الرابع 12 نقطة من أصل 18 له في كامل المباراة، وأسهم في تفوّق فريقه.
وقال ابرينيس: "في بعض الأيام تشعر بأن السلة أكبر ويمكنك التسجيل من كل رمية".
وأشاد وستبروك بزميله قائلاً: "لديه قدرة هائلة على التسديد، يعمل كثيراً يومياً على تحسين أدائه. هو يخوض عامه الأول، وسيختبر الصعود والهبوط طوال الموسم، لكنه قام بعمل كبير الليلة".
وبعد يومين من فوزه على ميلووكي باكس بعد التمديد، نجح كليفلاند كافاليرز حامل اللقب في تجديد فوزه على المنافس ذاته 113-102.
ولم يظهر كايري ايفرينغ وليبرون جيمس اللذان خاضا معظم فترات مواجهة الثلاثاء، أي مظاهر تعب، فسجل الأول 31 نقطة و13 تمريرة حاسمة (رقم قياسي شخصي) وأضاف الثاني 29 نقطة.
وفي فينيكس، سجل جيمس هاردن 27 نقطة ونجح في 14 تمريرة حاسمة ليُسهم في فوز هيوستن روكتس على فينيكس صنز 125-111 في مباراة سجل فيها الفائز 18 رمية ثلاثية.
وفي المباريات الأخرى، فاز مينيسوتا تمبروولفز على أتلانتا هوكس 92-84، وممفيس غريزليس على ديترويت بيستونز 98-86، ودالاس مافريكس على بورتلاند ترايل بلايزرز 96-95، وساكرامنتو كينغز على يوتا جاز 94-93، وواشنطن ويزاردز على شيكاغو بولز 107-97.
وهنا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز × بوسطن سلتيكس، نيويورك نيكس × أورلاندو ماجيك، بروكلين نتس × غولدن ستايت ووريرز، ميامي هيت × لوس أنجلس لايكرز، لوس أنجلس كليبرز × سان أنطونيو سبرز.

واصل وستبروك تألقه بـ 42 نقطة (إنترنت)

كرة الصالات

ثلاث مباريات في الفوتسال اليوم

يفتتح اليوم الجمعة الأسبوع الـ 14 من بطولة لبنان لكرة القدم للصالات بـ 3 مباريات، أبرزها تلك التي سيستقبل فيها فريق شباب الأشرفية ضيفه بنك بيروت على ملعب إميل لحود عند الساعة 19,00.
ولا يبدو الفريق المصرفي المتربّع على عرش الصدارة مستعداً للتخلي عن أيّة نقطة هذا الموسم، وهو الذي يواصل حصد الانتصارات المتتالية (12 من أصل 12) رافعاً رصيده إلى 36 نقطة، مقابل 21 نقطة لفريق الأشرفية صاحب المركز الثالث في الترتيب العام (لعب مباراة أقلّ) أحرزها من 6 انتصارات و3 تعادلات.
ولن يبخل صاحب الأرض بأيّ جهد من أجل انتزاع نقطة واحدة على الأقلّ من المتصدّر في هذه المواجهة، وهو ما لن يسمح به بنك بيروت صاحب أقوى هجوم (88 هدفاً) وأقوى دفاع (17 هدفاً) في البطولة. وفاز بنك بيروت ذهاباً بنتيجة كبيرة 6-1.
وفي مباراة ثانية لا تقلّ أهمية، يلتقي فريقا الجيش والحرية صيدا على ملعب إميل لحود عند الساعة 21,00. ويحتل الجيش المركز الثاني برصيد 22 نقطة من 7 انتصارات وتعادل واحد، وهو يملك ثاني أفضل هجوم في البطولة (50 هدفاً)، فيما تلقى مرماه 42 هدفاً (رابع أسوأ دفاع)، وهو أمر مقلق بالنسبة إلى فريق منافس بشراسة على اللقب. أما الفريق الجنوبي فتتأرجح عروضه بين مباراة وأخرى، وهو يحتل راهناً المركز الخامس برصيد 15 نقطة (4 انتصارات و3 تعادلات). وكان الحرية قد فاز ذهاباً 7-4.
وفي الثالثة يستضيف طرابلس الفيحاء على ملعبه في جامعة المنار فريق الجنوب الرياضي في الثامنة مساءً. ولن يرضى الفريق الشمالي الذي يحتلّ المرتبة السابعة بـ 14 نقطة بأقل من الفوز بين جمهوره على ضيفه المتواضع صاحب المركز ما قبل الأخير برصيد 6 نقاط للابتعاد أكثر فأكثر عن دائرة الخطر. وكان سفير الشمال قد فاز بصعوبة ذهاباً 5-4.
وتختتم المرحلة غداً السبت، حيث يحلّ الشويفات الرابع (17 نقطة) ضيفاً على فريق "USJ" السادس (14 نقطة) على ملعب جامعة القديس يوسف عند الساعة 14,00. وسيسعى صاحب الأرض بكلّ قوته إلى حسم اللقاء لمصلحته لبلوغ نفس عدد النقاط مع منافسه. أما فوز الشويفات، فيعزز موقعه في المربع الذهبي ويُبقيه في دائرة المنافسة على اللقب. وفاز الشويفات ذهاباً 4-2.

أصداء عالمية

"السوبر كوبا" الإيطالية اليوم في الدوحة

تستضيف الدوحة، اليوم الساعة 18,30 بتوقيت بيروت، مباراة الكأس السوبر الإيطالية بين يوفنتوس بطل الدوري والكأس، وميلان وصيفه في المسابقة الثانية.
واستضافت الدوحة الكأس للمرة الأولى في 2014، وأحرزها نابولي بفوزه على يوفنتوس بركلات الترجيح 6-5 بعد تعادلهما 2-2.
ويتنافس الفريقان للمرة الثانية على "السوبر كوبا" بعد لقاء أول عام 2003 في نيوجيرسي بالولايات المتحدة، فاز به يوفنتوس بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي 1-1.
ويحمل فريق "السيدة العجوز" الرقم القياسي في عدد المرات التي أحرز فيها الكأس السوبر (7)، آخرها الموسم الماضي بعد فوزه على لاتسيو 2 ـ صفر في المباراة التي أقيمت في شنغهاي الصينية.
من جانبه، أحرز ميلان اللقب ست مرات، كان آخرها في 2011 عندما هزم إنتر ميلانو 2-1، علماً بأنها كانت آخر مرة ينافس فيها على الكأس.

الأرجنتين أولى في نهاية 2016

تصدر المنتخب الأرجنتيني التصنيف الشهري للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم الأخير لعام 2016.
وتمتلك الأرجنتين 1634 نقطة متقدمة، على البرازيل (1544) وألمانيا (1433) وتشيلي (1404) وبلجيكا (1368).
وعربياً، حلّت تونس أولى (35 عالمياً، 738 نقطة) أمام مصر (36 عالمياً، 719 نقطة) والجزائر (38 عالمياً، 692 نقطة)، بينما تقدم لبنان مرتبة ليصبح في المركز 147 بـ 186 نقطة.

شتيمة... فإقالة

أقال الاتحاد الجنوب أفريقي لكرة القدم مدرب المنتخب الوطني أفرايم ماشابا من منصبه لشتمه مسؤولين في الاتحاد.
واتهم الاتحاد المدرب بسوء السلوك والتمرد وخرق قواعد التواصل، وأضاف في بيان: "نظراً إلى فداحة ما حصل، وجدنا أنفسنا مضطرين إلى الاستغناء عن المدرب"، على أن يدخل القرار حيّز التنفيذ "فوراً".

السلة اللبنانية

فوز كبير للرياضي على التضامن

حقق فريق الرياضي فوزه الثاني بقيادة مدربه الجديد أحمد فرّان وكان على مضيّفه التضامن الزوق بفارق 22 نقطة 104-82 (26-26، 49 46، 76-60، 104-82) على ملعب قاعة مجمع نهاد نوفل ضمن المرحلة الخامسة من الدوري اللبناني لكرة السلة.
وكان لاعب التضامن ايرفن موريس افضل مسجل في اللقاء برصيد 27 نقطة منها 5 ثلاثيات و4 متابعات، وأضاف موريس كيمب 19 نقطة و5 متابعات، وعلي فخر الدين 14 نقطة و6 متابعات.
وفي الرياضي، كان برانكو الأفضل بـ25 نقطة، وأضاف الادي امينو 23 نقطة و9 متابعات و4 تمريرات حاسمة، وجان عبدالنور 17 نقطة و14 متابعة، وعلي حيدر ووائل عرقجي 13 نقطة لكل منهما.
وهذا هو الفوز الثالث للرياضي مقابل خسارتين، فيما مني التضامن بخسارته الثانية مقابل ثلاثة انتصارات.
وتختتم المرحلة اليوم عند الساعة 17,30 بلقاء الحكمة وضيفه الشانفيل على ملعب غزير.

فنون بصرية

في زمن السبايا وانتهاك الجسد يوسف عبدلكي

إيروس ضد ثاناتوس

بيار أبي صعب

عوّدنا يوسف عبدلكي في فحميّاته على مناخات قاتمة، تحكي معاناة سياسية ووجوديّة مريرة، في مواجهة الاستبداد، والقهر، والظلم، وغياب العدالة. وصلت لوحته ذروة السرياليّة في مرحلة سابقة، تكاد ترمز إليها أيقونة الساعد المفتول والقبضة المشدودة، أو العصفور الميت قرب سكين مغروسة في لوح الخشب. ثم أخذ لوحته إلى جنائزيّة حزينة، خرساء، تستوحي القصص الشعبي، وتجسّد الواقع المحترق من حوله، الواقع العربي، وتحديداً السوري في قلب انتفاضة شعبيّة استحالت حرباً أهليّة مؤلمة، وكابوساً فظيعاً، وانهياراً عظيماً. من هذه المرحلة التي تلت أحداث العام 2011، تبقى في الذاكرة أعمال قويّة مثل الرأس المقطوع في «يا نجمة الصبح فوق الشام علّيتي...»، وأمهات الشهداء مع صور أبنائهن، وخصوصاً تحفة «مار يوحنا فم الذهب مسجّى في جامع الحسن حي الميدان بدمشق». وإذا به في معرضه الجديد (حالياً في «غاليري كامل») يفاجئنا بسرديّة جديدة، قوامها الجسد الأنثوي العاري.

«العري» وسط هذا الخراب، في قلب المذبحة، أمام حقول الموت التي تحجب الأفق؟ نعم! إنّها طريقة يوسف عبدلكي كي يكون راهناً، كي يخاطب زمنه ومعاصريه، كي يعيد الاعتبار إلى الفن التشكيلي ـ أي إلى الحضارة ـ في وجه الظلاميّة والهمجيّة. يوسف يمدّ لسانه للهمجيّة على اختلاف تجلياتها، ويرسل إلينا جميعاً من دمشقه إشارات أمل ومقاومة وتمسّك بالحياة. هذا الفنان الشاهد، مؤرّخ المأساة إذا جاز التعبير، عاد إلى دمشق العام 2005 من منفاه الباريسي الطويل بسبب نشاطه السياسي المعارض، ولم يغادرها بعد ذلك. بقي هنا بعدما دخلت بلاده أتون الموت والجنون، واختار أن يعيش داخل اللوحة، شاهداً على الملحمة من قلبها. الفنّان الذي يناضل مع رفاقه منذ عقود، من أجل مشروع تغيير تقدّمي ديمقراطي، ومن أجل نهضة سياسيّة ووطنيّة أساسها العدالة والتنوير، بقي أميناً لفكره وأخلاقه. إستقر مجدداً في مدينته، منذ أكثر من عقد، من دون أدنى مهادنة مع السلطة طبعاً، إنما ـ وهذا هو الأهمّ ـ بعيداً عن العقود الفاوستيّة القاتلة التي وقّعها للأسف بعض أقرانه «المعارضين»، مع شيطان الانحطاط والرجعيّة والطائفيّة والظلاميّة والوصاية الاستعماريّة، على حساب بلدهم وشعبهم.

نأتي على ذكر هذه الأمور المعروفة التي ترصّع سيرة فنان مبدع وشجاع، لأن بعض النقاش الذي أثارته، أو قد تثيره، أعمال يوسف عبدلكي الجديدة، يهدد بإعادتنا إلى نقطة الصفر. نقاش عقيم من شأنه أن يسلّط الضوء على الردة الهائلة التي شهدتها دمشق وبيروت وكل حواضر النهضة العربيّة. هل سنجد أنفسنا مضطرّين إلى الدفاع عن لوحات العري كرافد أساسي، أكاديمي أصلاً، من روافد الفن؟ أرأيتم ماذا فعل بنا «الربيع العربي» الأعور الذي شكّل قفزة هائلة إلى الوراء، ونكبنا، بدلاً من تحقيق الحريّة والعدالة لشعوبنا، بطاعون الظلاميّة والانحطاط؟ لقد عرفت الحركة التشكيلية العربية، مغرباً ومشرقاً، منذ الآباء المؤسسين ـ يكفي أن نذكر في لبنان عاريات عمر الأنسي ومصطفى فرّوخ ـ بعض الروائع في مجال العري. كانت أعمالهم «طريقاً إلى النهضة القوميّة»، كما يذكّر المعرض الذي نظمته كيرستن شايد خلال الربيع الماضي في الجامعة الأميركية في بيروت، وهي المتخصصة في تاريخ الفن وعالمة الأنثروبولوجيا («الأخبار»، 28 أيار/ مايو 2016). النعيق الذي سمعناه أو سنسمعه عن «خيانة»، أو «فضيحة»، أو «ترف»، أو «تعال على الواقع»، يصب في خانة خطاب ناشز هو نتاج الأميّة الفكريّة المطعّمة بانتهازيّة سياسيّة أو بهوس ظلامي.

عبدلكي راوي الفجيعة، هو نفسه ملتقط جسد المرأة في كل أحواله وتحولاته. ما زال يرسم ضد الموت، وضد الاستبداد، ومن أجل الحياة. العري ليس خنوعاً كما تهيّأ لـ «الشاعر الانغماسي» في أحد مواقع الربيع القطري، بل صرخة حياة! معرض عبدلكي الحالي ليس تبريراً للسلطة، بل تمسّك بالدولة في مواجهة الجراد الأسود. في سوريا لطالما اندرجت لوحات العري في سياق الحركة الفنيّة، أما في زمن الربيع القطري... فقد باتت تصدم وتحمل رائحة الفضيحة. العري ليس خنوعاً. إيروس، إله الحب والرغبة والجنس عند الإغريق، ينتصب هنا في مواجهة ثاناتوس، إله الموت، وقاطعي الرؤوس. في لوحات يوسف عبدلكي الجديدة، المرسومة بتقنيّته المعهودة (فحم على ورق)، نجد الأسلوب نفسه، وهاجس التفاصيل والظلال، وأضغاث الحكاية المخنوقة في الحلق. من هذه اللوحات تنبعث إيروسية حزينة، يمكن أن نقول غنائيّة مكتومة. إنّها سوريا العريقة، تتحدّى الظلاميّة وتشهر في وجه رسل الانحطاط والتكفير، راية الرغبة والحب والجسد. من قلب السواد الدامس، يبزغ جسد المرأة، من عمق المأساة، بصمت، تنبعث نغمة خافتة: إنه نداء الحريّة.

أجساد تتأرجح بين الحميمية والطهرانية

المدينة العريقة لم تعد تحتمل أن ترى صورتها القديمة في المرآة. فاستبدلتها بمجاز الحشمة الكاذبة. كمحصلة لمزاج شعبي محافظ أخذ يقتحم الشارع الدمشقي، وأدى إلى منع تعليم حصة الرسم العاري في كليات الفنون. لكن ها هو التشكيلي السوري المعروف يقدّم 28 عملاً تستعيد الجسد من قفص الأعراف والفتاوى في معرض جديد تحتضنه «غاليري كامل»

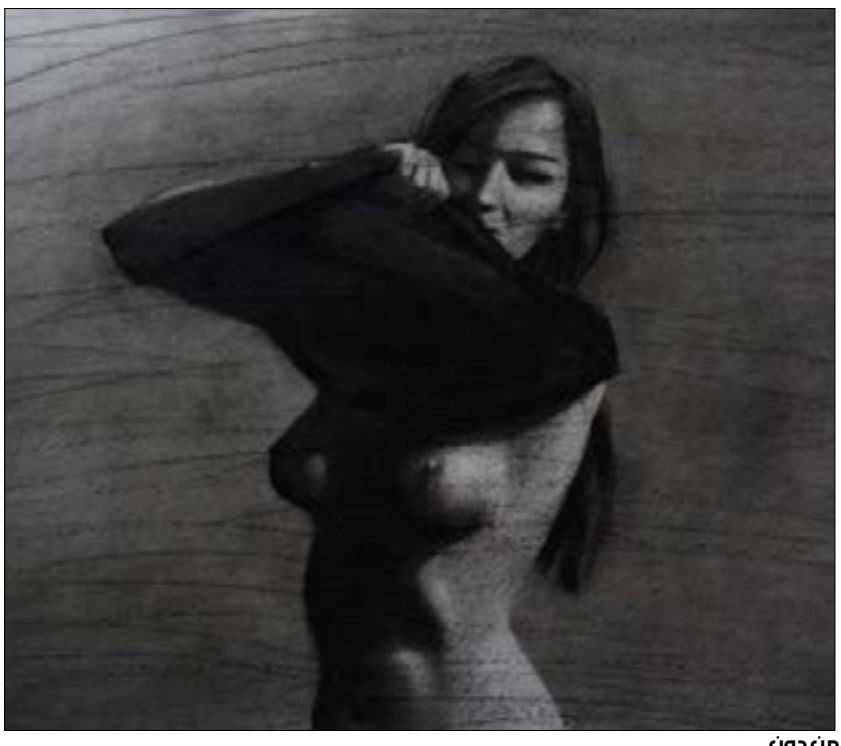

من دون عنوان (فحم على ورق - 50 × 70 سنتم ـ 2015)

دمشق ـ **خليل صويلح**

هذه المرّة، سيفاجئنا يوسف عبدلكي (1951) بالذهاب إلى منطقة تشكيلية محظورة، وغير متوقعة، كنّا نظن أنها طويت منذ ستينيات القرن المنصرم. في ذلك التوقيت البعيد، انتهت حقبة «الموديل العاري» من كلية الفنون الجميلة في دمشق، وتالياً من المحترف السوري بأكمله. بدا أنّ ريحاً أخرى عصفت بمزاج المدينة العريقة التي لم تعد تحتمل أن ترى صورتها القديمة في المرآة، مستبدلةً إياها بمجاز الحشمة الكاذبة، وكمحصلة لمزاج شعبي محافظ أخذ يقتحم الشارع الدمشقي تدريجاً بأفول طبقة بورجوازية، وصعود طبقة أخرى محمولة على أهواء الانقلابات العسكرية والهزائم والهتاف. الآن في هذه اللحظة التي تزداد سواداً وعنفاً واضطهاداً للجسد الأنثوي خصوصاً، يطلع علينا هذا التشكيلي السوري البارز بمجموعة من الأعمال التي تنتمي إلى «العاري».

لن نجد تفسيراً لهذه الاستدارة المباغتة في سجل عبدلكي إلا أنه ذهب إلى الخطوط الأمامية بكامل عتاده لاستعادة الجسد المنتهك من قفص الأعراف والفتاوى، وإزاحة ما لحق به من أثقال فائضة عن حاجته كي يتنفس أوكسجيناً لطالما حُرم من استنشاقه.

لم يمنع الطقس الشتائي القارس

> انتشال الجمال النائم في التفاصيل المخبوءة والهوامش

من أن يزحف المئات إلى «غاليري كامل» في دمشق لحضور معرض عبدلكي الجديد. كانت المفاجأة من العيار الثقيل. بالكاد نجد شظايا من مناخاته القديمة لجهة اعتنائه بالطبيعة الصامتة. لا أسماك مربوطة بحبال متينة. جمجمة واحدة، زهور محاطة بسور من المسامير الصلدة، صدفة بحرية تضيء مناخات الراحل نذير نبعة، أرادها رسّامنا أن تكون تحية لمعلمه. عدا ذلك، أعملَ عبدلكي قلمه الفحم بالتقاط تفاصيل موديلاته العارية. لكن العري هنا يذهب إلى مقاصد إيروتيكية شفيفة أكثر من اعتنائه بإغواءات الجسد الأنثوي، ذلك أن تناسق الجسد يأتي في المقام الأول، كما لو أننا إزاء رسم زهرة، أو صدفة بحرية، في أحوال النور والظل.

28 عملاً تمثّل الجسد بانحناءاته وحركة أطرافه وتمرده على سكونية محيطه، بما يتيح بناء عمارة سردية مضمرة تطيح منطقة الشهوة لمصلحة التكوينات الخطيّة وتناغم الكتلة في الفراغ. تالياً، فإن هذه الأعمال لا تخرج عملياً عن أسلوبية عبدلكي في الحفر والغوص في انتشال الجمال النائم في التفاصيل المخبوءة والهوامش والإحالات. على أن المأثرة الكبرى لهذا المنعطف التشكيلي تتجسد في التوقيت، بما يقع في باب المغامرة التشكيلية أولاً، واقتحام الأرض المحرّمة ثانياً، وذلك بنبذ الفتاوى والقيم القروسطية التي تدعو إلى احتجاب الجسد والتنكيل به وسبيه واغتصابه بوصفه غنيمة حرب ذكورية، وقبل ذلك إشارة إلى مواجهة البشاعة باللجوء إلى منابع الجمال، وترميم المسافة التي أعطبت صبوات الجسد الأنثوي بتابوهات لا تحصى. وإذا بالتحريم هو السائد كدمغة متكرّرة حيال أي محاولة مضادة. في «المقتَلَة» السورية التي سرقت كل ما عداها، كان لا بد من تعزيز حضور الجسد بقصد تخفيف وطأة القبح المتراكم. لسنا حيال حوريات، بل أجساد عارية تتأرجح بين الحميمية والطهرانية. أجل لقد تعب يوسف عبدلكي من رسم الأحصنة والجنرالات والسكاكين والعصافير المقتولة، من دون أن يصل إلى نسمة هواء نظيفة تطيح طبقات العفن. فكان عليه أن يتوغّل عميقاً في اكتشاف ما يعزّز الجمال كسلاح فتّاك في مقاومة البذاءة التي تحاصر حياتنا من كل الجهات. وإذا به يميط

من دون عنوان (فحم على ورق - 50 × 64,5 سنتم ـ 2015)

يطلق «عارياته» في دمشق

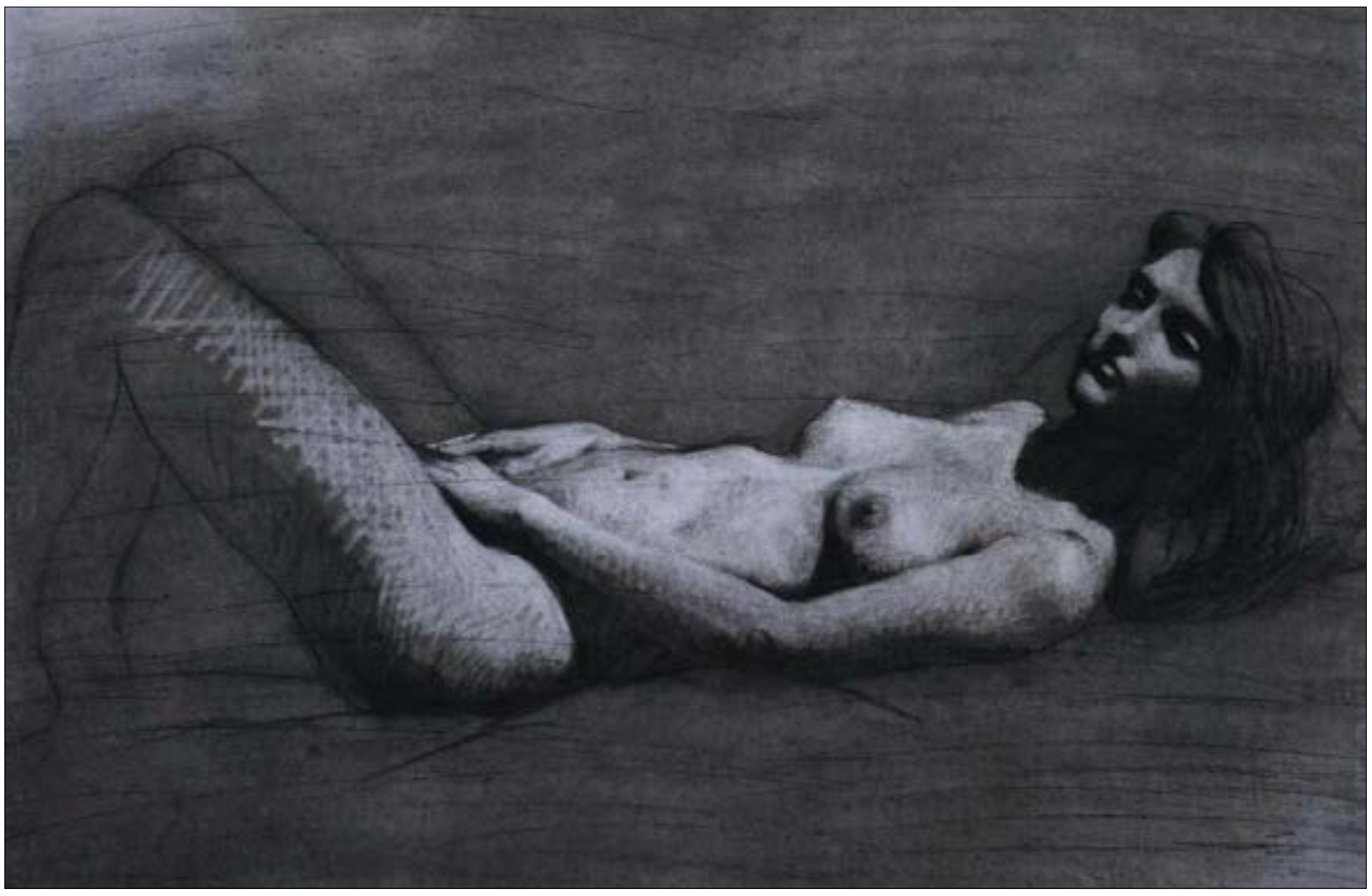

من دون عنوان (فحم على ورق - 50 × 69 سنتم ـ 2015)

من دون عنوان (فحم على ورق - 54 × 76 ـ 2016)

الطمأنينة بالجمال

أكسم طلاع *

هيأت نفسي لمساء دمشقي بارد حيث وجبة الوخزات الجميلة التي أتوقعها في معرض يوسف عبدلكي الذي أقيم في «غاليري كامل». هذا الفنان الذي تسبق حضوره التوقعات بملاقاة لوحات كبيرة مشغولة بالفحم تتناول المفارقات المؤلمة بين العصفور والسكين وهياكل الأسماك العظمية ووجبات البؤس التي تفعل فعل الحزن العميق والغربة الموحشة في الروح الإنسانية، ربما وجد واحة جديرة بأن تحمل بعض خلاص الفنان ألا وهي الأنثى وتجليات الجسد الإنساني في روعة الخلق وروعة الفنون التي تذهب في دلالات انثناءات الخطوط وتناهي الضوء وصولاً إلى عتمة يلج الرائي فيها فوارق الحياة ودرجات الأثر الشفيف. طبيعة صامتة بالإضافة إلى أعمال أخرى، تتغنى بالأنوثة والجسد هي موضوعات المعرض الجديد الذي أعادها الفنان إلى دائرة الحضور والألق. ربما لم يعد من المجدي زج الجمال في السياسة وخرائط الأحزاب والأوطان التي ضاقت بمشاريع آلامها. يكفي الجمال بذاته أن يكون مقاوماً. ولربما دوره يكمن في محاولة تدعيم النفس الإنسانية وتعزيز الحياة في ملامح أنهكتها الحرب وأفزعت محبيها وأحبطتهم، فلم يعد هناك من خلاص إلا بالجمال والمرأة والفن.

عبدلكي فنان تميّزه أشياء كبيرة أولها إمكانياته الفنية العالية الثراء والشجاعة في طرح الأفكار وإخراجها ومعالجتها بالأبيض والأسود. «يكفي قلم الرصاص لرسم أي فكرة» هكذا هو الفنان المتمكن من أدواته القادرة على فعل التأثير وبناء الوعي عند المتلقي. ليست المتعة هي غاية العمل بقدر الوصول بالمتلقي إلى فضاءات الفنان الذهنية ومراميه الهادفة لتأليف وعي جديد للحياة ووخز بلادة الكائنات.

* تشكيلي سوري

أكثر ألفة ودهشة في آنٍ. رهان نشأ من إعلاء شأن ما هو متروك جانباً، فالعنصر الذي يسيطر على فضاء اللوحة بمفرده، يشكّل إحالة بصرية صريحة، إلى حياة كانت تنبض قبل قليل في هذه المساحة الصامتة، فهناك ما هو مؤجل على الدوام، تقترحه ظلال الأبيض والأسود بأطياف لا مرئية، تتكثّف بإيماءة صغيرة، تذهب باتجاهين متناقضين، هما الحضور والغياب. وفي السياق السردي ذاته، يمكن رصد محرّضات أخرى تنطوي على صوغ حياةٍ أخرى لكائناته، لكن من زاوية نظر شعرية صرفة، بشحنة مباغتة تتسلل بمهابة من منطقة الظل. ذلك أن رهافة قلم الفحم، لا تتوقف عند بهجة الاكتشاف والرصد والمعاينة، إنما تحلّق عالياً في إعادة الاعتبار إلى الفراغ، والمراهنة على إضاءة الكتلة المركزية بخطوط

إحداهن اعتذرت فجأة عن عدم الجلوس عارية في مشغله، خوفاً من غضب شقيقها

صارمة ومتقشفة، تمنحها بريقاً إضافياً، كما تكشف عن إيقاعاتها الداخلية. ووفقاً لما يقوله التشكيلي المصري عادل السيوي، فإن هذا الفنان «طبّاخ ظلال ماهر، يعرف أولاً، تلك المنطقة التي تشعل الظلال فيها العواطف وتخطف العين، ولكنه يدرك أيضاً، أين تقع تلك النقاط التي يشتبك عندها النور بالظلمة، بعيداً من تصادم الأضداد».

هكذا يزاوج عبدلكي بمهارة بين بلاغة الزهرة المتفتحة للتو والجسد العاري في ارتباكاته، وذلك بضربة فحم واحدة مكتفياً ببلاغة الأبيض والأسود فقط، في تبرير ضرورة «حماية الجمال من التلف والإهانة واللامبالاة والنسيان».

* معرض يوسف عبدلكي: حتى 15 كانون الثاني (يناير) 2017 ـ «غاليري كامل» دمشق ـ للاستعلام: 00963116112965

اللثام عن كنوزٍ مخبوءة قسراً.

لكن ماذا يفعل رسّام سوري في غياب موديله؟ يوضح يوسف عبدلكي بأنّ الموجة المحافظة التي اجتاحت المجتمع العربي، منذ نهاية سبعينيات القرن المنصرم، منعت الموديل في أروقة كليات الفنون سواءً في بغداد أو دمشق أو القاهرة، مما أدى إلى غياب المنهجية في رسم الموديل «العاري»، إذ لم يعد متاحاً للتشكيلي العربي أن يرسم الجسد تشريحياً، وفي المقابل لا يمكن الركون إلى هذا الغياب. بعد بحثٍ مضنٍ ويأس طويلين، وجد عبدلكي مبتغاه، لكن معظم ممن وافقن على رسمهن لم يواصلن جلسات الرسم بسبب السفر أو الهجرة أو الخشية من فضيحة. يذكر أنّ إحداهن اعتذرت فجأة عن عدم الجلوس عارية في مشغله، إثر غضب شقيقها لاكتشافه بأنها تدخّن السجائر في غرفتها سرّاً «فما بالك لو علم أنها موديل عار، سيذبحها بالتأكيد». سبع موديلات تعاقبن على الحضور والغياب إلى أن اكتمل هذا المشروع الحيوي بجسارة قلم فحم لطالما انتظر هذه اللحظة، لإعادة الفن إلى مجراه الطبيعي من دون دلالاته التي كان يلجأ إليها الآخرون مجبرين تحت ضربات معاول المنع والتحريم واحتضار القيم الباسلة.

هكذا تراكمت، عقداً وراء عقد، أوراق نعي الفن الطليق ونزهات العري المنوعة. لم ينسَ تشكيليو المحترف السوري ضجة الاستنكار التي واكبت لوحة رسمها الرائد ناظم الجعفري قبل عقود لشقيقته وهي ترتدي «ديكولتيه» يبرز جزءاً من صدرها، عبوراً إلى اختفاء منحوتة تدمرية من مدخل المتحف الوطني في دمشق، وإشاعة تسمية قسم النحت في كلية الفنون الجميلة بقسم «الأصنام»، إلى تغطية تمثال عارٍ لأحد الآلهة القديمة بوشاح بقصد إخفاء «عورته»، وصولاً إلى محاكمة أحد أساتذة كلية الفنون بتهمة تدريس فن العاري لطلابه تحت بند «مراعاة الذوق العام». ستعجز هالة الفيصل عن عرض لوحاتها العارية في صالات دمشق بذرائع مختلفة، كأن الإنسان يحمل خطيئته وآثامه في جسده الذاتي، وفقاً لما يقوله أسعد عرابي الذي واجه محنة مشابهة في تلقي أعماله، واصفاً ما يحدث بعبارة للألماني جورج بازيلتز «إن المتفرّج غير المدرَّب لا يرى في اللوحة العارية إلا فضيحة أخلاقية».

سنختزن أطياف عاريات يوسف عبدلكي في الذاكرة طويلاً، إذ ستحط هذه الأعمال في الربيع المقبل في غاليري «كلود لومان» الباريسية، ولن تعود غالباً إلى مسقط رأسها ثانيةً، في احتفالية كبرى يرافقها كاتالوغ شامل لأعمال وتجربة هذا التشكيلي الذي طالما كانت معارضه حدثاً استثنائياً في مدن الإثم والأقنعة والنعاس.

على الضفة الأخرى من المعرض، سنجد رهاناً إضافياً على مقترحاته في شحن الطبيعة الميتة بعناصر وتقنيات تضعها في مقامٍ آخر

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 23 كانون الأول 2016 العدد 3065

سلّوم حدّاد في دور «عاصم»

«وردة شاميّة» تورّط «الزير»!

دمشق ـ **محمد الأزن**

قد يُخطئ سلوم حدّاد الرهان أحياناً في اختياراته، لكنّه يعود سريعاً لمغازلة المشاهدين عبر تقديم شخصيّاتٍ تعرف الطريق جيداً لقلوبهم وذاكرتهم، بما يملكه من كاريزما طاغية تستأثر بالكاميرا، وحرفة في الاشتغال على شخصيّاته، وتلوينها، وطبعها بطابعه الخاص.

النجم السوري، اختار أن يفتتح موسمه الدرامي هذا العام بشخصيّة «عاصم»، أحد أبطال مسلسل «وردة شاميّة» (إنتاج شركة «غولدن لاين»، عن نص كتبه مروان قاووق من فكرة وإخراج تامر إسحاق). العمل الذي يقتبس العناوين العريضة لشخوص إحدى حكايات الدراما المصرية الخالدة «ريّا وسكينة»، ويقدمّها ضمن مقترح فني جديد، وشرط بيئي مختلف، كحكاية شاميّة افتراضية.

يعمل «عاصم» زبالاً، الاستكانة وبؤس الحال تغلبان على ملامحه وتصرفاته، لكن عينيه الحاضرتين بقوة، تخفيان وراءهما ماضياً مؤرقاً، يهرب منه، ليصبح جزءاً من عالم «وردة» و«شاميّة» الذي لا ندري فيما إذا كان تورّط فيه دون قصد، أم أنّه يجيد استغلاله، وتجييره لصالحه؟!

يبدو «أبو أمير» واثقاً من رهانه الجديد على مسلسل «وردة شاميّة» للموسم المقبل، واعتبر في دردشةٍ مع «الأخبار» خلال زيارتنا لموقع التصوير أنّ «أحداث العمل المشوّقة»، والبيئة الشاميّة «المحبّبة للناس» التي تحتضن أحداثه «سيساهمان بنجاحه»، وذلك بعد النجاح الكبير الذي حققه النجم السوري الموسم الفائت بدور «أبو عبدو الغول» في «الندم» (تأليف حسن سامي يوسف، إخراج الليث حجو، إنتاج شركة «سما الفن»).

يقدّم حدّاد سادس أدواره «الشاميّة» في مسلسل «وردة شاميّة» الذي سيُعرض في موسم دراما رمضان 2017، ويقف فيه للمرّة الرابعة أمام كاميرا تامر إسحاق، وسيشهد الموسم المقبل ذاته عودة النجم السوري للعمل تحت إدارة المخرج حاتم علي، بعد مضي قرابة الثمانية عشر عاماً على بطولته لمسلسل «الزير سالم» الشهير.

«الزير» سيعود كواحد من أبطال «أوركيديا»؛ الفانتازيا التاريخية التي يحضرّ حاتم لانطلاقة تصويرها قريباً، من تأليف الكاتب عدنان العودة، وإنتاج شركة «إيبلا» وتلفزيون أبوظبي.

رجّح العودة لـ «الأخبار» أنّ سلوّم سيؤدي في العمل دور «براء الحكيم»، وهو: «صاحب قلم (مملكة آشوريا)، حيث يدخل بصراع مع صاحب الخبر فيها (سيف العز)، ليتمكن من هزيمته في عدة جولات، غير أن المكائد بينهما تستمر حتى نهاية العمل...».

سلّوم حدّاد استبق الإعلان عن مشاركته بمسلسلي «وردة شامية» و«أوركيدا»، بالاعتذار عن مسلسل «أسوار دمشق»، بعد اتفاق مبدئي مع «المؤسسة العامّة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» (سوريانا)، على أداء الدور الرئيسي في العمل (الأخبار 2016/11/19).

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

السفّاحُ في شيخوخته

لَكأنّكَ تَستَعجِلُ الموت؟!
أنت الذي جعلتَني خائفاً منكَ كلّ هذه السنين...
ها أنتَ الآن،
وقد أدركَتْكَ الشيخوخةُ، ولم تَعد قادراً على إخافةِ أحد،
ها أنتَ الآن
تَأتَمِنُني على خوفِكَ وضعفِك،
وتجعلُني حارسَ غفْوَتِكْ.
الآن؟...
أيها المسكينُ الذي لم يَعدْ إلا مسكيناً:
لكأنّكَ تَستَعجِلُ موتَك!

2016/11/19

قبرُنا الأبيَض

مُبارَكٌ الحِبر!
مُبارَكٌ كلُّ ما يفعلُهُ الحبرُ، وما يَعِدُ به الحبر!
لكنْ أيضاً, أيضاً وأوّلاً:
مُباركةٌ كلُّ رُقعةِ بياضٍ صغيرةٍ في ورقةِ الكتابةِ:
(مبارَكٌ كلُّ ما هو أبيض!)
لِأنّ هذا الأبيضَ, في المآلِ الأخير, هو بيتُنا وكنيستُنا
هو ماؤنا، وهواؤنا، ولقمةُ خبزِنا التي -إذا وقعَتْ على الأرضِ- لا بدّ مِنْ لَمِّها وتَقبيلِها.
هو سماؤنا (هو صيحةُ عذابِنا التي تَتَلألأُ فيها).
هو مَن سيَتَلقّى استغاثاتِنا، ويَلتقِطُ دموعَنا وغصّاتِنا.
الأبيضُ سريرُ عرسِنا و... تابوتُ غَفوتِنا الأخيرة.
: الأبيضُ: موطننا ومَنفانا.
: الأبيضُ مسقطُ أرواحِنا وجثامينِنا.
: الأبيضُ... مَأوانا.
.. ..
مُبارَكٌ هو:
مبارَكٌ الأبيض!

2016/11/20

رصد

غيرة على «الدين»... أم احتقار للإعلام؟

حملة صليبية على «الجديد» وريما كركي

نادين كنعان

تقدّم المحامي محمد زياد جعفيل أخيراً بإخبار أمام النيابة العامة التمييزية بحق قناة «الجديد» ومديرها العام تحسين الخياط وكل من برنامج «للنشر» ومقدمته ريما كركي والمصرية أماني مصطفى وكل من يظهره التحقيق فاعلاً أو متدخلاً أو محرضاً في مسألة «الإساءة» إلى رسول الإسلام محمد. هذه إحدى نتائج الضجة التي أثيرت بعد عرض أحدث حلقات «للنشر» الاثنين الماضي (21:30). في إحدى الفقرات، سلّط البرنامج الضوء على قناة «الحياة» المسيحية التي تزعم أنّها تهدف إلى «تنوير المسلمين تجاه الديانة المسيحية». كذلك، إنّ العاملين فيها هم مجموعة «عابرين» (مسلمون اعتنقوا المسيحية) يعملون على «كشف كذب الإسلام». لكن أسلوب «التبشير» الذي تعتمده هذه المحطة يرتكز حصراً على الإهانات والتحريض، بعيداً عن المحاججة العلمية والمنهجية. أكثر الوجوه نفوراً عبر «الحياة» هو أماني مصطفى، مقدّمة برنامج «المرأة المسلمة»، التي قرّر برنامج «للنشر» استضافتها عبر برنامج «سكايب»، بينما جلس في الاستوديو للتصدي لادعاءاتها الأب هاني طوق والشيخ صهيب حبلي. ولمن لم تسبق له مشاهدة «الحياة» أو متابعة حلقة «للنشر»، فإنّ أرشيف أماني مصطفى التلفزيوني يضجّ بالتحريض والتجريح، من دون الاستناد إلى أدلة موثوقة، بل إلى آيات وأحاديث من الواضح أنّها مجتزأة، لتخرج بعدها باستنتاجات سطحية، على شاكلة أنّ «محمد باع نفسه للشيطان، ومغتصب ويركّز فقط على المتعة واللذة الجنسية»، وأنّ «الإسلام كان بداية عهد إبليس»...

سبق هذا الإجراء القضائي، حملة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي تنتقد «الجديد» على خلفية فتح منبرها لشخص مثل مصطفى والسماح لها بالتهجّم على الإسلام وتعاليمه ونبيّه. فرصة لم تفوّتها قناة mtv التي تخوض حرباً «ضروساً» مع «الجديد»، بلغت ـ بهمّة الطرفين ـ أعلى درجات السماجة والإسفاف.

هكذا، في نشرة أخبارها المسائية أوّل من أمس، استندت قناة المرّ إلى حلقة «للنشر» الأخيرة للهجوم على المحطة واتهامها بإهانة النبي محمد. وما كان من القناة التي تعرّضت للهجوم إلا أن هبّت للدفاع عن نفسها في نشرة أخبار الحادية عشرة والنصف مساءً عبر نص مليء بالتهديد والوعيد قرأته كريستين حبيب بلهجة تحدٍّ، قبل عرض تقرير يصبّ في الخانة نفسها ويضم مقتطفات من الحلقة موضع الجدال.

بالعودة إلى مضمون الفقرة التي أثارت حفيظة كثيرين، نحن أمام تساؤلات مهنية تطرح نفسها مجدداً. هل كان يجب تجاهل هذه المحطة وأماني مصطفى؟ وهل يُعَدّ استقبالها والحديث عمّا يجري ترويجاً؟

الواضح أنّ ريما كركي حاولت بقدر الإمكان (وبتهذيب) مواجهة ضيفتها، مفسحة المجال أمام الضيفين الآخرين للحديث والرد كلّ من وجهة نظره وبناءً على عقيدته الدينية. وبرز حرص من الإعلامية اللبنانية ورجلي الدين على تحجيم مزاعم «المبشّرة» وعلى نبذ خطاب الكراهية، والتشديد على أنّ إثبات فكرة معيّنة لا يكون من خلال الهجوم على الآخرين والتحريض عليهم.

سواء أنجحت كركي في مهمّتها على أكمل وجه أم لم تفعل، الأكيد أنّ من حق الصحافي محاورة من يشاء، محرّضاً كان أو مجرماً أو خارجاً عن القانون. فبغض النظر عن الأشخاص، تبقى العبرة في الأداء الإعلامي وطريقة إدارة الحديث.